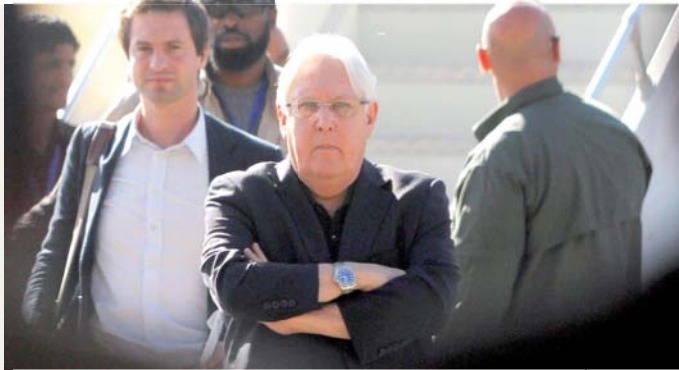




العين الإماراتي يقارع الكبار في مونديال الأندية 22ص



3ص

العرب

عون ينضم إلى ضغوط حزب الله على الحريري

داخل الأعراف والتوازنات الحالية، إلا إذا كان الحزب ينوي اللجوء إلى القوة العسكرية على منوال ما ارتكبه في 7 مايو قبل عشر سنوات. وتستبعد المصادر هذا الخيار لخطورته داخل سياق العقوبات الأميركية ضد الحزب، كما التوتر المرتبط بمسألة الإنفاق التي أثارته إسرائيل في الأيام الأخيرة.

وتؤكد أن حزب الله لا يجد بديلا للحريري من ضمن الأسماء المتوفرة، وأن ضغوطه كما الضغوط التي يمارسها عون تندرج ضمن أجواء تهويل لتخلي الحريري عن رفضه حيال مطالب حزب الله.

وأكد وزير الداخلية نهاد المشنوق في تصريحات له، الجمعة، أن "الحريري لن يتنازل، بالنظر إلى ارتفاع التحدي، وتطرف الشروط والمبالغة في المطالب".

ويعتبر بعض المراقبين أن الضجيج الأخير لا يتجاوز سقف الاستهلاك المحلي غير المنتج لدى كافة الفرقاء، وأن موقف الحريري ما زال حاسما في رفض أي محاولة لحزب الله للهيمنة على الحكومة من خلاله.

وأضاف هؤلاء أن حزب الله لا يملك حتى الآن الخروج من المازق الذي سببه موقفه اشتراط توزيع واحد من حلفائه السنة للإفراج عن الحكومة الجديدة.

وفيما يسافر الحريري إلى لندن لحضور فعاليات اقتصادية داعمة للبنان تنظم في 12 من الشهر الجاري، تتوقع المصادر أن تكون للحريري لقاءات تستغل الراي الخارجي في السبل الأنجع لحماية لبنان وعدم حرمانه من الوعود التي حصل عليها في مؤتمر "سيدر"، لكن ذلك قد لا يبدو أمر ا سهلا.

وحذرت فرنسا الجمعة من أن لبنان قد يخسر مساعدات واستثمارات بمليارات الدولارات تشكل حاجة ماسة للاقتصاد المتداعي، ويشهد تراجعا في زخم الدعم الدولي له، في حال تطلب تشكيل حكومة جديدة وقتا أطول.

وقال السفير الفرنسي لدى لبنان برونو فوشيه في مؤتمر صحفي عقده على متن فرقاطة فرنسية توقفت في بيروت الجمعة "ناسف بشدة لأن أصدقاءنا اللبنانيين غير قادرين على الاتفاق على (تأليف) حكومة".



نهاد المشنوق
الحريري لن يتنازل
بسبب المبالغة
في الشروط

بيروت - أكدت مصادر سياسية لبنانية مطلعة أن تطورات الساعات الأخيرة في بيروت تكشف عن حملة جديدة من الضغوط يمارسها حزب الله وحلفاؤه لإجبار رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري على القبول بصيغ جديدة تفرض تمثيل "سنة 8 آذار" المتحالفين مع الحزب.

ولفتت هذه المصادر إلى أن الأجواء التي بثها قصر بعيدا كشفت أن رئيس الجمهورية ميشال عون متواطئ مع حزب الله في ممارسة هذه الضغوط من خلال التلويح باللجوء إلى مجلس النواب، وصولا إلى التلميح بخيار سحب تكليف الحريري وتعيين بديل عنه.

وكشفت مصادر مواكبة للتطورات الحكومية أن عون مؤيد لاقتراح أن تكون الحكومة مكونة من 32 وزيرا، وهو ينتظر من الرئيس المكلف جوايا نهائيا عليه، كان ينبغي أن يتبلور من خلال زيارة رئيس "التيار الوطني الحر" جبران باسيل لدارة الحريري في "بيت الوسط" مساء الخميس. وقالت بعض المعلومات إن هذا الموقف والتلويح بتوجيه رسالة إلى البرلمان وإعادة فتح ملف التكليف، قوبلت كلها بأصداء سلبية لدى أوساط الحريري وأدت إلى فشل الاجتماع بين الحريري وباسيل.

وكان صدر عن مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية، الجمعة، بيان شدد على أن ما نسب إلى رئيس الجمهورية (من تخل عن الحريري) غير دقيق ولا ينطبق مع مواقف الرئيس عون من تشكيل الحكومة.

ورأي مراقبون في البيان الصادر عن بعيدا تأكيد لما كان يندرج ضمن الإشاعات عن عزم عون توجيه رسالة إلى مجلس النواب تتناول مسألة تأخر تشكيل الحكومة.

ونقل عن أوساط مقربة من حزب الله أن الحزب بدأ جديا يناقش خيار التخلي عن الحريري رئيسا للحكومة والتفكير في السبل الدستورية الناجعة لدفع الحريري إلى الاعتذار عن مهمة تشكيل الحكومة.

غير أن هذه المصادر أكدت أن الحزب لا يجد هذه الأيام بديلا مناسبيا، خصوصا وأنه يستبعد في الوقت الحالي تسمية واحد من "سنته" المنضوين داخل تكتل "اللواء التشاوري" في البرلمان.

وتضيف المصادر أن الحزب لا يريد تعيين شخصية سنية مستقرة للشارع السني وحلفاء تيار المستقبل، وأنه يفضل شخصية وسطية معتدلة تحظى بقبول داخلي كما بقبول عربي ودولي.

وتعتقد مصادر برلمانية أن مسعى حزب الله إلى إسقاط الحريري يبدو مستحيلا



من ينفذ الآخر

إن تمت فعلا فسنؤثر على سير التحقيقات في الملفات المتهمة فيها النهضة وأخرها ملف الجهاز السري.

ولم تبدد اللقاءات التي جمعت الرئيس التونسي بهيئة الدفاع عن الراحلين شكري بلعيد ومحمد البراهمي مخاوف الجبهة الشعبية من إمكانية عودة التوافق بين النهضة والنداء والمخاطر التي يمكن أن يحملها على الملفات التي تدبب النهضة.

وقال النائب عن الجبهة الشعبية عمار عمروسي في تصريح لـ "العرب" إنه إن ثبت وجود وساطة قطرية بين نداء تونس والنهضة فإن ذلك سيكون له هدف واحد وهو طمس كل الملفات التي تدبب حركة النهضة.

والذي كشفتته هيئة الدفاع عن السياسيين الراحلين شكري بلعيد ومحمد البراهمي.

لكن سياسيين معارضين يستبعدون أن تنجح أي جهة في الالتفاف على ملف الجهاز السري لاعتبارات أهمها أن خطر عدم تفكيكه قضائيا وسياسيا سيهدد استقرار الانتقال الديمقراطي، فضلا عن أي تواطؤ داخلي أو خارجي سيفتح الطريق أمام النهضة للمزيد من السيطرة على الأجهزة الأمنية والعسكرية.

وأكد زهير حمدي، الأمين العام لحزب التيار الشعبي في تصريح لـ "العرب" أن الجبهة الشعبية، التي ينتمي إليها حزبه، تدبب أي محاولات قطرية أو أجنبية للتدخل في الشأن التونسي، معتبرا أن هذه العملية

قطر تتحرك لإنقاذ حركة النهضة بعد فتح ملفاتها السرية

تونس - أثار خبر لقاء جمع في الدوحة بين حافظ قائد السبسي، القيادي في نداء تونس وبين راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية جدلا واسعا بسبب مكان انعقاده وتوقيته، في ضوء اتهامات للدوحة بأنها تتحرك بهدف إنقاذ الغنوشي وحركته في وقت انكشاف ملفاتها السرية.

واعتبرت أوساط سياسية أن عقد اللقاء في الدوحة وليس في تونس يؤكد أن قطر تحاول إصلاح العلاقة بين حزب نداء تونس وحركة النهضة بعد انتهاء التوافق بينهما، وفي ظل ما يروج من تسريبات عن غضب الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي على النهضة، وقراره برفع الغطاء عنها، ما فتح الباب أمام إخراج الملفات السرية إلى العلن.

وتمسك النائب بالبرلمان التونسي المنجي الحرباوي عن حزب نداء تونس بنفي أي لقاء قد يكون تم عقده بين المدير التنفيذي لحزب نداء تونس حافظ قائد السبسي والغنوشي برعاية قطرية.

وقال الحرباوي في تصريح لـ "العرب" إن نداء تونس لن يقبل أبدا أي محاولة تسوية تقودها قطر الراعي الرسمي الأول لحركة النهضة الإسلامية، مؤكدا أن حافظ قائد السبسي زار فعلا الدوحة في إطار أعمال خاصة وليس لها أي علاقة بنشاطه السياسي، وأنه لم يلتق الغنوشي.

وأشارت أنباء اللقاء ارتباكاً واضحا بين قواعد نداء تونس وقياداته الوسطى التي تعمل على إعادة تجميع جمهورها الانتخابي وتحفيزه للمشاركة في المؤتمر القادم للحزب على قاعدة القطيعة مع حركة النهضة، في استعادة لمناخ 2013 الذي نجح فيه السبسي في بناء جبهة مدنية واسعة نجحت في تعديل موازين القوى لفائدة حزب نداء تونس.

ودخل سليم الرياحي، الأمين العام لنداء تونس على الخط، وهو خارج البلاد، حين أكد أن النداء ثابت في موقفه من النهضة التي يحملها مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع، وأنه من غير الممكن أن نقبل وساطات بين حزبين أصبح الخلاف بينهما كبيرا.

ويطرح ملف التسوية بين نداء تونس وحركة النهضة، إن تأكد، مخاوف من محاولات الالتفاف على ملف الجهاز السري للحركة،



منجي الحرباوي
نداء تونس لن يقبل
تسوية تقودها قطر
راعية النهضة

الإسلام الألماني بدلا من الإسلام التركي يهدد نفوذ أنقرة في أوروبا

● نموذج الإسلام المندمج في محيطه يقطع الطريق أمام اتحاد ديتيب وجماعات الإسلام السياسي

ويُشتبه في أن عددا من أئمة ديتيب كانوا يتجسسون على معارضي أردوغان ويندون بهم بتعليمات من أنقرة، حيث ترسل رئاسة الشؤون الدينية التركية "ديانت" كافة أئمة ديتيب، وعددهم نحو 900 إمام، إلى ألمانيا وتدفع لهم رواتبهم.

ويقول متابعون إن الحملة التي تقودها وسائل الإعلام التركية على النموذج الجديد للإسلام الذي يرتبط ببيئته تعكس مخاوفها من أن يتم تحجيم تأثيرها في المجتمعات الأوروبية التي تضم جاليات تركية، وكذلك تلك التي تضم جماعات للإسلام السياسي متحالفة مع أنقرة مثل الإخوان المسلمين التي تسيطر على الكثير من المراكز الإسلامية والجمعيات الثقافية والاجتماعية وتبني مجتمعات صغيرة منفصلة على نفسها داخل المجتمعات الغربية.

وتعتقد أوساط إسلامية في ألمانيا أن المؤتمر جاء ردة فعل على الأنشطة التي يقف وراءها الاتحاد التركي الإسلامي للشؤون الدينية (ديتيب)، الذي يعتبر ذراعا سياسية لأردوغان في ألمانيا. وقد جلب هذا الاتحاد الانظار إليه بعد التظاهرة الاحتفائية التي أقامها بمناسبة زيارة الرئيس التركي إلى ألمانيا نهاية سبتمبر الماضي.

وأثارت أنشطة ديتيب تساؤلات واسعة بشأن وضعه بعد أن انتشرت مقاطع فيديو تصور أطفالا في مساجد تابعة له يمثلون مشاهد لمحاربين يحملون رايات تركية.

كما تردد أن أئمة بعض المساجد التركية في ألمانيا استجابوا لطلب الفصيلة التركية العامة إبلاغها بما يتوفر لديهم من معلومات عن اتباع الألمان مواطنون، وسوف نقدم بالولايات المتحدة.

إسلامية عربية وتركية (غير موالية لأردوغان) وممثلين للجالية المسلمة في ألمانيا.

واستندت وسائل إعلامية تركية باراء خبراء وشخصيات محسوبة على حزب العدالة والتنمية، حزب الرئيس التركي، لقيادة حملة على المؤتمر واتهامه بأنه يحاول الحد من حرية المسلمين في التعبير والتضيق على أنشطتهم.

وأعلن وكيل وزارة الداخلية الألمانية، ماركوس كيرس، أن بلاده ستبذل جهودها للتخفيف من تأثيرات "جهات أجنبية" على الجالية المسلمة في ألمانيا.

وقال "نحن نلمس كيف أن بعض القوى الأجنبية تملي على المسلمين الألمان كيفية ممارسة دينهم لفترة طويلة جدا"، مضيفا "المسلمون الألمان مواطنون، وسوف نقدم لهم المزيد من الدعم لتعزيز ثقمتهم بأنفسهم".

وبين أوطانهم، ووضعهم ضمن صيغ معينة على المدى القريب والمتوسط".

وحمل تحليل نشرته، بإمضاء عضو البرلمان التركي مصطفى يانار أوغلو، هجوما على شخصيات ومؤسسات إسلامية حضرت المؤتمر. وقال يانار أوغلو إن هؤلاء "أضفوا الشرعية على هذا المشروع وعلى الخطابات الموجهة للمسلمين، والتي تستهدف فرض الهيمنة عليهم ضمن المجتمع الألماني. وبالتالي يكون المسلمون قد تقبلوا وجهة النظر التي تعتبرهم مشكلة بحد ذاتها".

وقال منظم المؤتمر، الذي عقدت دورته الرابعة في الثامن والعشرين من نوفمبر الماضي، إنه يؤسس لإدماج المسلمين في الثقافة الألمانية وفك ارتباطهم بالدول والتيارات الإسلامية في الخارج، تحت إشراف وزارة الداخلية الألمانية، ومشاركة هيئات

أنقرة - لم تقدر السلطات التركية على إخفاء انزعاجها من نتائج مؤتمر الإسلام الألماني الذي عقد نهاية الشهر الماضي لكونه يهدد نفوذها الديني والسياسي بين الجالية التركية التي يقدر عددها بالملايين. وتحركت وسائل الإعلام التركية لتحذر من نتائج هذا المؤتمر على "الإسلام" الذي تريده أن يسود في ألمانيا وأوروبا عموما، وهو إسلام داعم لأجندة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في قيادة الإسلام السياسي في المحيط الجغرافي لبلاده سواء في آسيا الوسطى ودول البلقان أو في أوروبا أو في المنطقة العربية.

وقالت وكالة الأناضول الرسمية التركية إن الهدف من الإسلام الألماني هو "قطع صلات المسلمين بعقيدة الإسلام العالمية، وإنهاء العلاقة القائمة بين المسلمين المهاجرين



«على الجمهور الإسرائيلي أن يدرك أن التهديد لا ينبع فقط من لبنان وغزة، بل من أراضي السلطة الفلسطينية أيضا، حيث أن هناك إمكانية لانهايارها (السلطة)».

داني ياتوم

رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلية "الموساد" الأسبق

«الحكومة مضايبة في سياسات الإصلاح خاصة الإصلاح الضريبي، وأي مطالب شعبية لها فنواتها الدستورية في الحوار من خلال البرلمان».

جمانة غنيمات

وزيرة الدولة الأردنية لشؤون الإعلام والاتصال



حماس تنجو بفارق بسيط من قرار أميركي يدينها دوليا

● الحركة تعتبر الخطوة «صفعة» لإدارة ترامب فيما يراها تنتياهو «نجاحا»



البحث عن إنجاز قبل المغادرة

وفي وقت كان الفلسطينيون يعترضون الثلاثاء إدخال تعديلات على النص لتفصيل هذه القرارات مع إدراج خصوصا تلك المتعلقة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، ووضع القدس الشرقية أو حل الدولتين بالعودة إلى حدود 1967، نجح الأوروبيون الأربعة في إقناعهم بإعداد مشروع قرار منفصل، وفق دبلوماسيين.

وأشارت المصادر نفسها إلى أن الاتحاد الأوروبي تعهد بدعم مشروع القرار الفلسطيني كما وعد بالقيام بالأمر نفسه تجاه النص الأميركي.

ويرى مراقبون أن حركة حماس حققت إنجازا منقوصا، بالنظر للعدد الكبير من الدول التي دعمت القرار الأميركي لأفتين إلى أنه لو تم اعتماد آلية التصويت بأغلبية بسيطة لكان من الواضح أن النتيجة ستكون مختلفة.

ويشير المراقبون إلى أن على حماس أن تنتظر بواقعية إلى نتيجة التصويت، التي تكشف حجم الاختراق الذي حققته إسرائيل بدعم من الولايات المتحدة، مشددين على أن استمرار الحركة في نفس النهج، ورفضها الالتزام الجدي بتحقيق المصالحة الفلسطينية، كل ذلك سيؤدي إلى المزيد من عزلتها.

وخلال إلقائهما كلمتيهما، شجب مُمثلا السعودية وإيران النص الأميركي. وقال ممثل السعودية إن «إسرائيل لم تحترم يوماً قرارات الأمم المتحدة»، بينما أكدت ممثلة إيران أن «حماس حركة شرعية تقاتل الاحتلال الإسرائيلي».

وفي وقت سابق قال دبلوماسيون إن هالي التي تقدم دعماً غير مشروط لإسرائيل، جعلت من إدانة حماس هذه «قضية شخصية جداً» خاصة وأنها ستغادر منصبها قبل نهاية العام الجاري. ورأى أحدهم أنها «تريد مغادرة (الأمم المتحدة بعد إنجاز) شيء ما».

وأضاف دبلوماسي آخر «لم يطلب أحد في واشنطن منها (هالي) استصدار قرار في هذا الشأن»، مشيراً إلى أن «المتفق عليه حالياً (في واشنطن) هو اعتبار أن الأمم المتحدة لا تفيد في شيء وأن إدانة من الجمعية العامة ليست ما سيحل المشكلة».

وأثناء المفاوضات مع الولايات المتحدة حول مشروع القرار، لم يتمكّن الاتحاد الأوروبي الذي كان يطالب بالتذكير بخصائص السلام (حل الدولتين، حدود 1967، القدس...)، إلا من إضافة عبارة مبهمة إلى النص للتعبير عن الأمل في التوصل إلى حل استناداً إلى «قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة» لكن من دون تحديدها.

الحركة، مؤكداً أنه «نجاح مهم جدا للولايات المتحدة وإسرائيل».

وتابع رئيس الوزراء الإسرائيلي «أشكر الإدارة الأميركية وسفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة نيكي هالي على هذه المبادرة». ونصّ مشروع القرار على إدانة «حماس لإطلاقها المتكرّر صواريخ نحو إسرائيل وتحريضها على العنف معرّضة بذلك حياة المدنيين للخطر».

وطالب النصّ «حماس وكيانات أخرى بما فيها حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، بأن توقف كل الاستفزازات والأنشطة العنيفة بما في ذلك استخدام الطائرات الحارقة».

وقبل التصويت قالت السفيرة الأميركية نيكي هالي إن الجمعية العامة التي تعتبر قراراتها غير ملزمة «لم تقل يوماً أي شيء عن حماس»، منتقدة ما قالت إنه «سياسة الكيل بمكيالين» على حساب إسرائيل.

واعتبرت هالي أن «قرار (التصويت الإجرائي) يهدف إلى إعاقة» تبني مشروع القرار الأميركي «واخي من الكويت يعرف ذلك جيداً». غير أن نظيرها الإسرائيلي داني دانون عبّر في المقابل عن ترحيبه بأنه «للمرة الأولى في تاريخ الأمم المتحدة، أُنذ عدد قياسي من الدول مشروع قرار في الجمعية العامة لإدانة حماس».

سقوط مشروع قرار يدين حماس دوليا يعد، بحسب الكثيرين، إنجازا منقوصا بالنسبة للحركة، التي عليها أن تنتظر بواقعية إلى ما حصل وتستخلص العبر، ذلك أنه لو لم تنجح الكويت في تغيير آلية التصويت لكانت وجدت نفسها في مأزق، في ظل تأييد العشرات من الدول لمشروع القرار.

□ غزة - صوّتت الجمعية العامة للأمم المتحدة الخميس ضد مشروع قرار أميركي يدين حركة حماس لإطلاقها صواريخ على إسرائيل، في خطوة اعتبرتتها الحركة «صفعة» لإدارة الرئيس دونالد ترامب، فيما رآها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «نجاحا مهما» بالنظر للفارق البسيط في عدد الأصوات بين المؤيدين والرافضين للمشروع. وقُبل مشروع القرار الذي تقدمت به السفيرة الأميركية نيكي هالي في الحصول على أغلبية الثلثين اللازمة لإقراره، وذلك بعد أن نجحت الكويت بأكثرية ثلاثة أصوات فقط في تمرير قرار إجرائي ينصّ على وجوب حصول مشروع القرار على أكثرية الثلثين لاعتماده. وهي أغلبية تعذر على واشنطن تأمينها.

وأيدت مشروع القرار الأميركي 87 دولة وعارضته 57 دولة بينما امتنعت 33 دولة عن التصويت. ولم تتمكن واشنطن من حشد التأييد لمشروع القرار على الرغم من الضغوط التي مارسها في الأيام الأخيرة والتي أثمرت دعما بالأجماع من دول الاتحاد الأوروبي في تأييد نادر.

وفور سقوط مشروع القرار سارعت حماس إلى الترحيب بنتيجة التصويت، معتبرة إياها «صفعة» لإدارة ترامب. وقال الناطق باسم الحركة سامي أبو زهري إن «فشل المشروع الأميركي في الأمم المتحدة يمثل صفقة للإدارة الأميركية وتأكيدا على شرعية المقاومة ودعمها سياسيا كبيرا للشعب والقضية الفلسطينية».

السفيرة الأميركية نيكي هالي جعلت من إدانة حماس قضية شخصية خاصة وأنها ستقادر منصبها قبل نهاية العام

في المقابل اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي أن عدد الدول التي صوتت ضد حماس يعكس «نجاحا مهما جدا». وقال نتنياهو في بيان إن النص لم يتم تبنيه في الجمعية العامة لكنه حصل مع ذلك على «أغلبية واسعة».

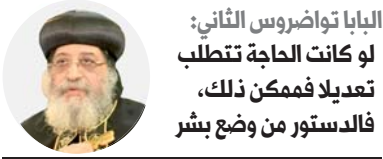
وأضاف «إنها المرة الأولى التي تصوت فيها أغلبية من الدول ضد حماس، وأنهى الدول الـ 87 التي تبنت موقفا مبدئيا ضد

مصر تتهيا لتعديل دستوري بشأن تمديد فترة رئاسة السيسي

● دعوى قضائية تطالب البرلمان بإجراء تعديل دستوري

فالدستور من وضع بشر»، في دعم ضمني لهذا التوجه.

وللمفارقة فإن الدعوى التي تقدم بها مجموعة من المواطنين المصريين، تأتي بعد أيام قليلة من عريضة تقدم بها نواب من الجارة السودان يطالبون فيها هم أيضا بتعديل لتعيين الرئيس عمر حسن البشير القابض على السلطة منذ العام 1989 من الترشح لفترات مفتوحة.



البابا تواضروس الثاني:

لو كانت الحاجة تتطلب

تعديلا فممكن ذلك،

فالدستور من وضع بشر

ويرى مراقبون أن العريضة السودانية والدعوى القضائية في مصر، هما تهديد لأمم مفروغ منه في كلا البلدين.

ويلفت هؤلاء إلى أنه بغض النظر عن الضجة الحاصلة حول صوابية الدعوى فإن تعديل الدستور من قبل البرلمان المصري محسوم، والآخر بانتظار التوقيت المناسب للسير فيه، وقد يكون ذلك مع بداية العام المقبل.

وسبق وأن صرح رئيس مجلس النواب علي عبدالعال في العام 2017 بـ«أن هناك مواد في الدستور تحتاج لإعادة نظر لأنها غير منطقية ... الدستور الذي يتم وضعه في حالة عدم استقرار، يحتاج إلى إعادة نظر بعد استقرار الدولة»، قبل أن يتراجع عن تلك التصريحات بسبب انتقادات المعارضة.

المحدثين بثمانى سنوات تمثلان مدة قليلة للغاية أمام الرئيس لمواجهة التحديات الاقتصادية والأمنية التي تمر بها البلاد. وشهدت مصر في الأشهر الأخيرة تحسنا واضحا في الوضع الأمني، حيث تراجعت بشكل واضح العمليات الإرهابية، في شبه جزيرة سيناء وغيرها، كما سجلت انفراجة نسبية في الأزمة الاقتصادية التي تتخبط فيها البلاد منذ العام 2011، إلى جانب عودة مصر التدرجية للاضطلاع بدورها في الساحة الإقليمية.

ويقولون مؤيدون للتعديل الدستوري إن الوضع الذي تمر به البلاد يتطلب السير في هذا الخيار، وأن هناك العديد من المشاريع التي تتطلب استمرارية الرئيس السيسي لسنوات أكثر في الحكم.

في المقابل يقول معارضون إن التعديل الدستور هو انقلاب على المسار الديمقراطي الهش بطبعه، في ظل التضيق اللافت على الحريات، وعملية التصحير المنهجية للحياة السياسية في هذا البلد.

ويرى سياسيون أن طرح إجراء التعديل بهذا طريقة هي محاولة لجس نبض الشارع المصري، والمعارضة على حد سواء، لأفنتين إلى أن المواطن المصري لا يبدو أنه مهتم بهذا «فقاعات» في ظل انشغاله بسد احتياجاته، أما المعارضة فهي شبه غائبة عن المشهد في مصر.

وقال بابا أقباط مصر تواضروس الثاني، في حوار الخميس الماضي، عن المطالبات بتعديل فترة الرئاسة بالدستور «لو كانت الحاجة تتطلب تعديل الدستور فممكن ذلك،

وكان السيسي قد أعلن، حينما كان وزيرا للدفاع في 2013، عزل الرئيس السابق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين وسط احتجاجات حاشدة على حكم الأخير. وانتخب السيسي رئيسا للفترة الأولى في العام التالي، بنسبة تأييد كبيرة، تراجعت بشكل واضح في الانتخابات الماضية.

وقالت الوكالة إن مقيمي الدعوى الذين لم تحدد هوية أي منهم أشاروا إلى أن المادة 140 من الدستور «جاءت مجحفة بحق الشعب المصري العظيم» وأن فترتي الرئاسة

عبر القضاء، الذي ليس مخولا له، وفق هؤلاء، البت في المسألة، لأفنتين إلى أن الأطراف التي قدمت هذه الدعوى قد يكون هدفها البحث عن دور أو شهرة، أو أن الغاية هو تهينة الرأي العام المصري للقبول بالتعديل الدستوري، وهو الأمر المرجح.

وينص الدستور على أن أي تعديل فيه لا يسري إلا بموافقة الناخبين عليه في استفتاء عام.

ووافق المصريون بأغلبية ساحقة على الدستور الحالي في استفتاء في عام 2014.



المهم أن تلقى الدعوات الصدى المناسب عند المصري العادي



«الميليشيات الحوثية لا تبحث عن السلام وإنما عما يبهر جريمتها لتواصل مشوارها على نفس الطريق.. كل ما نحتاجه هو إرادة الحرب باستعادة الدولة».

ياسين سعيد نعمان
سفير اليمن لدى المملكة المتحدة



«ما زالت الكتل والأحزاب السياسية تصر على المكاسب والمناصب، ولا تلتفت لمصالح المواطن العراقي، ولذلك تأخر استكمال تشكيل الحكومة».

حاكم الزاملي
قيادي في التيار الصدري

قمة خليجية للحفاظ على دور مجلس التعاون في التكامل والاستقرار

تسارع التطورات في المنطقة وحولها، وصعوبة الظرف الإقليمي والدولي، وبروز محاولات لاختراق المنطقة الخليجية وتشتيت مكوناتها لتسهيل الوصول إلى ثرواتها، حوافز إضافية للحفاظ على مجلس التعاون الخليجي، وهو العامل الذي سيسجل حضوره بقوة في القمة الخليجية التي تعقد غدا في الرياض.

الجمعي قاسمي

□ **الرياض** - تُعقد الأحد في العاصمة السعودية الرياض، الدورة التاسعة والثلاثون لقمة مجلس التعاون الخليجي برئاسة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسط حالة غير مسبوقة من الاصطفافات الجيوسياسية عكسها التقارب القطري مع إيران وتركيا الذي بات يُشكل تحديا لعموم المنطقة بالنظر إلى ما يعرف من سعي طهران وأنقرة لاختراقها وتشتيت مكوناتها. وتستند القمة أهميتها لا من توقيت عقدها فحسب، وإنما أيضا من الملفات المطروحة على جدول أعمالها بابعادها السياسية والاقتصادية والدفاعية والأمنية. وقال عبداللطيف الزباني، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، إن قمة الرياض الخليجية ستبحث العديد من المسائل الهامة منها تحقيق التكامل الخليجي في المجالات السياسية والاقتصادية والدفاعية والأمنية، إلى جانب التطرق إلى مستجدات الأوضاع الأمنية بالمنطقة وآخر التطورات السياسية الإقليمية والدولية.

وأعرب في تصريحات استبق بها بدء أعمال القمة، عن أمله في أن تسفر قمة الرياض الخليجية عن نتائج "مثمرة وبناءة لجهة تعميق التعاون والتكامل الخليجي في مختلف المجالات لمواجهة كافة التحديات والحفاظ على أمن واستقرار دول المجلس والمنطقة عموما".

ويرى مراقبون أن "مواجهة التحديات" التي ورد ذكرها في حديث الأمين العام هي العنوان الأبرز لهذه القمة، باعتبار أن المنطقة باتت على اعتاب مُتغيرات مُتسارعة على الصعيدين الإقليمي والدولي تتطلب من دول المنطقة الخليجية وحدة الصف لاحتواء تداعياتها.

ويبدو أن السعودية تُدرك جيدا أبعاد تلك المُتغيرات حيث سعت إلى جمع الدول الخليجية من خلال توجيه الدعوة لقطر لحضور القمة رغم توتر العلاقات بين الدوحة وكل من الرياض وأبوظبي والمنامة، إضافة إلى القاهرة، بسبب دعم قطر للتنظيمات الإرهابية واندفاعها الخطير نحو التقارب مع إيران وتركيا.

وذكرت وكالة الأنباء القطرية في الخامس من الشهر الجاري أن أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني تلقى دعوة من العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، لحضور قمة مجلس التعاون الخليجي التي ستعقد في الرياض.

ورغم هذا المسعى الذي رفع من أسهم السعودية التي تترأس القمة الخليجية إلى جانب رئاستها الحالية للقمة العربية، لا يبدو أن الجليد الذي تراكم طيلة الفترة الماضية من الخلاف بين السعودية والإمارات والبحرين من جهة وقطر من جهة أخرى، سينوب قريبا.

ويرجع سبب ذلك بالأساس إلى سياسة الهروب إلى الأمام التي تنتهجها سلطات في الدوحة التي يبدو أنها ما زالت تراهن على



اللاءات سيدة الموقف من البداية

سقوف عالية في اليوم الثاني من محادثات السلام اليمنية بالسويد

وعلى الفور أعلن أحد ممثلي المتمردين الحوثيين رفض تسليم ميناء الحديدة للحكومة اليمنية المعترف بها دوليا. وقال عبدالملك العجزي من وفد الحوثيين "إنّ الفكرة غير واردة إطلاقاً".

وفي الجانب الاقتصادي، والبنك المركزي، أبدت الحكومة استعدادها لدفع مرتبات موظفي القطاع العام وعلى وجه الخصوص قطاعي التعليم والصحة، مقابل توقف الحوثيين عن التلاعب بالعملة الوطنية وعدم السماح بإنشاء مؤسسات موازية للمؤسسات الحكومية.

وطالب الوفد الحكومي، بدعم الأمم المتحدة لوحدة وسيادة البنك المركزي للاضطلاع بمهامه، بما يؤثر إيجابا على الوضع الاقتصادي.

ومن جهتها، قالت عضو الوفد الحكومي رنا غانم، إن الوفد قدّم رؤيته للمبعوث الأممي في جلسة سابقة، وعقب ذلك عقد غريفيث اجتماعا مائلا بوفد الحوثيين لعرض رؤية الحكومة. وكان اليوم الأول من المشاورات اليمنية بالسويد انتهى الخميس بقاء المبعوث الأممي مارتن غريفيث، بشكل منفصل، مع كل من رئيس ونائب وفدي الحكومة اليمنية والحوثيين.

واكدت الحكومة اليمنية مرارا تمسكها بحل سياسي قائم على المرجعيات الثلاث، وهي المبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني، والقرار الأممي 2216.

ومشاورات السويد هي الجولة الخامسة من المشاورات بين الفرقاء اليمنيين والتي بدأت جولتها الأولى والثانية بمدينتي جنيف وويل السويسريتين في 2015، ثم الكويت في 2016، وتلتها جولة رابعة فاشلة بجنيف في سبتمبر 2018.

بروز خلاف كبير حول إعادة فتح مطار صنعاء في أول دخول بالتفاصيل العملية ضمن محادثات السلام اليمنية بالسويد، نموذج عن مدى هوة الخلافات بين الفرقاء اليمنيين، وعن كثرة المصاعب التي سيتعين على المبعوث الأممي مارتن غريفيث تذليلها واحدة بعد الأخرى في سعيه لتحقيق اختراق في ملف الصراع اليمني.

وأوضح "مقترحنا بشأن المطار واضح وعملي، وهو أن يتحول إلى مطار داخلي يتم فيه نقل المواطنين من صنعاء إلى عدن ثم يغادرون نحو أي اتجاه دولي".

وفي المقابل نقلت مصادر قريبة من محادثات السويد عن أعضاء في وفد الحوثي رفضهم القطعي لتصور حكومة هادي لطريقة فتح المطار، وإصرارهم على احتفاظه بطابعه الدولي ويتسيير الرحلات الجوية منه وإليه نحو الخارج مباشرة.

كذلك قدم وفد الحكومة اليمنية المشارك في مشاورات السويد، الجمعة، رؤيته في القضايا الست التي تبحثها المشاورات غير المباشرة مع الحوثيين.

وتبحث المشاورات، التي يقودها المبعوث الأممي مارتن غريفيث وانطلقت الخميس، ست قضايا وهي: إطلاق الأسرى، ووقف القتال في مدينة الحديدة، والبنك المركزي، وحصار مدينة تعز، وإيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين ومطار صنعاء المغلق.

وبشأن الملف الأكثر تعقيدا والمتعلق بالحديدة على الساحل الغربي اليمني، فقدّم الوفد الحكومي مقترحا يقضي بانسحاب الحوثيين من ميناء ومدينة الحديدة وتسليم الميناء إلى وزارة النقل في الحكومة المعترف بها دوليا وتسليم المدينة لقوات وزارة الداخلية بالتعاون من الأمم المتحدة. كما طالب الوفد بتحويل واردات الميناء إلى البنك المركزي في عدن، العاصمة المؤقتة بجنوب البلاد.

□ **ريمبو (السويد)** - شهد اليوم الثاني من مشاورات السلام اليمنية في السويد البدء بطرح الخطوات العملية المطلوب تنفيذها لإنهاء الصراع ووقف الحرب، ومعها لاح مدى اتساع الهوة بين وفد الحكومة المعترف بها دوليا ووفد المتمردين الحوثيين وعلو سقف مطالب كل منهما.

ومثلت إعادة فتح مطار صنعاء أولى الخطوات المطروحة وأيضا أول مدار جدي للخلافات بين الطرفين، حيث كشفت حكومة الرئيس الانتقالي عبدالرّه منصور هادي عن تصوّرها لفتح المطار، وهو تصوّر يقوم على تحويله إلى مطار داخلي حتى يتسنى تفتيش جميع الرحلات القادمة إليه والمنطقة منه، وهو ما رفضه الحوثيون الراغبون في جعل السفر عبر المطار نحو الخارج مباشرة ودون أي رقابة، عدا رقابة سلطاتهم الموازية على محتوى الرحلات.

الحوثيون يتمسكون بالبقاء في الحديدة ويرفضون قطعيا فكرة تسليم مينائها إلى وزارة النقل في الحكومة المعترف بها دوليا

وقال مروان دماج، وزير الثقافة في حكومة الرئيس هادي لوكالة رويترز، "نحن مع فتح مطار صنعاء وإنهاء معاناة المواطنين كاملة في ما يتعلق بالتنقل".

السيول تكشف مجددا ضعف الدولة العراقية وفساد مسؤوليها

وتلقى محافظ الأنبار سيلا من الاتهامات بعدما كشفت السيول ضعف المشاريع الترقيعية التي نفذتها المحافظة لربط أفضية ونواحي المحافظة بالمركز.

معاناة مضاعفة لسكان المناطق التي شهدت الحرب على تنظيم داعش ومخيمات النزوح تفرق في المياه والأحوال

ويقول سكان محليون إن الأجهزة المحلية عاجزة عن الاستجابة لهذا النوع من الطوارئ بسبب ندرة التخصيصات المالية، إذ يتحكم محافظون حزبيون بالموارد المالية التي تأتي من المركز. وتساءل سكان في بغداد عن مصير مليارات الدولارات التي خصصت لتنفيذ مشاريع مخصصة لتصريف مياه الأمطار، وتعيد طرق في أطراف العاصمة. ومن المفارقات الصادمة للعراقيين أنهم يعانون الغرق في مواسم الأمطار ويواجهون العطش في أشهر الجفاف ما يكشف غياب سياسة واضحة للاستفادة من الأمطار حيث تضيق مليارات المترات المكعبة من المياه دون الاستفادة منها.

تنظيم داعش، تحولت بعض الأزقة إلى ممرات مائية، لا يمكن تجاوزها سيرا على الأقدام. وفي الأنبار غرب العراق عزلت مياه الأمطار عشرات القرى بعدما دمرت السيول جسورا صغيرة نصبت فوق أودية عملاقة معروفة بأنها ممرات لسيول جارفة سنويا. ولم تكن أطراف العاصمة بغداد نفسها بمنأى عن الغرق بالرغم من أن معدلات الأمطار في العاصمة كانت متدنية للغاية قياسا بمناطق عراقية أخرى.

وأطلق سكان المناطق ذءاءات استغاثة لإجلائهم أو توفير احتياجات عاجلة، ما اضطر رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي إلى الطلب من الجيش التدخل لإنقاذ المدنيين بعدما تسببت السيول في وفاة عدد من الأشخاص وتسجيل آخرين في عداد المفقودين.

واظهرت مشاهد مصورة مياه الأمطار وهي تغطي أراضي الخيم في مخيمات بنيوي.

ويقول أثير النجيفي محافظ نينوى السابق إن المحافظ الحالي حول نحو 40 مليون دولار من تخصيصات الإعمار في المحافظة لصالح الميزانية التشغيلية الخاصة بمكتبه، ما يفسر خلو ميزانية المحافظة من أي أموال يمكن استخدامها في حالات إغاثية عاجلة.

صلاح الدين، إلى ارتقاء أسطح منازلهم، هربا من مياه الأمطار، التي حفزت سيولا جارفة، وأغرقت الشوارع والبيوت، وهدمت عددا من الجسور.

وفي محافظة نينوى، التي ما زالت تعاني آثار الحرب المدمرة التي شهدتها مدنها لطرد



محترقون صيفا وغارقون شتاء

□ **بغداد** - أظهرت موجة الأمطار التي طالت مناطق واسعة من العراق خلال الأيام القليلة الماضية، مستوى التردي في البنى التحتية وعجز الحكومة عن احتواء تداعيات أي طارئ بعدما تقطعت السبل بالآلاف السكان في مناطق متفرقة عزلتها السيول وعطلت التواصل معها.

وتهالك البنى التحتية وتردّي الخدمات العامة، موضوع حساس في العراق، وأحد الدوافع وراء موجات الاحتجاج المتكررة في بلد يستخدم سكانه ما تبقى من بنى يعود أحدثها إلى أواخر القرن الماضي، إذ أن تجديد تلك البنى شبه موقف عمليا، على الأقل منذ سنة 2003 بفعل ظاهرة الفساد وهدر المال العام، وتكرار الأزمات الاقتصادية والضائقات المالية، وثقل فاتورة الملف الأمني، وأيضا بفعل الافتقار إلى التخطيط وقلة كفاءة طواقم الحكم التي تداولت على السلطة منذ تلك السنة إلى اليوم.

وغرقت مناطق مأهولة في أربع محافظات عراقية على الأقل، شرقا وشمالا وغربا، فيما جرفت السيول الناجمة عن الأمطار جسورا يفترض أنها مشيدة بمواصفات "تناسب البيئة المحيطة". وسجلت سلطات الأرصاد الجوية العراقية معدلات أمطار مرتفعة للغاية. وفي أحد الأيام حلت إحدى المناطق



«حزب نداء تونس يحذر من انزلاق خطير للدinar وسيقدم مقترحا لرئيس الحكومة لتسقيف الدينار بما يجعله يستقر في قيمته الحالية».

محمد الفاصل بن عمران
عضو البرلمان التونسي

«تدفقات المهاجرين نحو شواطئ إيطاليا سجلت انخفاضا في الأشهر الستة الماضية بنسبة 83 بالمئة مقارنة بالعالم الماضي».

ماتيو سالفيني
وزير الداخلية الإيطالي



الانسحابات تسبق مؤتمر مراكش لإقرار الميثاق العالمي للهجرة

● اليمين المتطرف في أوروبا يقود حملة تشويه تستهدف الميثاق



ضيوف غير مرحب بهم

“لحظة تاريخية”. وينبه مراقب أوروبي إلى الحسابات السياسية المرتبطة بالمشاركة في الندوة، قائلا “الذهاب لمراكش يعني منح فرصة ثمينة لكل الذين ينتقدون الميثاق، مع وجود خطر بإرسال إشارة سلبية للسكان”. ويأتي ذلك بينما يركز اليمين المتطرف لانتخابات البرلمان الأوروبي في مايو 2019، على مسألة الهجرة ويقوم بتعبئة ضد الميثاق، في سياق عام يتميز بتصاعد الخطابات القومية والشعبوية. وتسببت رغبة رئيس الوزراء البلجيكي في المشاركة في مؤتمر مراكش بإزمة وسط حكومته، بسبب اعتراض القوميين المشاركين في الحكومة.

ودفع غلق إيطاليا وليبيا لطريق الهجرة الذي يصل بين البلدين، المهاجرين الأفارقة الذين كانوا يتخذون سابقا من السواحل الليبية سبيلا للوصول إلى أوروبا، إلى تغيير وجهتهم نحو المغرب لا سيما عقب فوز الشعبويين الإيطاليين في الانتخابات التشريعية التي جرت مطلع العام الجاري. وتبدي الحكومة الإيطالية الجديدة صرامة كبيرة في التعامل مع قضية الهجرة غير الشرعية ما عرضها لانتقادات حقوقية واسعة، لكنها تضيي قدما في تنفيذ خطتها.

ودافع المشاركون في هذا المنتدى السنوي من أجل هجرة “شرعية ومنظمة”، في وقت تشهد فيه مواقع التواصل الاجتماعي حملة تضليل واسعة حول التحديات التي ينطوي عليها ميثاق الأمم المتحدة للهجرة. وركز العديد من المشاركين في المنتدى على ضرورة “تنظيم تنقل المهاجرين بدل إغلاق الحدود”.

ويرى مدير المنظمة العالمية للهجرة أنطونيو فيتورينو “أننا نشهد تضليلا من طرف بعض الأطراف السياسية وتشويها لأهداف الميثاق. من المؤكد أن ثمة تحديات وأن الهجرة غير النظامية تمثل تهديدا، لكن يجب مواجهة الخطاب السلبي بتعبئة سياسية”.

ومن الجانب الأوروبي، أعلنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل مشاركتها في قمة مراكش بعد حصولها بصعوبة على ضوء أخضر من البرلمان الألماني. وينتظر أيضا وصول رؤساء حكومات إسبانيا واليونان والبرتغال.

وبحسب مصدر دبلوماسي محلي، أوكل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تمثيل بلاده لوزير الدولة للشؤون الخارجية، وهو القرار الذي أثار “إحباطا كبيرا” في المغرب الذي يعتبر هذه الندوة بمثابة

عدة لا يزال الكثير منها ثابتا على موقفه. وحتى الدول المنسحبة كانت قد حصلت على تنازلات من طرف شركائها الآخرين أثناء المفاوضات، ولذلك أجد هذه الانسحابات مفاجئة”.

ويرى المدافعون عن حقوق الإنسان أن مضمون النص يبقى غير كاف، مسجلين أنه لا يضمن حصول المهاجرين على المساعدة الإنسانية والخدمات الأساسية، كما لا يضمن حقوق العاملين من بينهم.

ويعتبر منتقدو الميثاق أنه يفتح الباب أمام موجات هجرة كثيفة لا يمكن التحكم فيها، ما يمثل بحسب رأيهم مسا بسيادة الدول الوطنية.

ويعتبر المسؤول في المنتدى العالمي للهجرة والإنماء كوترز شميدت-بريم أن “النص مثير للجدل”، لكن موضوع الهجرة “يتطلب مقاربة دولية”. وانهقد المنتدى هذا الأسبوع بمراكش عشية المؤتمر المرتقب حول الميثاق.

وأضاف “ربما ركزنا كثيرا على إبراز محاسن الهجرة الشرعية، متناسين ما طرحه من تحديات، أو أننا لم نول ما يكفي من الاهتمام حاجات المجتمعات التي تريد أن يندمج فيها المهاجرون، والمخاوف التي تثيرها الهجرة غير الشرعية”.

المبادئ المتعلقة بالدفاع عن حقوق الإنسان في مسودة الميثاق العالمي للهجرة، تثير تحفظ عدة دول تنتهج سياسة عدائية ضد المهاجرين، وهو ما دفعها لمقاطعة مؤتمر دولي في المغرب سيناقتش الميثاق.

□ مراكش (المغرب) – تلتقي أكثر من مئة دولة الاثنين والثلاثاء المقبلين في مراكش في المغرب لإقرار ميثاق الأمم المتحدة حول الهجرة، في ظل انسحابات وتوترات كثيرة أثارها هذا النص.

ويعتبر المؤتمر محطة شكلية في مسار أطلقتها الأمم المتحدة لتعزيز التعاون الدولي من أجل ضمان “هجرة آمنة ونظامية ومنظمة”، ولن يحصل خلاله تصويت أو توقيع على الميثاق.

ويثير نص الميثاق اعتراضات منذ الموافقة عليه في يوليو بنيويورك من طرف 190 دولة، علما أن ثلثي هذه الدول فقط أكدت مشاركتها في ندوة مراكش بمستويات تمثيلية مختلفة.

ويتضمن النص غير الملزم مبادئ تتعلق بالدفاع عن حقوق الإنسان، والأطفال، والاعتراف بالسيادة الوطنية للدول، مقترحا إجراءات لمساعدة البلدان التي تواجه موجات هجرة من قبيل تبادل المعلومات والخبرات ودمج المهاجرين، كما ينص على منع الاعتقالات العشوائية في صفوف المهاجرين وعدم اللجوء إلى إيقافهم سوى كخيار أخير.

وقررت كل من إيطاليا والنمسا وبلغاريا والمجر وبولونيا وتشيكيا وسلوفاكيا وإستونيا ولتوانيا وسويسرا وأستراليا وإسرائيل وجمهورية الدومينكان عدم المشاركة في ندوة مراكش. أما الولايات المتحدة الأميركية فانسحبت مسبقا من مسار إعداد الميثاق، مؤكدة أنه يتضمن إجراءات تتناقض مع سياسة الرئيس دونالد ترامب في مجال الهجرة.

◀ منتقدو الميثاق يرون أنه يفتح الباب أمام موجات هجرة كثيفة لا يمكن التحكم فيها، ما قد يمثل مسا بسيادة الدول

وبالرغم من هذه الانسحابات، أعربت الممثلة الخاصة للأمم المتحدة المكلفة بشؤون الهجرة لوز آربور عن “ثقتها” في مستقبل الميثاق الذي يرتقب أن تصوت عليه المنظمة الأممية بشكل نهائي في 19 ديسمبر بنيويورك.

وقالت آربور إن التوصل لهذا الاتفاق جرى “بعد مفاوضات جدية وعسيرة بين دول

تواصل احتجاج السترات البيضاء في تونس

□ تونس – تجمّع صباح الجمعة الآلاف من المعلمين في وقفات احتجاجية أمام مندوبيات الجهوية للتعليم في أنحاء البلاد، للاحتجاج ضد تعطل المفاوضات مع الحكومة بشأن مطالب مالية.

وأطلق رئيس نقابة التعليم الثانوي التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل لسعد اليقوبيي على تحرك المعلمين، احتجاج “السترات البيضاء” تنديدا بموقف الحكومة من مطالب القطاع.

والتوتر قائم بين الحكومة والقطاع منذ ثلاث سنوات بسبب خلافات حول الزيادة في المنح الخاصة والترقيات المهنية.

وهددت الحكومة باتخاذ إجراءات قانونية في وقت سابق عبر اقتطاع أجور المعلمين، ردا على مقاطعتهم لامتحانات منذ الاثنين الماضي، كما أغلقت المندوبيات الجهوية للتعليم تحسبا للاحتجاجات.

وقال اليقوبيي الجمعة، إن المعلمين سيعتصمون أمام مقرات المندوبيات. لكن لم يتضح ما إذا كان الاعتصام سيكون مفتوحا.

وأوضح اليقوبيي أن النقابة ستجتمع السبت لاتخاذ خطوات جديدة للاحتجاج في حال لم تغير وزارة التربية موقفها. وقال المتحدث باسم الحكومة إيباد الدهماني في تصريح إذاعي، إن الحكومة مع الحوار لكن التفاوض يجب أن يكون في حدود قدرة الدولة على تلبية المطالب المالية.

ويمثل تحرك المعلمين ضغطا إضافيا على الحكومة، إذ نفذ الاتحاد العام التونسي للشغل في نوفمبر الماضي إضرابا عاما في الوظيفة العمومية.

إيطاليا تحاول استمالة حفر استعدادا لمرحلة ما بعد الانتخابات

◀ تحركات روما تعبر عن انتباه متأخر لتغير قادم في ليبيا خصوصا مع تمسك المجتمع الدولي بإجراء الانتخابات العام المقبل

شهرين من التوصل لاتفاق في باريس على موعد العاشر من ديسمبر تاريخا لإجراء الانتخابات، التي تم تأجيلها في ما بعد إلى ربيع العام المقبل.

واعتبرت تصريحات بيروني حينئذ، شكلا من أشكال الصراع الفرنسي الإيطالي على ليبيا، الذي خرج إلى العلن منذ أن دشنت باريس مساعي للهيئة على الملف وهو ما تجلّى من خلال استضافتها للمؤتمر الذي انعقد في مايو الماضي، واللقاء الذي جمع رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج بالقائد العام للجيش المشير خليفة حفتر في يوليو 2017.

وتدعم فرنسا منذ سنة 2014 قوات الجيش الليبي في حربها على الجماعات الإرهابية. ورغم دعمها لحكومة الوفاق لكنها كانت أول الدول الأوروبية التي طالبت بضرورة أن يكون لحفتر مكان في المشهد السياسي. وفازت فرنسا عام 2010 من خلال شركة “توتال”، بعقد لاستثمار الغاز بحوض “نالوت” غرب البلاد، قبل أن تقوم ليبيا بإلغاء العقد معها بسبب خلاف قانوني.

ويبدو أن فرنسا التي لديها استثمارات في منطقة الهلال النفطي الذي يسيطر عليه الجيش، تسعى أيضا لاسترجاع صفقة حوض نالوت.

في المشهد السياسي الليبي خصوصا مع تمسك المجتمع الدولي وفي مقدمته الولايات المتحدة وبريطانيا بإجراء الانتخابات التي لم تخف رفضها لها.

وتدرك روما أن أي انتخابات ستجري، ستؤدي ضرورة إلى خسارة حلفائها الإسلاميين الذين ارتبطت صورتهم على مدى السنوات الماضية بدعم الإرهاب والمليشيات، مقابل صعود خصومهم، ما يعني انتصارا غير مباشر لفرنسا.

وقال سفير إيطاليا في ليبيا جوزيبي بيروني نهاية يوليو الماضي، إن بلاده ستتصدى بكل ما لها من جهد لإجراء الانتخابات خلال هذا العام. وجاء ذلك بعد

وهو ما انتقده الرجل في إحدى المقابلات الصحفية قائلا “روما اختارت الوقوف إلى جانب خصومنا” في إشارة إلى الدعم الكبير الذي قدمته لحكومة الوفاق ومدينة مصراتة معقل الإسلاميين.

وحصلت إيطاليا من خلال شركة “إيني” على عقود ضخمة عام 2007 لاستثمار الغاز بمنطقة مليتا غرب ليبيا.

وتحرس قوات إيطالية في مدينة مصراتة مستشفي ميدانيا أعدته لعلاج جرحى عملية “البنيان المرصوص” التي شاركت في تحرير سرت من داعش لكنها لم تغادر المدينة رغم انتهاء المعارك منذ ديسمبر 2016. و تعبر تحركات روما عن انتباه متأخر لتغير قادم



الرهان على الأقوى



«نأمل في أن تلتقي الولايات المتحدة وبيونغ بانغ في منتصف الطريق، وأن تراعي كل منهما المخاوف المشروعة للأخرى».

شي جين بينغ
الرئيس الصيني

«الولايات المتحدة تسعى لتعطيل معاهدة ستارت الجديدة للأسلحة النووية، بتحركها للانسحاب من معاهدة القوى النووية المتوسطة المدى».

سيرجي لافروف
وزير الخارجية الروسي



فرنسا تتهرب من غضب «الفقراء» بمعاقبة الأغنياء

● الرئيس الفرنسي في طريقه نحو المزيد من التنازل ● لكسمبورغ تخرج حكومات أوروبا بإعلان مجانية النقل العمومي



الضرائب تشقنا

مراجعة السياسات الاجتماعية الفرنسية، الأعلى كلفة في أوروبا، في اتجاه دعمها بإجراءات جديدة عوض البحث عن الحد منها. ويعتبر حجم الإنفاق الاجتماعي في فرنسا الأعلى كلفة بين دول أوروبا، وهو ما يجعل الحكومات تتعرض لانتكاسات كلما حاولت التقليل منه، إذ يعتبره الفرنسيون إحدى ثمار الثروات الفرنسية.

منذ زمن من أن تجار التجزئة يخفضون هوامش ربحهم ومن تأخر زيادة مزمنة للحد الأدنى لأسعار الغذاء، كما أن سائقي الشاحنات يهددون بالإضراب اعتباراً من الأحد.

ويشير مراقبون إلى أن تراجع الحكومة الفرنسية عن ضرائب الوقود سيفتح شهية الفرنسيين للمزيد من الضغط في اتجاه

نسبة إلى السترات التي يطالب السائقون في فرنسا بالاحتفاظ بها في سياراتهم، في نوفمبر بسبب الإعباء التي تشكلها ضرائب الوقود على كاهل الأسر، وسرعان ما اتسعت الاحتجاجات لتصبح تمرداً واسعاً وعنيفاً. أحياناً ضد ماكرون دون قائد رسمي يقودها. وهناك مشاكل أخرى تلوح في الأفق أمام ماكرون من طلاب غاضبين ومزارعين يشتكون

يرى محللون في موجة الاحتجاجات الشعبية التي اكتسحت فرنسا بسبب الترفيع في ضرائب الطاقة انتكاسة ولو طفيفة للأنظمة الليبرالية في أوروبا ستكون لها تداعيات على كافة دول القارة مع قادم الأيام. وكان احتجاج الفرنسيين حسب خبراء اجتماعيين، نتيجة طبيعية لتآكل الطبقة الوسطى مقابل تنامي ثراء الأثرياء.

حلمي همامي

المساعدات الاجتماعية. ويشير مراقبون إلى أن بقية دول الاتحاد الأوروبي ليست بمعزل عن موجة الاحتجاجات التي انطلقت في فرنسا، مع اعتزام عدد من الحكومات الترفيع في أسعار تذاكر النقل المرتفعة أصلاً للحد من العجز المالي في الميزان الطاقوي. والنقطة لكسمبورغ، أصغر بلدان الاتحاد الأوروبي، الإشارات الفرنسية بسرعة، حيث أعلنت الخميس عن توجيهها نحو مجانية النقل العمومي لمواطنيها بداية من العام المقبل، ما يجرح بقية دول الاتحاد التي قد تذهب عنوة نحو هذا الخيار بالرغم من تأثيره على موازناتها المالية.

وفي محاولة يائسة لنزع فتيل أسوأ أزمة تمر بها رئاسة ماكرون، أعلن رئيس الوزراء الفرنسي إدوار فيليب الأربعاء أن حكومته تخلت عن زيادة الضرائب على الوقود التي كانت مقررة في عام 2019، بعد يوم من إعلانه تعليق العمل بهذه الزيادة لستة أشهر. وبالتقليص من كاهل الجباية على الطبقات الوسطى والعمال، تجد الحكومة الفرنسية نفسها مضطرة إلى مواجهة الأغنياء، وهو ما لا يحفز مناخ الاستثمار في البلاد، حسب اقتصاديين.

وتبذل حكومة ماكرون جهوداً كبيرة لتهديئة غضب الشارع عبر "حبة" زيادة الضريبة على ثروات الأغنياء. وقال بنجامين جريغو الناطق باسم الحكومة الفرنسية والحليف المقرب من ماكرون إنه "تنبغي إعادة تقييم كل السياسات المتعلقة بفرض الضرائب من وقت إلى آخر ويتعين تغييرها إذا تبين أنها لا تجدي نفعا".

ويرى متابعون أن "حقنة" الترفيع في الضرائب على الثروة، ستساهم في تاجيح الاحتجاجات من الطرف النقيض، إذ أن الأثرياء بدورهم يتذمرون من ارتفاع الضرائب ويشعرون بأنهم مستهدفون وبأنهم الحلقة الأضعف التي ترمي عليها الحكومات فشلها في معالجة المشاكل الاجتماعية.

ويشكل خطر وقوع المزيد من العنف كابوساً أمنياً للسلطات التي تفرق بين محتججي "السترات الصفراء" السلميين والجماعات العنيفة ومثيري الفوضى والذين باتون من أحياء فقيرة بهدف النهب وتقول إنهم تسللوا إلى صفوف الحركة. وتفجرت حركة "السترات الصفراء"، المسماة بذلك

تشعر السلطات الفرنسية بقلق بالغ من تجدد أعمال العنف السببت، رغم تراجعها عن ضرائب الطاقة التي رفضتها الطبقة المتوسطة الفرنسية واعتبرتها توحشاً ليبرالياً على حساب الدور الاجتماعي للدولة. ولم يطفى التراجع الحكومي عن الضرائب، غضب الفرنسيين الذين باتوا يشعرون بأن فرنسا بدأت تتخلى تدريجياً عن الدور الاجتماعي للدولة، لصالح الأبجديات الليبرالية "المتوحشة" التي تثقل كاهل الطبقات الوسطى والفقيرة بالضرائب مقابل تخفيف "الحمل" عن الأثرياء، وهو ما يقره الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالتخفيض في الضريبة على الثروة.

بنجامين جريغو؛

يتعين تغيير كل سياسات الضرائب إذا تبين أنها لا تجدي نفعا



ورغم أن منطلقات الحكومة الفرنسية في التخفيف على ضريبة الثروة تحمل أبعاداً اقتصادية، تسعى باريس من خلالها إلى كبح مغادرة رجال الأعمال الفرنسيين للبلاد بسبب ارتفاع الضرائب المسلطة عليهم، إلا أن ذلك يبدو غير مقنع لأغلبية فرنسية ترى أنها مستهدفة بدرجة أولى من وراء هذه القرارات. وتعهّد الرئيس الفرنسي، تحت وطأة الاحتجاجات وبعد خروجها عن السيطرة، باستعداده لمراجعة الضريبة على الثروة، أملاً في تفادي موجة جديدة من الاحتجاجات قد تطيح به باعتباره "رئيساً للأثرياء فقط" كما يصفه معارضوه.

ويتوقع متابعون للشأن الفرنسي أن يعلن ماكرون في خطابة المرتقب الأسبوع المقبل، التعديل في ضريبة الثروة التي يعتبرها مناهضوه محاباة للأغنياء، أملاً في امتصاص غضب المحتجين.

ويقول هؤلاء إن الرئيس الفرنسي لا يملك خيارات كثيرة في خطابه المرتقب حيث سيتجنب نبرة التصعيد التي رافقت خلال الأسابيع الفارطة، بإعلان إجراءات عاجلة لفائدة محدودي الدخل مثل الترفيع في

90 ألف شرطي لتأمين احتجاجات يتوقع جنوحها نحو العنف

المحروقات، تستعد الحكومة للأسوأ وتخشى موجة من أعمال العنف في "الفصل الرابع" من تحركات محتجي "السترات الصفراء".

وقال القصر الرئاسي إنه يخشى من أن تشهد تظاهرة السبت "أعمال عنف" بعد أن بادرت الحكومة بخطوة أملت أن تكون حاسمة عبر إلغاء زيادة الضريبة على الوقود.

يتوقع أن تخرج عن السيطرة وتشهد أعمال عنف وتخریب. وبينما يخيم التوتر كبير على قصر الإليزيه، قال فيران إن "الرئيس الذي يعي السياق والوضع" قرر أن ينتظر قبل أن يتحدث، كما يطالب جزء من المعارضة ومن المتظاهرين.

وبعد ثلاثة أسابيع من التعبئة الكبيرة الأولى احتجاجاً على زيادة الرسوم على

باريس - صرح رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية ريشار فيران، أن الرئيس إيمانويل ماكرون سيقلي خطاباً مطلع الأسبوع المقبل حول أزمة "السترات الصفراء" التي تشهدها فرنسا، موضحاً أنه اختار هذا الموعد لتجنب "صب الزيت على النار" قبل تظاهرات السبت، فيما نشرت الشرطة حوالي 90 ألف شرطي لتأمين الاحتجاجات التي

هيدر نويرت سفيرة واشنطن الجديدة لدى الأمم المتحدة

لدى الأمم المتحدة في 27 يناير 2017، حيث تعتبر من المسؤولين المقربين من ترامب. وشهدت إدارة ترامب منذ توليها مهامها، العديد من الإقالات والاستقالات لمختلف المسؤولين، بينهم وزير الخارجية ريكس تيلرسون، الذي كان على خلاف مع ترامب بشأن بعض المسائل السياسية الخارجية، وبلغ عدد المسؤولين الذين استقالوا أو أقالهم ترامب نحو 30 مسؤولاً. وتزامناً مع إعلان تعيين نويرت، ذكرت قناة سي.أن.

جدا وذكية جدا". وقبل الرئيس الأميركي استقالة سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي، والتي ستصبح نافذة في نهاية العام، لتنتهي الأخيرة بذلك مسيرة عامين من الاستماتة في دعم سياسات ترامب خاصة حيال الملفين الكوري الشمالي والإيراني.

وتولت هايلي، عضو الحزب الجمهوري ومحافظة ولاية كارولينا الجنوبية من 2011 إلى 2017، و منصب المندوب الأميركي الدائم

واشنطن - أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب الجمعة تعيين هيدر نويرت، المتحدة باسم الخارجية الأمريكية والصحافية السابقة في شبكة فوكس نيوز، سفيرة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة خلفا للسفيرة المستقيلة نيكي هايلي.

وقال ترامب من البيت الأبيض إن نويرت التي تولت السنة الماضية منصب المتحدة باسم الخارجية الأمريكية فيما لم تكن تخطي بأي خبرة سياسية، هي "امرأة موهوبة

الجهاديون يعززون انتشارهم في بوركينا فاسو

على نشر الرسالة الجهادية من خلال صغار الرعاة.

وغالبا ما يستهدف الجهاديون قوات الأمن بشكل أساسي، لكنهم يهاجمون أيضا



محاولات لإيجاد حاضنة شعبية باستهداف العسكر

واغادوغو - عززت الحركات الجهادية انتشارها في شرق وشمال بوركينا فاسو، ما دفع الأسواق التي كانت تعج بالحركة إلى الخمود، وأغلقت الحانات الشعبية أبوابها وتوقف السياح عن المغامرة بالتوجه إلى المكانة الجذابة.

وقال أسادو نصوري الذي يدير مسلخا للحوم بمدينة فادا نغورما بشرق البلاد صار النشاط فيه متعثراً "في السابق إبان زمن لصصوص الطرق السريعة، كنا نستطيع أن نتدبر الأمور بشكل أفضل، لكن مع الجهاديين فبأن الأمر في غاية الخطر"، حيث تقع المدينة قرب مناطق نفوذ للجهاديين، إن لم يكن تحت سيطرتهم.

وتخلت السلطات في هذه الدولة الواقعة في غرب أفريقيا إلى حد كبير عن مناطق في الشمال والشرق تصنف الآن أنها مناطق "مخطورة" بسبب الهجمات المتكررة وخطر الاختطاف، فيما تظهر الأرقام الرسمية أنه منذ بدء أعمال العنف الجهادية في مارس 2015، قتل أكثر من 200 شخص بينهم عدد كبير من العسكريين.

وقد غادر كبار المسؤولين الشمال الذي يفقد إلى المصانع أو أي نشاط اقتصادي آخر، ما يعني التخلي عن السكان الذين

اليابان تعزز دفاعاتها

الإلكترونية

□ **طوكيو** - قال المتحدث باسم الحكومة اليابانية، الجمعة 7 ديسمبر الجاري، إن اليابان تتطلع إلى تعزيز دفاعاتها ضد الهجمات الإلكترونية.

وقال مصدران لرويترز إن طوكيو تعتزم حظر شراء الحكومة لمعدات من هواوي تكنولوجياي زد.تي.إي الصينيتين لتعزيز دفاعاتها في مواجهة تسرب المعلومات والهجمات الإلكترونية.

وقالت صحيفة يوميوري، التي نشرت في البداية نبأ الحظر المزمع في وقت سابق الجمعة، إنه من المتوقع أن تعدل الحكومة قواعدها الداخلية للشراء الاثنين 10 ديسمبر الحالي.

وامتنع المتحدث باسم الحكومة اليابانية يوشيهيدي سوجا عن التعليق لكنه أشار إلى أن اليابان على اتصال وثيق بالولايات المتحدة في شأن مجموعة كبيرة من المجالات بما في ذلك الأمن الإلكتروني.

وأوضح سوجا "تعمل كل وزارة في الحكومة وتبدي التعاون بشأن التدابير اللازمة، مع وضع مركز الأمن الإلكتروني كاساس، وأود أن امتنع عن التعليق بشكل مفصل في هذه المرحلة، ستواصل اليابان اتخاذ تدابير صارمة للخطر في هذه القضية من جوانب مختلفة من أجل تحسين مستوى الأمن الإلكتروني".

وقال مصدر مطلع على الأمر بشكل مباشر ومصدر آخر جرت إحاطته بالمسألة إن الحكومة لا تخطط لذكر اسم هواوي وزد.تي.إي على وجه الخصوص في المراجعة، لكنها ستضع معايير تهدف إلى تعزيز الأمن تطبق على الشريكتين.

وتخضع شركات التكنولوجيا الصينية لتدقيق شديد من واشنطن وبعض أبرز الحلفاء بشأن صلاتها مع الحكومة الصينية، وهو الأمر المدفوع بمخاوف من أن بكين قد تستغلها للتجسس.

المسؤولين الحكوميين والزعماء المحليين الذين يعارضونهم. وتعرّض معظم الهجمات إلى "جماعة أنصار الإسلام" التي ظهرت قرب حدود مالي في ديسمبر 2016، و"جماعة نصرة الإسلام والمسلمين" التي بايعت تنظيم "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي".

وكانت جماعة "أنصار الإسلام" أول قوة جهادية يتم تشكيلها داخل بوركينا فاسو مع انتشار العنف بعد انتقاله من مالي حيث استولى إسلاميون منطفرون على مدن الصحراء الكبرى عام 2012 قبل أن تطردهم القوات الفرنسية.

ويبسط الجهاديون سيطرتهم تدريجياً بشكل يرغب العالمين مع الحكومة وغيرهم ممن يعارضونهم على الفرار، وقد أدى العنف حتى الآن إلى نزوح نحو 40 ألف شخص. ويرحب البعض بالجهاديين بسبب ايديولوجيتهم بينما يريدهم الآخرون لمصالح اقتصادية، فالحكم الإسلامي المتشدد يحظر الضرائب التي تفرضها الدولة، ويتم وضع الأساس من قبل الدعاة الذين يعطون حسب قولهم بمبادئ "الإسلام الحقيقي" بدلا من التعاليم "الخطأ"، ويندبون بـ"دولة موسى"، في إشارة إلى الغالبية العرقية التي تتركز في العاصمة واغادوغو.



«قطر فتحت أراضيها لإقامة قاعدة عسكرية تركية، للمرة الأولى في تاريخ الدول العربية والخليجية، بعد انهيار الدولة العثمانية».

سونر جاغايتاي

مدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى

«إسرائيل تمتلك كشوفات وقوائم كاملة بأسماء من ستصلهم المساعدات المالية القطرية، نعرف كل دولار إلى جيب من يصل».

بنيامين نتنياهو

رئيس الوزراء الإسرائيلي



في القمق

تحالف غير معلن بين تركيا وإيران وقطر: تكتل يكرس حالة الضعف

● نقاط التفاهم لا تلغي تعارضا في المصالح الخاصة بكل دولة بعيدا عن الأخرى

● أنقرة وطهران والدوحة قلقة من تقلبات المزاج الدولي ضدها

عادة ما يحيل التحالف بين مجموعة من القوى أو الدول إلى فكرة تكريس القوة واستثمار مميزات كل جهة في بناء خارطة تكتل مؤثر، إلا أن هذه الحالة لا تنطبق كثيرا على التحالف، الذي تتطلع إليه تركيا وإيران وقطر، حيث يكرّس حالة من الضعف أكثر منها حالة قوة، نتيجة الضغوط الخارجية والداخلية التي تراجهاها الدول الثلاث، بشكل منفرد، كما الضغوط المشتركة بسبب أجنداتهما السياسية وتدخلها في شؤون دول في المنطقة، وأيضا نتيجة تقاطع في المصالح الخاصة بكل دولة بعيدا عن الأخرى.

وحليفها التركي القديم داخل الحلف الأطلسي. وتطالب أنقرة بتسليمها الداعية التركي فتح الله غولن المقيم اختياريا في بنسلفانيا في الولايات المتحدة. وتتهم تركيا غولن بأنه يقود ما تطلق عليه اسم “الكيان الموازي” الذي تتهمه بمحاولة الانقلاب التي جرت في يوليو 2016.

الأكراد في شمال سوريا

يتركز الخلاف الأميركي التركي أيضا على مسألة موقف الطرفين من التواجد الكردي في شمال وشمال شرق سوريا. ففيما تعتبر واشنطن أن القوات الكردية المنضوية داخل منظومة “قوات سوريا الديمقراطية” هي حليفة لها وإحدى الركائز الأساسية في الحرب ضد تنظيم داعش، ترفض أنقرة هذا التواجد وتعتبره خطرا على الأمن التركي الاستراتيجي، وتعتبر هذه الفصائل الكردية إرهابية وتمثل امتدادا سوريا لحزب العمال الكردستاني في تركيا والمسنف في أنقرة حزبا إرهابيا. ويضاف إلى هذه الملفات قضية داخلية تناقشها الأجهزة القضائية الأميركية. وتستعد هيئة المحلفين الكبرى الأميركية إلى الاستماع لأدلة تتعلق بعمل مستشار الأمن القومي السابق بالبيت الأبيض مايكل فلين ممثلا لتركيا، وذلك بعد أيام من قول مكتب المحقق الخاص روبرت مولر إن فلين لن يودع السجن بعد تعاونه في قضية التنسيف بين الحكومة الروسية وحملة ترامب الانتخابية. وتنتظر واشنطن بعين الريبة إلى التقارب الجاري منذ سنوات بين تركيا وروسيا، لا سيما لجهة شراء أنقرة لمنظومة الصواريخ الروسية أس 400 للدفاع الجوي. وترى واشنطن أن اقتناء أنقرة لسلح استراتيجي روسي دفاعي جوي يتناقض مع اقتنائها لطائرات هجومية أميركية، لا سيما تلك الحديثة من طراز أف 35.

■ أنقرة - تشعر إيران وتركيا وقطر بتضييق الخناق عليها، مع نواتر الأزمات السياسية والدبلوماسية وتأثيرات ذلك على الاقتصاد، ومن ثمة على الوضع الاجتماعي. وفي مسعى للبحث عن نافذة تسمح لها بالتنفس في ظل هذه الاحتقان الذي يحيط بها من كل جانب تتحدث عن إرهابات تشكل تحالف ما زال غير معلن بين تركيا وإيران وقطر لمواجهة ما تعتبره الدول الثلاث تحديات مشتركة وفي مواجهة مزاج دولي متحوّل حبال أنقرة وطهران والدوحة.

واعتبرت المصادر أن استحقاقات العام الجاري أظهرت وجود تقاطع في المصالح بين الدول الثلاث على خلفية التوتر في العلاقة الأميركية التركية، والمواجهة التي تخوضها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب ضد إيران، ومحاولة قطر الاستفواء بتركيا وإيران، في مواجهة الرباعية العربية التي تقاطعها، وإن كان ذلك لا يخفي أيضا أن هناك مصالح خاصة بكل دولة، فعلاقة قطر مثلا بالولايات المتحدة تختلف عن علاقة إيران بها.

سعيد ليلاز:

جزء رئيسي من العلاقات بين إيران وتركيا يكمن في العوامل الاقتصادية



ويتمحور التوتر التركي الأميركي حول تناقض خيارات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع استراتيجية الإدارة الأميركية في الشرق الأوسط، لا سيما في ما يتعلق بسوريا، وعلى الرغم من مسعى واشنطن وأنقرة إلى ترطيب الأجواء بينهما بعد أن أخلت السلطات التركية سراج القس الأميركي أندرو برونسون، إلا أن المسؤولين الأتراك والأميركيين ما زالوا يعبرون عن حالة فقدان ثقة بين واشنطن

قطر تطلب دعما إسرائيليا علنيا لمواصلة ضخ المال إلى غزة



محمد أبو الفضل كاتب مصري

■ بقدر ما شعرت قطر أنها بدأت تقترب من فضاء التأثير في مجريات الأحداث بغزة بعد مساعدتها في حل أزمة الوقود والكهرباء ورواتب الموظفين، شعرت بالقلق من تداعيات خطورتها عقب ترديد اتهامات قاسية من قبل دوائر إسرائيلية بدعمها “الإرهاب في القطاع”، من خلال ضخ أموال قد تصل لقيادات حركة حماس.

ازداد قلق الدوحة مع تصاعد حدة التلميحات حيالها، في ظل إصرار دول المقاطعة العربية (السعودية والإمارات ومصر والبحرين) على عدم التخلي عن دعمها بدعم الجماعات المتطرفة، وهو ما وجد أصداً لدى بعض القوى الإقليمية والدولية. وأخفقت تصورات وممارسات الدوحة وحلفائها في دحض الوثائق التي تثبت العلاقة، ما جعلها تخشى أن ينسج نطاق الإدانات، وربما يتخذ حرصها على دعم حماس، ماديا ومعنويا، مدخلا جديداً بعيد ربطها بالإرهاب ويحتل مكان الصدارة.

وذكر موقع “واللا” العربي، أن قطر طلبت من إسرائيل أن تعلن بشكل صريح وعلني دعمها للجهود التي تبذلها لتحسين الأوضاع في غزة، كشرط لتحويل دفعة ثائية من الأموال. ونقلت قطر، الخميس، الدفعة الثانية (15 مليون دولار) من قيمة الأموال المخصصة (90 مليون خلال ستة أشهر) لدفع رواتب موظفي حماس في غزة، بعدما نقلت الشهر الماضي عبر إسرائيل 15 مليون دولار نقدا في ثلاث حقايق عبر معبر إيريز. وقتها تعرضت الحكومة الإسرائيلية لمزيد من الانتقادات، واتهمت بالتساهل في التعامل مع الأوضاع في غزة، وعندما لجأت إلى التصعيد العسكري للمنطقة، اضطر بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة

أقوى دعم لتركيا على الساحة الدولية بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة، كما وقفت إلى جانب تركيا في مواجهة مبادرات المضاربة التي استهدفت اقتصادنا“.

وتشعر تركيا وقطر، اللتان تتشاركان انتهاز الإسلام السياسي قاعدة لأنظمتها السياسية، وفي دعم وتمويل كافة أشكال الجماعات الإسلامية في العالم، أن المزاج الإقليمي والدولي المنقلب ضد التطرف الإسلامي وتنظيماته مقلق لهما ويستدرج تحالفا بات حقيقيا منذ إرسال تركيا قوات عسكرية للمرابطة في قاعدتها في قطر كرد فعل على قرار السعودية والإمارات والبحرين ومصر مقاطعة قطر. ويرى مراقبون أن إعلان قطر عن انسحابها من منظمة الأوبك

من جهتها، تسعى قطر لتموضع رسمي في

المنطقة يبعدها عن المخطومات التي انخرطت بها في السابق. ولطالما مارست الدوحة تقية سياسية داخل المنظمات الإقليمية، ذاهبة إلى كشف خياراتها. ويرى المحللون أن تموضع قطر في حلف يجمعها مع إيران وتركيا بات احتمالا راجحا، وأن كافة الأعراض السابقة والراهنة توحى بذلك.

وأكد أردوغان مؤخرا على أن “تركيا وقطر أظهرتا مرارا أنهما أصدقاء في وقت الضيق” وأن “قطر كانت واحدة من الدول التي قدمت

عربية عدة لتخطي بعض الخطوط الحمراء والتعامل معها بصور مختلفة.

مرجح أن تتزايد درجة التعاون في بعض القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، لكن من دون القطع بحدوث تغيير كبير في الثوابت الرئيسية التي تتحكم في الرؤية العربية لحل القضية الفلسطينية على أساس المبادرة العربية للسلام، التي أطلقها الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز (كان وقتها وليا للعهد) في قمة بيروت عام 2002.

مع هبوب رياح سياسية عاتية ومواجهات عسكرية مفتوحة في المنطقة، نجحت إسرائيل في التخلص من بعض الرواسب التي حالت دون انفتاحها على دول عربية وأفريقية عديدة. وكما تزايد هذا النطاق شعرت قطر بالقلق البالغ، لأنها ستفقد أحد أهم أدوارها كـ“وسيط” أو وكيل وحيد لإسرائيل في المنطقة، وهو ما دفعها إلى السعي للحصول على عربون سياسي مقدما، في شكل اعتراف بأهمية دورها في قطاع غزة والعمل على تطويره مستقبلا.

تحديد إسرائيل توظيف التناقضات العربية، وتعاني حكومتها من أزمات متفاقمة، لذلك ستتردد في دعم قطر بالطريقة التي تريدها، لأنها تعني الإقرار بمسؤولية نتنياهو ضمنا عن الأزمات الناجمة عن حصار غزة، ومن ثمة يخسر واحدة من الأوراق المهمة المتعلقة باتهام حماس بأنها حركة إرهابية، يجب تطويقها إقليميا ودوليا.

منح الدوحة الضوء الأخضر وشرعة مساعداتها وزيادتها وإضفاء طابع إقليمي عليها، بغضب مصر والسلطة الفلسطينية وبعض الدول العربية، ويحجم التوجهات الإسرائيلية، التي تجد البيئة الإقليمية الراهنة مواتية لتجاوز مرحلة الخدمات التي تقدمها الدوحة.

هل إسرائيل على استعداد لتبرئة قطر ورفع أحد أهم السيوف المسطرة على رقبها في السنوات الأخيرة والخاصة بدعم

أن استمرار التصعيد الوسيلة الوحيدة التي تمكنها من الوصول إلى قلب غزة، كما أن تعقيد الأمور بالنسبة للمصالحة الوطنية يساعدها على تنفيذ مقاربة أخرى تتعلق بتخريب دور مصر في عملية الوساطة بين القوى الفلسطينية.

ويبدو أن استمرار الحصار إحدى الأدوات التي تخدم أغراضها في تحميل مصر، وليس إسرائيل مسؤولية، حتى عندما أدخلت مساعداتها المختلفة من خلال المعابر التي تربط بين غزة والضفة الغربية، لم تتوان وسائل إعلامها عن اتهام القاهرة بالتقصير، بحجة أنها تغلق معبر رفح فترات طويلة، ولم تات على ذكر المعابر السبعة التي تسيطر عليها قوات الاحتلال.

الدوحة قامت بأدوار متباينة في غزة من قبل، ولم تفصح عن سعيها للحصول على دعم إسرائيل، لكن حرصها الآن على منحها هذا الصك السياسي يحمل مجموعة من الدلالات

“ تعي إسرائيل جدوى الخدمات المعنوية التي قدمتها قطر لها في زمن كانت الكثير من القنوات القضائية العربية مسدودة في وجهها، وحتى الدول التي وقعت اتفاقيات سلام معها (مصر والأردن والسلطة الفلسطينية) لم تمكنها من اختراق الوجود العربي، بسبب معاتلات المواطنين الراضة للتطبيع على المستوى الشعبي. وصبت التطورات الإقليمية وكثافة الصراعات والنزاعات بالمنطقة جميعها في صالح إسرائيل، الأمر الذي أدى إلى اضطراب دول

المتطرفين؛ وهل قيمة الدوحة السياسية في الوقت الراهن تساوي تكلفة التوتر في علاقات إسرائيل مع الجهات السابقة؟ تعمل إسرائيل وبشتى السبل على فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية، وتريد الولايات المتحدة تمرير صفقة القرن لنسوية القضية الفلسطينية من خلال تعزيز فكرة الفصل أيضا، وتقوم تصرفات قطر بدور محوري لتثبت هذا الخيار الداعم لإيجاد دولة لحماس في القطاع، ما يتماشى مع طموحات التيار الإسلامي، الذي بات المشروع السياسي المركزي الذي تملكه الدوحة.

اعتمدت إسرائيل في علاقتها السابقة مع قطر على مساعدتها في القفز على بعض الحواجز العربية، لكنها لن تسمح أن يؤدي شرعة دورها في غزة إلى وجود نفوذ لإيران على مقربة منها، ولن تمنح تركيا المرتكبة والحائرة ورقة مجانية يمكن أن تتاجر بها مع خصومها في المنطقة.

إذا كانت السلطة الفلسطينية تخلت عن ممارسة الكثير من أدوارها السياسية والاقتصادية، وسمحت لقطر بتوسيع نفوذها في غزة، فإن مصر ودولا عربية أخرى، مثل السعودية والإمارات، لن تسمح أن تتحول الدوحة إلى رأس حربة لضخ الحياة في مشروع الإخوان المسلمين في القطاع، الذي يقع على مرمى بصر من الحدود المصرية. تمتعض القاهرة من إحداثيات الدوحة في غزة، واضطرت للتعاون معها لأنها تخوف من الضغوط، وتحركاتها تتم بالتنسيق مع الأمم المتحدة، لكن عندما تجدها تحيد عن هذا الخط سوف تضع حدا للمساءلة. وإذا كانت عملية إنهاء المصالحة معقدة، فإن منع آخرين من تحقيق نجاح على حساب الأمن القومي المصري عملية أسهل، بالتالي سوف نرى حلقة جديدة من حلقات تطويق قطر، فدورها الإنساني لم يعد ينطلي على أحد، وأصبحت رائحته السياسية تزكم بعض الأنوف العربية.



«الفلسفة مغيبة وغائبة لأن بعض المشتغلين بها ارتبطوا بالسلطة ولا يهتمهم سوى الحصول على منافع أكثر من الاهتمام بحكمة الحكماء».

فريد العليبي
مفكر تونسي

«ذهبت للبحث عن نص يمكن أن أعمل فيه الفلسفة، فوجدت القرآن، كالفيلسوف إيمانويل ليفيناس، الذي طور التوراة وجعلها نصاً فلسفياً بحثاً».

يوسف الصديق
باحث تونسي



في
الغمق

بوادر انهيار فكري تجتاح العالم: أي دور للفلسفة في عقلنة هذه الفوضى

● التفكير الفلسفي قادر على دق إسفين في نعش التشدد بكل توجهاته لو تحرر من أسر النخبة



فلسفة العالم قديما: أنا أفكر إذن أنا موجود

مناخ قاتم يحيط بذكرى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

□ جنيف - يحتفل المجتمع الدولي خلال أيام بالذكرى السبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وهو النص التأسيسي للقانون الدولي، في أجواء يطغى عليها صعود التيارات القومية والتخلي عن الجهود متعددة الأطراف.

وفيما تحتفل الأمم المتحدة بذكرى تبني النص الخلاق الاثنين، فإن الأهداف التي يصبو إليها تواجه اليوم عقبات غير مسبوقة.

وحذرت ميشيل باشليه، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، من أن النظام العالمي "الذي جسد جوهر رؤية الإعلان العالمي يتآكل ببطء بفعل من الحكومات والسياسيين الذين يكرسون جهودهم أكثر فاكثراً من أجل تحقيق أهداف قومية ضيقة".

ومع ذلك، يعتقد بعض الخبراء أنه وعلى الرغم من التهديد المحيى بالحركة الدولية لحقوق الإنسان التي ولدت بعد الحرب العالمية الثانية، فإن الذكرى السبعين يمكن أن توفر فرصة لإعادة التأکید على أهمية الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وقالت باشليه إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان "صمد أمام المحن على مر السنين وإنني أعتقد اعتقاداً راسخاً أنه اليوم بالأهمية نفسها التي كان عليها عندما أقر قبل 70 عاماً".

واستوحى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان والمواطن لعام 1789 وإعلان الاستقلال الأميركي لعام 1776، لكن الحاجة إليه برزت بشكل خاص إثر الصدمة التي خلفتها الحرب العالمية الثانية ومحرقة اليهود على أيدي النازيين.

وصيغ الإعلان في السنوات الأولى من الحرب الباردة، وأقر في 10 ديسمبر 1948 في باريس من قبل 58 دولة أعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة باستثناء الاتحاد السوفييتي وبلدان أوروبا الشرقية والسعودية وجنوب أفريقيا التي امتنعت عن التصويت.

ويسعى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إلى إقرار حقوق كل فرد، سواء كان يعيش في جمهورية ديمقراطية أو نظام ملكي أو دكتاتورية عسكرية.

حين أن السلطة تريد استعمال الغموض؛ لذلك فإن العلاقة بين الفلسفة والسلطة هي علاقة صعبة". وأضاف "لذلك السلطة تريد جعل الفلسفة سجينة الجامعات والمعاهد وحتى داخل الجامعات جعلتها شديدة الاختصاص".

تغيير الواقع

قصور الفعل الفلسفي عن تغيير واقع العالم اليوم، يعيد دائماً الباحثين والمفكرين إلى تلك الثنائية القائمة على الصراع الدائم بين الفلسفة المادية والمثالية، فالأولى تصر على أن اللبئات الأولى لتغيير العالم تستوجب فهم الكون من منطلق تحليل حركة الإنسان المادية والتاريخ للوصول في النهاية إلى طرح متغيرات وأفكار بديلة، أما الثانية وهي المثالية ونظر لها الفيلسوف الألماني جورج هيغل فتتطلق من أن أساس الكون هو "الروح" وأن حركة المجتمع والتاريخ لا تبدأ إلا من تغيرات فكرية روحية عميقة تحدث في الوجدان والأخلاق وهو ما تستند إليه مثلاً الحركات الجهادية دون أن تدرك ذلك.

وبعيداً عن هذه الثنائية الجدالية، تبدو الفلسفة اليوم مطالبة بتقديم توضيح مالات النظام العالمي الجديد والبحث عن حلول فكرية لمعالجة قضايا تهدد الإنسانية كالحروب والتعصب الديني والطائفية والتمييز، حتى لا تكفي بمراقبة وتفسير الأحداث فحسب. وأجمع ثلة من المشاركين في الندوة على أنه لا يمكن أن تكون هناك فلسفة دون ثقافة أو ثقافة دون فلسفة، وأيضاً على محاولات السلطة الحاكمة في أي بلد قمع أي بوادر تفكير فلسفي نقدي.

هنا يعتقد المفكر التونسي فريد العليبي في تصريح لـ "العرب" أن الفلسفة مغيبة وغائبة لأن بعض المشتغلين بها ارتبطوا بالسلطة ولا يهتمهم سوى الحصول على منافع أكثر من الاهتمام بحكمة الحكماء. ويضيف أن الفعل الفلسفي مغيب بالنظر إلى طابعه النقدي فهو غالباً ما يزعم السلطة السياسية و الدينية والإعلامية.

ويعتبر العليبي أن الفلسفة ليست فقط تفسيراً للواقع وإنما هي أيضاً سعي لتغييره، محملاً الإعلام مسؤولية عدم اهتمامه بكل ما يحدث من أنشطة فلسفية كثيرة.

وللتصدي لتأثير التكنولوجيا على الشباب والتي أسهمت في ضعف معارفهم الفكرية، يعتقد فحسي التريكي أن "الثقافة الفلسفية باتت ضرورة ملحة، وإذا ما أرادت الفلسفة أن تخرج من أسوار الكليات وتصبح فكراً للجميع عندئذ لا بد لها أن تسهل المفاهيم وأن تجعلها في متناول الجميع خاصة في عصر وسائل التواصل الاجتماعي".

ويستنتج الباحثون أنه إذا كان التركيب العقلي للفلسفة من زمن نهافت الفلاسفة للإمام الغزالي إلى يؤس الفلسفة لكارل ماركس قائماً على التأمل فهي حالياً "خارج التأمل".

والتحليلات لقصور الفلسفة وعدم تمكنها من اختراق النسيج المجتمعي لعدة دول تبقى من صميم اهتمامات الباحثين المهتمين بالمسألة. من الإرهاسات التي رافقت الفلسفة في العقود الأخيرة أن مهمتها بقيت منحسرة في تحليل وتشخيص الواقع دون الغوص في محاولة إنتاج فكر جديد يؤسس لبدائل اجتماعية وثقافية تنهض بالشعوب والمجتمعات وتجنبها الحروب والصراعات.

رداً على هذه الاستفهامات أشار التريكي إلى أن مهمة الفلسفة ليست التغيير بل اعتماد أساليبها الخاصة بهدف النوعية وشرح بقوله "الفلسفة في حد ذاتها هي عملية لتحديد المجالات وهي عملية تفسيرية تحاول أن تقاوم بتحليل كل المواضيع التي تاتيها الحياة اليومية ثم تكون عملية نقدية تبين لنا شروط إمكان إيجاد الشيء بإيجابياته وسلبياته في كل الأفكار وفي كل الأقوال والممارسات وهي أيضاً عملية تشخيصية تشخص أمراض المجتمع ضمن العقليات المتواجدة".

فتحي التريكي؛

السلطة السياسية تكره
الفلسفة ولا تقبل بها لأنها
لا تتحمل النقد



وتابع "الفلسفة هي عملية تنظرية تقدم لنا نظريات متعددة في كل المجالات وبهذه الطريقة (التحديد، التحليل، النقد ثم التنظير) تكون الفلسفة قد حاولت إنهاء الفكر عند الناشئة أولاً ثم للجميع حتى تكون نظرية نقدية وليست نظرية دغمائية".

وتزامناً مع التطور العلمي والتقني بدا جلياً أيضاً أن مرد تهميش الفلسفة هو قدرة العلوم على أن تنحصر عليه كما توقع الفيلسوف الألماني إيدموند هوسرل، بما أن طبيعة العلوم قائمة على الموضوعية في حين أن التفكير الفلسفي بقي بمثابة مجرد أفكار نظرية. وقد غابت الفلسفة كأحد منطلقات التفكير في زمن وسائل التواصل الاجتماعي، أمام انحسار اهتمام الناشئة بالعلوم وهجر الكثير منهم للفكر الفلسفي، بحجة نخوية الخطاب الفلسفي وصعوبة المفاهيم.

لكن حالة عدم اليقين التي تسود العالم بسبب الصراعات المستمرة واشتعال الحروب في أكثر من جبهة في الشرق الأوسط واستشراء أفة الإرهاب تستدعي حضوراً قوياً لدور الفلسفة خاصة أن النظام الليبرالي الذي ساد منذ انهيار الاتحاد السوفييتي يتغير بسبب انتشار الشعوبية والأفكار الأنغزالية المحافظة ومحاولة الولايات المتحدة في عصر دونالد ترامب الانكفاء على ذاتها تحت شعار "أميركا أولاً".

واعتبر التريكي أن تهميش الفلسفة متعمد "فلسلطة لا تقبل بالتفكير الفلسفي لأنها لا تتحمل النقد، كما أن الفلسفة هي توضيح في

بدا واضحاً أيضاً أن العالم العربي والثقافة الإسلامية باتا في حاجة ماسة وأكيدة لإنتاج أطروحات ومفاهيم جديدة يتم تنزيلها إلى الواقع لمقاومة حزمة من الملفات التي أربكت المنطقة وعلى رأسها التصحر الفكري وتمادي الإرهاب والفكر المتطرف الذي تسعى عدة دول لتشره في المنطقة حلماً بالعودة إلى مفهوم الخلافة الإسلامية.

هنا أكد فحسي التريكي، الفيلسوف التونسي الذي يشغل منصب كرسي اليونسكو للفلسفة، لـ "العرب"، أن "كل ممارسة تستدعي خطاباً معيناً ونحن نريد أن يكون الخطاب الذي يشجع الممارسات الفنية خطاباً فلسفياً كما هو الشأن في الغرب وألا تبقى الفنون بعيدة عن الفلسفة".

وأقر التريكي بأن الفلسفة مغيبة في العالم العربي، بشكل كبير، وأيضاً في العالم، حيث لا تبارح برجه النخبوي، وعزاً ذلك إلى كونها لم تخرج إلى المجتمع المدني "فهي دائماً تعمل ضمن أسوار الجامعات والمعاهد الثانوية، إذ تحمل الفلسفة صبغة تعليمية بيداغوجية أكثر من حضورها في المجتمع المدني".

وتابع "نريد أن نبين أن الثقافة بدون فلسفة لا يمكن أن تذهب إلى بعيد بل ستصبح ثقافة مغلقة على نفسها وعلى ذاتها". ورأى أن الترابط بين الفلسفة والثقافة ينقذ المجتمع من الإرهاب ويسمح بالارتقاء بالتعليم إذا اعتمد النقد.

وقال "إذا كانت ثقافتنا نقدية فإننا لن نقبل الأفكار الجاهزة من هنا وهناك إذ أننا سنصبح ناقدين لثقافتنا أولاً ولذاتنا، ثم لما ياتينا من الحضارات الأخرى وعندئذ نكون فاعلين".

ورغم هذه الحاجة الماسة إلى الفلسفة كأحد أهم الروافد لإنتاج الفكر البشري والتي كانت وعلى عكس ما يتم ترويجه مطلقاً أساسياً لمختلف العلوم التي تسيطر نفوذها على عقول الدول والبشر اليوم، فإن التفسيرات

ترتبط الفلسفة في المجتمعات العربية، وفي غيرها، بالجنون والهذيان، ويصل البعض من رجال الدين المتشددين إلى حد اعتبار بعض التوجهات الفلسفية الفكرية إلحاداً، رغم أن الفلسفة خرجت من صلب معاناة الناس ومن عمق أزلمات المجتمعات. لكنها اليوم فعل نخبوي بامتياز، تعيش أغلب طبقاته على اجترار مبادئ وأفكار فلسفية غابرة، ولدت من رحم أوضاع محددة، تبدو في ظاهرها شبيهة بما يشييعه العالم اليوم إلا أنها في لغتها ونخبويتها وتقليديتها تبقى بعيدة عن تحريك الشارع كما فعلت في الماضي. اليوم العالم يشهد فوضى كبرى من تشدد وإرهاب واحتجاجات اجتماعية حارقة، إلى شعوبية وصراع بين ليبرالية كلاسكية وأخرى جديدة، يسعى إلى تكريسها الرئيس الأميركي دونالد ترامب. كما يشهد العالم تمرداً على النظم التي سار عليها لسنوات. في خضم كل هذا علت أصوات تبحث عن دور للفلسفة لـ "عقلنة" هذه الفوضى، وعادت إلى الواجهة حزمة الأسئلة التقليدية من قبيل لماذا بقيت الفلسفة تدور في فلك المثالية بعيداً عن تنزيلها إلى الواقع والمروء بها إلى التطبيق المادي أو ما يطلق عليه الفيلسوف الألماني كارل ماركس "البراكسيس"، كل هذه النقاشات الفكرية الجديدة القديمة، أطلت برأسها في السنوات الأخيرة بسبب ما بدا واضحاً من أن مفهوم الديمقراطية في حد ذاته قد وصل حد الإعياء والانهك تماماً كمسألة النظام الليبرالي العالمي الذي يبدو أنه يلفظ أنفاسه.

أمنة جبران

□ تونس - مع كل عام يحتفي فيه العالم باليوم العالمي للفلسفة، تتم إثارة نفس التساؤلات والأطروحات الكلاسيكية التي دأب عليها معظم المفكرين والفلاسفة منذ سنوات كثيرة، على شاكلة لماذا لا يكون للفلسفة دور فاعل في تغيير المجتمعات؟ ولماذا يبقى الفعل -أو التفكير- الفلسفي طوبالوا أو حكراً على منابر ضيقة تحاول فيها النخب المثقفة الاستيلاء على كل ما يمكن أن تقدمه الفلسفة من حلول ثقافية وسياسية واقتصادية وحتى علمية بعيداً عما انتجته في القرون الأخيرة مدلولات الفعل الفلسفي من مدرستين تقليديتين شيوعية وأخرى ليبرالية ورأسمالية.

ولهذا الغرض الفلسفي، سلطت ندوة حول الفلسفة في مدينة الثقافة بتونس بمناسبة الاحتفاء باليوم العالمي للفلسفة الضوء على واقع الفلسفة بحضور عدد من الفلاسفة وذلك بدعوة من كرسي اليونسكو للفلسفة، تحدثوا عن أن حضور الفلسفة من جديد بعد تهميشها أصبح حقيقة ربما تكون حتمية بالنظر إلى ما تعرفه أعنى الدول المتبنية للنظام الليبرالي.

ضرورة حتمية

بدا النظام العالمي في السنوات الأخيرة منهكاً، من انتكاسة أو لما شهدت أوروبا مؤخراً من اجتياح واضح للأحزاب اليمينية المتطرفة والشعوبية أو ما عرفته فرنسا المثقلة بإرث ليبرالي من احتجاجات قادتها حركة السترات الصفراء ضد سياسات الرئيس إيمانويل ماكرون في رسالة واضحة مفادها وجوب البحث عن بدائل فكرية تؤسس لاقتصاد يراعي خصوصيات المجتمعات وواقعها.

وبنفس "الضرورة الحتمية"، التي يشدد عليها الفيلسوف الألماني إيمانويل كانت،



فلسفة العالم اليوم: أنا أحتج إذن أنا موجود



«مجلس النواب الذي تنتجه إليه أنظار العراقيين ليس مكانا للمجاملات أو مضيقاً عشائرياً تحل فيه الخصومات بتبويس اللحي. مجلس النواب ليس ديواناً للترضيات».

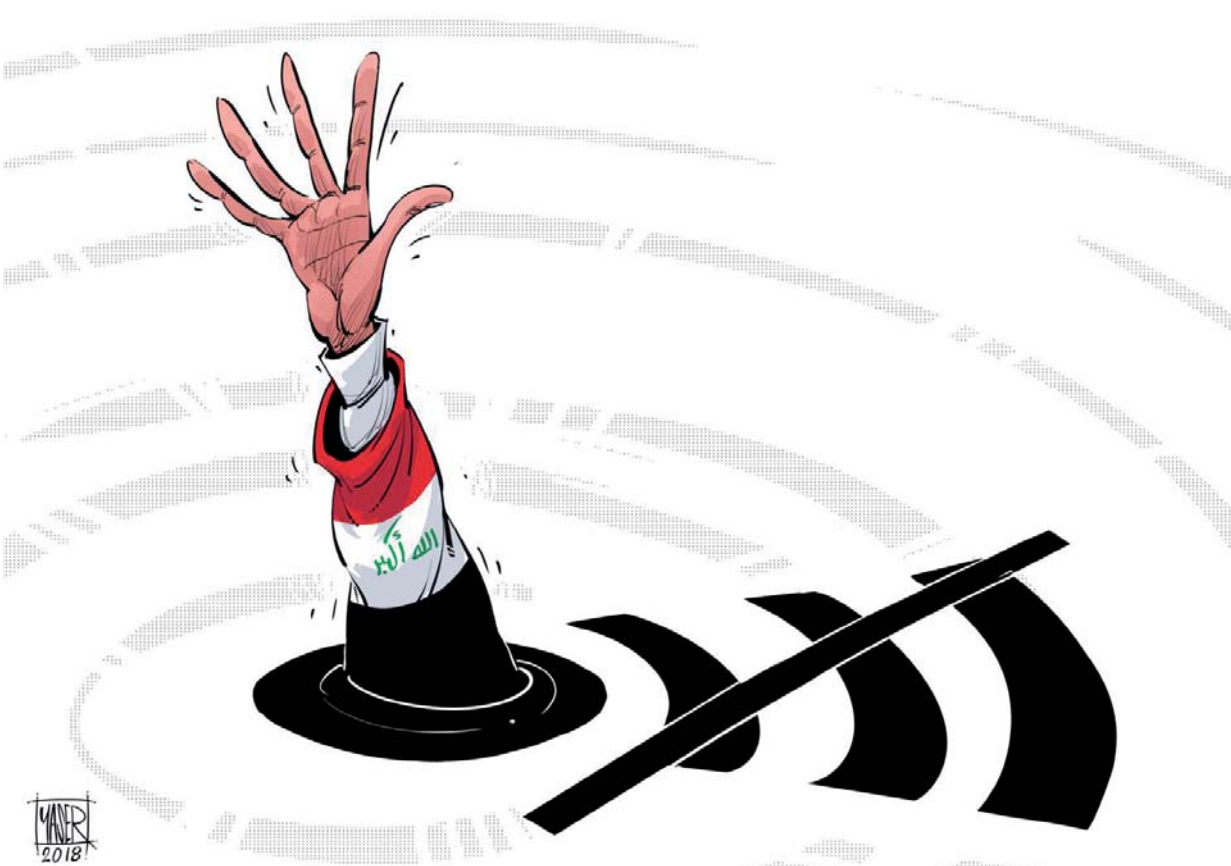
جاسم الحلفي
قيادي بتحالف سائرون في العراق



«هناك تدخل إيراني في تشكيل الحكومة ورغبة إيران في إرادتها على الوضع العراقي، وإذا سارت الأمور بهذا الطريق فسيكون هناك رد فعل عراقي شعبي قوي».

أنيل النجيفي
محافظ نينوى السابق

مقعد العراق شاغر في برلمان المحاصصة



لحظة الحقيقة توفر للجميع حق مراجعة مرجعياتهم مهما كانت مصادرها؛ فالجبايع والعاطلون عن العمل تجمعهم مرجعية الوطن مع الغارقة خيامهم في البؤس والأحزان، ولأن العراقيين جربوا مرجعية الموت في كل بيت تقريباً، صار عليهم رفض المرجعيات السياسية والعقائدية ومشاريع الخيانة وتقرير المصير نيابة عنهم. الفرصة الأخيرة لن يمنحها شعب العراق لولاية الفقيه والمليشيات، ولا لمناورات الأحزاب الطائفية ومافيات الفساد ولا لسارقي إرادته الانتخابية بعدم التصويت لتجربة الاحتلال.

ماذا يعني الإصلاح غير ترميم عملية سياسية تناوبت على العراقيين بالماسي والكوارث، وماذا يعني البناء في أقصى سلم النيات الحسنة لمليشيات الحشد الشعبي وغيرها سوى حسنات ماللي طهران لمن تهدمت ديارهم بأسرارها التي تفحصها موازنة 2019، وحصة المحافظات المدمرة قياساً بباقي محافظات العراق التي ستذهب هي الأخرى لخدمة الفاسدين أو إطالة أعمارهم في السلطة.

لكل ذلك لا مقعد للعراقيين في البرلمان، مقعدهم سيظل شاغراً وليس لأحد أن يتحدث باسمهم أو أن يدعي حتى استحقاقه لصوت المعارضة. المعارضة هناك في الشارع وهي وحدها من يقرر تحديد اللحظة الفاصلة حيث لا مرجعية إلا مرجعية الوطن.

قبة البرلمان. وهو صراع مكتشوف الدوافع تداخلت فيه الزعامات الدينية مع السياسية للاستحواذ على رضا الاحتلال الأميركي أو الإيراني، أو كلا الطرفين، أو على الأقل فرض سلطة الأمر الواقع بالسلاح أو باستعراض تضحيات الأتباع.

التهديد بالفرصة الأخيرة للإصلاح، رغم ما يحمله في طياته من واقعية أشد أفاق الحل لدى الشعب تجاه العملية السياسية وفقدان الأمل بأحزابها وشخصيها، إلا أنه في الوقت ذاته احتكار لصوت الشارع الرافض للنظام السياسي أو بالأحرى لهؤلاء العملاء الذين تاجروا بالعراق.

قرار العراقيين لا يمت بصلة لأحزاب سياسية أو زعامات فساد ولصوص المال العام، ولا يدعن لمرجعيات السلاح وفتاوى رجال الدين أو وصايا المرشد الإيراني وجنراله بما يشاع عنهما في هذه المرحلة من ترك الحريات لشعب العراق ومرجعياته في حق اختيار نظامه السياسي وحكومته. رغم أن هذا الطرح ينطوي على سيطرة شبه مطلقة على مقدرات السلطة بعد استحواذ التنظيمات والمليشيات على مقاعد البرلمان، وتحول الصراع المذهبي والطائفي داخل البرلمان من صراع محاصصة أحزاب وكتل طائفية إلى صراع لمصادرة صوت العراقيين، بما استدعى ترويضه بإطلاق الرصاص الحي على المظاهرين واستحضار هيمنة المليشيات.

بحاجة إلى النموذج اللبناني في تمادي الميليشيا الإيرانية على حساب الدولة أو الجيش النظامي، ومن يعتقد أن ثمة قراراً عراقياً مستقلاً أو لأحدهم قوة تمثيل الشارع العراقي في البرلمان، فليراقب مدى انفتاح ملاي طهران وثقتهم من المرشد خامنئي إلى قاسم سلیماني بكافة التحالفات السياسية على اختلاف توجهاتها المذهبية والقومية في العمل السياسي داخل العراق.

ذلك الاطمئنان الإيراني جاء كمحصلة لانهاير العراق بعد الاحتلال الأميركي وقياساته لبناء وإصلاح النظام السياسي الذي أدى إلى فقدان الذاكرة الوطنية الموحدة، وما زاد في اطمئنانهم عمق الصلات التي طفت كحالات شاذة من الخيانة العظمى باصطفاف بعض الأحزاب والتنظيمات للقتال ضد وطنهم الأم خلال الحرب الإيرانية العراقية، لأسباب تآكدت في كل يوم من أيام استلامهم للسلطة في العراق بما ارتكبوه من مجازر واعتيالات استهدفت بشكل عام من دافع في تلك الحرب عن مرجعيته الوطنية. تحت مانتشيت "الفرصة الأخيرة" تطرح الأحزاب المختلفة على مزاد بيع وشراء العراق مشاريعها لاستثمار خط الرجعة إلى مربع الاحتلال لكسب سنوات مضافة في السلطة بإدانة المحاصصة الطائفية والسياسية، بمزيد من الإصرار على فرض إرادات مشروع الاحتلال الإيراني بحجة التوافقات أو الصراع السياسي الحاد داخل

لـ ذروة النظام السياسي الحاكم في العراق، دون ريب، مستمدة من ثوابت لحظة الاحتلال وما تلاها من انهيارات شاخصة على طريق الانحطاط العام والتي تمثلت بكتابة الدستور وتشريع قوانين خاصة وتأسيس لهيئات وإجراء الانتخابات، إلى ما وصل إليه حال العراق كدولة، وأحوال العراقيين كشعب، من بؤس وانقسام وإرهاب وتخريب وتخلف.

في هذه الفترة من التداعيات تكونت مرجعيات إجبارية دينية وسياسية، شخصيات وأحزاب؛ أصبحوا واقعاً وقدرًا على الشعب وبإجازة مرخصة من المجتمع الدولي، على الرغم من اعترافهم الصريح والموفق بوصولهم إلى نقطة الهاوية والفشل كشركاء أو تحالفات وتوافقات. اعترافهم محاولة سياسية لإعادة السبر إياباً لقطع مسافة العودة إلى لحظة الاحتلال، أي لما يطلقون عليه المربع الأول في تجاوز للانتهاكات والخروقات التي لامست، أكثر من مرة، ما يمكن اعتباره وفق القوانين الدولية جرائم ضد الإنسانية.

ما جرى في العراق بعد الانتخابات الأخيرة هو سلسلة من حلقات للملزمة ملفات التدمير والانتقام والسرقات والإثراء المبعثرة لتنفيذ الأجندات العقائدية والقومية لمشروع ولاية الفقيه الإيراني. بمعنى أن أكثر من 15 عاماً من الاحتلال الأميركي انتهت بدعوة العراقيين إلى إعادة بناء الثقة بالمخربين والإرهابيين من زعماء مافيات السياسة وعصابات المال والمليشيات؛ لأنهم ببساطة قرروا أن يعيدوا حساباتهم ويعترفوا بفشل تجربتهم الطويلة وفتح صفحة جديدة لرفع الغمامهم ومفخختهم القديمة.

وعودهم بالإصلاح والبناء وتشكيل الحكومة بالتوافق على مرشح ترضية لرئاسة الوزراء والتخضير له كمستقل؛ تطرح إشكالية الخلافات والتصعيد على تسمية المرشحين لمنصبى الداخلية والدفاع، بما حصل في مجلس النواب من صراع على إرساء الهوية العراقية لهذا الطرف أو ذاك من معادلة الاحتلال الإيراني للعراق وبحجم رفاهية وفائض وطني يبعث على السخرية من تعفف التحالفات الطائفية عن المناصب، أو عن فرض الإرادات والوصاية على رئيس الوزراء أو التحالفات داخل البرلمان أو على الشعب.

عقدة نقص المواطنة تلاحقهم، وعقدة الاحتلال والاستقواء بالأجنبي تلاحقهم، وجرائم الحرب الأهلية والتخريض على العنف والطائفية تطاردهم؛ لذلك المشهد في العراق ينتجه نحو تجزئة "منجزات" الاحتلال الأميركي وتفكيكها إعلامياً لطرحها في مناقصة يشرف عليها "مناضلي" ولاية الفقيه وبحماية أسلحتهم وأدواتهم الرقابية وإعادة بيعها كمشروع إصلاحى لإعمار العراق وبناءه.

الصراع يجري بشراسة على امتلاك دولة وليس مقاعد برلمانية أو مناصب وزارية. الاحتلال الإيراني للعراق لم يعد



حامد الكيلاني
كاتب عراقي

لا مقعد للعراقيين في البرلمان، مقعدهم سيظل شاغراً وليس لأحد أن يتحدث باسمهم أو أن يدعي حتى استحقاقه لصوت المعارضة. المعارضة في الشارع هي وحدها من يقرر تحديد اللحظة الفاصلة حيث لا مرجعية إلا مرجعية الوطن

العراق.. أبعد من قضية فالح الفياض

باندفاع عال بأنه مستقل وقادر على تشكيل كابينته الحكومية بسلاسة، لكنه رضح بصورة سريعة لإرادتها كما يصرح جميع النواب والسياسيين العراقيين الذي سئموا هذا التدخل المهين بالشأن العراقي، ووقع في فخها الذي منع عنه هامش المناورة بالاستقلالية الحزبية، التي لا تعني شيئاً في ظل الظروف القاسية التي يمر بها النظام الإيراني داخليا. ولهذا يعتقد حكامه ضرورة الإعلان عن فعالية قبضة طهران السياسية على الحكم في العراق، وهذا يتطلب منها التكيف عن مخزوماتها من رصيد المواليين لها في العراق ومن بينها اللعب بالورقة الطائفية مجدداً. وتحرص في كل يوم على إيصال رسالة للعراقيين مفادها أن القبضة الإيرانية مستمرة ولا يجب أن يتوهم السياسيون الحالمون بالاستقلالية عن طريق فتح آفاق لها بالتشكيلة الحكومية الحالية أنهم قادرون على تحقيق ذلك، فالفساد والموالة لطهران عنصران يكمل أحدهما الآخر.

الفاقدون يجدون في طهران ظهيراً لضعفهم أمام الجمهور العراقي الغاضب، ومثال ذلك الإصرار على اسم فالح الفياض كوزير للداخلية، علماً بأن إيران لديها قائمة طويلة من المواليين من غير الفياض، لكنه لي لإرادات وإشعار الكتلة النيابية الإصلاح بمنعها من تلمس طريق الاستقلالية العراقية. في العراق من الصعب أن تعثر على سياسي من داخل العملية السياسية يمكنك أن تدافع عنه بحس وطني دون أن يخذلك منذ الخطوات الأولى بارتهاقه للإرادة الخارجية وفقدانه لبوصلة المشروع الوطني المستقل.

الماضية من فوضى الاحتراب الطائفي وقتل وتهجير مئات الألوف من العرب السنة. لقد ناقق من يسمي نفسه مفتي أهل السنة في العراق، مهدي الصمديعي، حكام إيران وولي الفقيه خامنئي خلال زيارته لطهران بمناسبة عيد "الثورة الإيرانية" في فبراير الماضي، وأعلن ولاءه له حين قال "كان للثورة فضل كبير في حفظ الشيعة في العالم وجعلهم تحت راية وقيادة ومرجعية واحدة وتحاول الآن توسيع هذا الحفظ لباقى المذاهب وتوحيد الأمة الإسلامية". وكان من الطبيعي أن يزوره قاسم سلیماني في مقره بجامع أم الطبول ببغداد قبل يومين، ويعلن دعمه له ويتم تمرير صورته التذكارية بوسائل الإعلام وإلى جانبهما نائب رئيس هيئة الحشد أبو مهدي المهندس ويهديه سيفاً يرمز إلى سيف علي بن أبي طالب، وكان إيران هي مرجعية الإمام علي وليس العراق العربي ومركز التشيع العالمي، وليقول الجنرال سلیماني للعراقيين: ها نحن قد ختمنا دائرة تطويق العراق سياسياً بالهيمنة على سنته وشيعته وأكراده، ولدنيا الآن القوة العسكرية الميليشياوية الداعمة لهذه الهيمنة. يحاول الجنرال سلیماني تمرير رسائل إيرانية توجي بتأكيد هيمنتها على أركان العملية السياسية ببغداد، في تصرف يتجاوز الحدود الدبلوماسية مع أنها تواجه صعوبات لوجستية حتى في تفصيلات التشكيلة الحكومية. فهي في فرضها لاسم هذا المنصب الحكومي أو ذاك إنما تتدخل بشكل سافر في تفصيلات الحكم وتهين بصورة مباشرة شخصية رئيس الوزراء الجديد عبدالمهدي الذي جاء

الأولى عراقية الهوى والثانية إيرانية الولاء. الأولى تتمثل بمقتدى الصدر ومن حوله زعامات ائتلاف "الإصلاح" الذي يرأسه الآن عمار الحكيم، وتحمل هذه الكتلة رغبات إصلاحية لتلبية إرادة الجمهور العراقي الناقم على سلطة الأحزاب والعمل على استبعاد الفاسدين الذين تسلموا إلى البرلمان من الوصول إلى الوزارات.

حاول الصدر أن يعبر عن صدقية دعواه بعدم ترشيح أحد للمناصب الحكومية رغم أن ما حصل هو تقاسم للخصص بين الكتلتين الكبيرتين "البناء والإصلاح" بعد انتفاء تحقق الكتلة الأكبر، وهذه الحالة لم تحصل بالصدفة وإنما هي تدبير من الجنرال الإيراني قاسم سلیماني، مسؤول العملية السياسية في العراق نيابة عن ولي الفقيه في طهران، الذي اشتغل على بعض من يدعون تمثيل سنة العراق وتلبية رغباتهم الذاتية في السلطة والمال وتم ضمهم إلى الكتلة النيابية الشيعية. ذلك أنه حتى التجار منهم هم بحاجة إلى تشغيل تجارتهم في العراق المنتظر لحملة إعادة الإعمار، كما أن بعض الوجهاء السنة الجدد ممن يضحون العمامات السنية البيضاء على رؤوسهم وجدوا أنفسهم بحاجة إلى تحسين حالتهم الوجيهة والمصلحية فاندفعوا يقبلون رأس ولي الفقيه في طهران في تحد واضح لمشاعر العراقيين. فنظام ولي الفقيه يتحمل مسؤولية تاريخية في التسبب بقتل أكثر من مليون من الشباب العراقي في حرب الثماني سنوات وأواخر القرن الماضي، وفيما حصل خلال السنوات الخمس عشرة

في الدول المستقرة مهما كانت نظمها السياسية لا تصبح قضية ترشيح هذا الوزير أو ذاك مدعاة للارتباك والفوضى. ف رئيس الوزراء المكلف هو الذي يختار وزراءه بالتشاور مع القوى والأحزاب أو رئيس الدولة إن كان النظام رئاسياً، ولكن في العراق انتخابات شابها التزوير وحكومات يتعطل تشكيلها لأشهر بسبب فقدان البرامج السياسية وهيمنة اتفاقات المصالح والمحاصصات الحزبية والطائفية. فهل يمكن تصديق أن الاختلاف حول ترشيح اسم وزير أو وزيرين في كابينته حكومية عادل عبدالمهدي يقود إلى هذا الاضطراب والفوضى داخل البرلمان وخارجيه، ويعطل الحياة السياسية للنظام إلى درجة تحول اسم فالح الفياض إلى عنوان لازمة داخل شركة تقاسم صفقات الحكم بين الكتلتين الشيعيتين، الفتح وسائرون، وهما اللتان جاعتا بعادل عبدالمهدي كرئيس للوزراء، بعد استحالة عودة حزب الدعوة إلى السلطة. هناك تبريرات إعلامية لهذه المعركة السياسية. مقتدى الصدر يعتقد أنه قد حصلت ضده خديعة متفق عليها بين عادل عبدالمهدي وهادي العامري بالخروج على التفاهات التي وضعت وحددت مواصفات الوزير المرشح بأن لا يكون حزبياً ولا مسؤولاً حكومياً سابقاً، وأن هذه المسطرة يتم تطبيقها من قبل رئيس الوزراء على كتلة "الإصلاح" ويتم النزاع بها مع كتلة "البناء"، ولهذا يرفض الصدر توزيع فالح الفياض للداخلية وكذلك مرشح الدفاع فيصل الجربا ولكن القصة أعمق من ذلك، هي صراع بين إرادتين داخل الكتل السياسية الشيعية:



د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

هل يمكن تصديق أن الاختلاف حول ترشيح وزير في حكومة عبدالمهدي يقود إلى هذه الفوضى داخل البرلمان وخارجيه، ويعطل الحياة السياسية



«نأمل أن تسفر المحادثات اليمنية عن بناء جسور الثقة بين الأطراف اليمنية والانخراط في محادثات جدية ومصادقة تقضي إلى السلام الدائم لليمن».

جيريمي هانت
وزير الخارجية البريطاني



«ندعو إلى إطلاق حوار وطني مع «السترات الصفراء» ومع النقابات والمنظمات غير الحكومية حول القدرة الشرائية وتوزيع الثروات وعملية الانتقال البيئية».

بينوا هامون
المرشح السابق للرئاسة عن الحزب الاشتراكي الفرنسي

اليمنيون في السويد والعصا الأميركية الغليظة

□ حقق المبعوث الأممي مارتن غريفيث اختراقاً في الملف اليمني مع انعقاد مشاورات السويد التي هي كسر لجمود سياسي بعد 32 شهراً من انطلاق مشاورات الكويت في أبريل 2016 والتي فشلت في اللحظة الأخيرة عندما رفض الحوثيون التوقيع على ما تم الاتفاق عليه بعد أكثر من ثلاثة أشهر من المشاورات المضنية. ولذلك توقفت كافة المساعي السياسية بين الطرفين طيلة هذه المدة الطويلة التي من المؤكد أنها زادت من التنافر بين الشرعية والانقلابيين، غير أن العديد من التغيرات الدولية لعبت دوراً في كسر الجمود، خاصة الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي مع إيران الذي يعتبر أحد الدوافع المهمة في تحريك الملف اليمني سياسياً. الأميركيون وهدم الذين يملكون الدوافع لتحقيق مكاسب سياسية في اليمن، هذه الدوافع هي التي حركت اليمن من مربع الجمود إلى مربع الحركة. فالرغبة الأميركية في تحقيق إضافة إلى استراتيجيتها المعلنة تجاه النظام الإيراني تظل هي المحفز الأساس بل هي العنصر الوحيد تقريبا في دفع اليمنيين نحو المشاورات في السويد. ومع ذلك فإن عدم استيعاب الأميركيين لتعقيدات الأزمة اليمنية أدى إلى خلل في التوازنات القائمة في مشاورات السويد، فكان من المفترض أن تمنح الولايات المتحدة الفرصة الزمنية لحسم

معركة الحديدة، فهذه المعركة كان يمكن أن تغير كافة التوازنات، لكن تبعاً لعدم استيعاب الأميركيين ورضوخهم للضغط الإعلامي حول الأزمة الإنسانية فقد أوقفت المعركة. تنازل غريفيث عن البروتوكول واضطر إلى مرافقة وفد الحوثيين من صنعاء إلى ستوكهولم في إشارة يريد الحوثيون منها تأكيد الضغوط التي تحيط بهم، ومع ذلك فإن هذه الخطوة وغيرها سقطت بمجرد انطلاق المشاورات، حيث لم تعد المناورات الحوثية ذات جدوى خاصة وأن تقدماً حدث بنقل الجرحى من صنعاء إلى العاصمة العمانية مسقط، وأن اتفاقاً أبرم بين الشرعية والحوثيين حول ملف الأسرى والمعتقلين، والمشاورات باتت تناقش إجراءات بناء الثقة من أجل بناء أرضية صلبة لجولة مفاوضات سياسية لاحقة.

يشعر الحوثيون في السويد بعدم وجود فرص للمناورة التي طالما أوجدوها في المشاورات السابقة، بل حتى في إطار مشاركتهم في مؤتمر الحوار الوطني، ويعود السبب إلى أن مرجعيتهم السياسية في طهران تعاني ضغطاً هائلاً بسبب السياسات الأميركية لا فقط على صعيد اليمن بل حتى على صعيد لبنان وما يعاني منه حزب الله من ضغط إسرائيلي في تزامن يعطي إشارات إلى أن الولايات المتحدة تبدي

صرامة في سياساتها تجاه إيران في المنطقة العربية، وهذه السياسة لا يبدو أنها ستوقف عند حد معين وهو ما يستشعره وفد الحوثيين في السويد، ومعنى ذلك صعوبة الحصول على مساحة للمناورة وأن عليهم تقديم تنازلات في سبيل الخروج من المازق. الولايات المتحدة لا تمتلك خارطة سياسية للحل بالنسبة لليمنيين غير تلك التي أنتجها وزير الخارجية السابق جون كيري، وتقوم على تشكيل حكومة وحدة وطنية ولجنة عسكرية وأمنية، والانتقال إلى تصويت حول الدستور الذي سيتعين على اليمنيين تعديله، ثم إجراء انتخابات رئاسية تعالج أعراض الأزمة اليمنية، دون أن تخوض في معالجة جذورها التي تبدو فيها القضية الجنوبية أكثر القضايا تعقيداً وإلحاحاً للحل السياسي ولو مرحلياً بمنح الجنوبيين حقهم في التواجد وطرح قضيتهم السياسية.

إجراءات بناء الثقة حول قضايا الأسرى والمعتقلين وميناء الحديدة ومطار صنعاء والبنك المركزي ودفوع رواتب موظفي الدولة هي جملة من القضايا الشائكة، إلا أنه ينظر أن تسفر مشاورات السويد عن تسويات مرتقبة، فالطرفان يدركان أن بين أيديهما ورقة يتم التفاوض عليها تتعلق بالإطار السياسي النهائي لإنهاء الأزمة اليمنية، تلك الورقة المخفية عن الإعلام وعن حشود المازومين

من الطرفين تمتلك هذه المرة فرصة للنضوج سياسياً باعتبار عامل المتغيرات الدولية. لا يملك طرفا الصراع في اليمن قدرة على مواجهة العصا الأميركية الغليظة، كما لا يملك الطرفان قدرات لمواجهة الاستحقاقات المتعلقة بضرورات النسوية وفقاً لمتطلبات الإقليم، فلن يتم منح الحوثيين مكافأة على انقلابهم بمنحهم حكماً ذاتياً في شمال اليمن بل تسوية سياسية وفقاً للمرجعية الأصلية المتمثلة في المبادرة الخليجية واليتها التنفيذية، وهذا ما يدعو الولايات المتحدة إلى استخدام عصاها على رأس الوفد الحوثي الذي يخشى تلويح البيت الأبيض بتصنيف الحوثيين جماعة إرهابية، ما يسقط احتمالات مشاركتهم السياسية في أي تسوية قادمة. اليمنيون وإن لم يمتلكوا إرادة لتحقيق السلام، وإن كانوا لا يحملون نوايا إيجابية للوصول إلى التسوية السياسية، فإن الدوافع الخارجية تبقى عوامل ضغط تشكل الأفق السياسي للخروج بحلول سياسية تبدو مواتية، حتى وإن تصلبت مواقف الطرفين المتنازعين في اليمن في إطار سلوك اليمنيين وعنادهم وموروثاتهم، إلا أن العصا الأميركية قادرة على إجبارهم على الخروج من مشاورات السويد بالحد الأدنى من التوافقات التي سيتم من خلالها التأسيس لمرحلة التفاوض الأخيرة لتضع الحرب أوزارها.

الماكرونية ومخاطر انتكاسة الديمقراطية الفرنسية

خطرة. أما في حال تراجعها الكامل سيذهبي مستقبله وسيضيي بقية عهده شاهداً أكثر منه فاعلاً مؤثراً. وفي هذه الحالة لن يدفع ماكرون وحده الثمن، بل ستطال الانتكاسة العمل الديمقراطي مع تمكن العمل العنيف من انتزاع تنازلات مقابل عدم الحصول على نتيجة عبر درب النضال السلمي أو الحوار.

أخذ الكثير من المعارضين على ماكرون محاولة حكم فرنسا بشكل عمودي وعدم إعطاء العناية للخطوط الأفقية في العلاقة بين الحكام والمحكومين. وطبقاً للراغبين السياسي والتقايي وتراكم مفاعيل الأزمة الاقتصادية منذ 2008 انفجر المجتمع في أول فرصة وكاد الخروج عن السيطرة يقود إلى الفوضى. الأحداث الأخيرة أدت إلى إضعاف موقع فرنسا الجيوسياسي في أوروبا وستنعكس سلباً على انتخابات البرلمان الأوروبي، كما على أداء فرنسا الخارجي في وجه متربصين أو شامتين من أمثال الأميركي دونالد ترامب والإيطالي ماتيو سالفيني. وسنرى مع ختام اختبار القوة مدى الخسائر اللاحقة بالديمقراطية الفرنسية وما إذا كانت الماكرونية ممراً لإحلاق الهزيمة بها.

يكون الدرس الأول المستخلص هو نجاح العنف، وليس التحرك السلمي، بدفع الحكومة إلى تلبية المطلب الذي كان الصاعق لكل الحراك، لكنه درس لغير صالح الممارسة الديمقراطية واللعبة تحت سقف المؤسسات. ويظهر أثر سقوط العمل النقابي أو فقدانه المصادفة منذ فرض العديد من الإصلاحات بشكل موارب أو تحذير بعض السياسيين من "دكتاتورية النقابات" المعرقة للإصلاح، وهذا أدى إلى تشكيل حركات جديدة واعتماد منطق العنف. زيادة على ضعف النقابات لم يتعاف المشهد السياسي المرتك منذ انتخابات الرئاسة في مايو 2017، إذ تلقى أبرز الأحزاب التقليدية ضربات موحجة وصعدت قوى اليسار الشعبي واليمين المتشدد، ولم يُنتخب الرئيس الحالي لقناعة بشخصه وبرنامجه، بل لتفادي وصول منافسته مارين لوين. الأدهى من ذلك أن حزب ماكرون الممكث للأكثرية في الجمعية الوطنية غير متجذر بين الناس ويفتقد إلى كوادرها خبرتها، وهكذا في غياب المعارضة الفعالة والشركاء الاجتماعيين في النقابات والحلقات الوسيطة، يصبح اتخاذ القرارات لفرض بعض الإصلاحات مسألة لها محاذيرها كما يحصل حالياً. لذا لا بد من إطلاق آليات حوار للخروج من المازق واتخاذ بعض المبادرات لمنع استغلال المتطرفين للفوضى وأخذ فرنسا بعداً قبل أشهر من استحقاق الانتخابات الأوروبية في مايو القادم.

ترتسم أمام الرئيس الفرنسي أيام حاسمة وصعبة، لأنه في حال تعنته وتمسكه بعدم التراجع (وهذا ما كان يأخذه على أسلافه) يمكن أن يعرض البلاد لموجة عنف

العام. شبح الفوضى ومشاهد التحطيم والحرق والسرقة في شربان العاصمة الاقتصادية والسياسي، دلت كلها على فقدان السيطرة على هذا التحرك وانحراف بعض مكوناته عن أهدافه الأولية. بالرغم من الغضب الشعبي إزاء تراجع القدرة الشرائية واحتجاج الفئات الفقيرة والمتوسطة على تدهور أوضاعها وبالرغم من أحداث السنتين الأخيرين وإرادة البعض تحطيم صورة الدولة وهيبتها، لسنا أمام نسخة جديدة من ثورة 1968، لكننا أمام تمرد احتجاجي معطوف على أزمة حكم يعمقها المازق بين الحكومة وخليط المحتجين المتنوع والهجين.

سقط رهان الحكم على تراجع أو ملل السترات الصفراء، وحافظت الحركة على شعبيتها رغم العنف الذي لطخها خاصة ما جرى حيال قوس النصر في باريس الذي لا يمثل رمزاً للسلطة الحاكمة فحسب بل للوطن أيضاً. وتأكد أن الحلول الأمنية غير كافية ولا يمكن احتواء الوضع عبر خطوات حصرية مثل إعلان حالة الطوارئ، بل باجوبة سياسية ملائمة وفتح باب الحوار.

نحن إزاء "ثورة" جديدة من ثورات شبكات التواصل الاجتماعي شبيهة بتلك التي هزت العالم العربي، ويصل الأمر ببعض علماء الاجتماع السياسي إلى القول إن وسائل التواصل العنكبوتية أنتجت أكبر حزب معارض في التاريخ. ينطبق ذلك على السترات الصفراء وهي حركة بدأت من دون هيكلية ودون قيادة وهي نتاج الثورة الرقمية والفراغ في العملين النقابي والسياسي. ومع التراجع الأولي من خلال إلغاء الضريبة الإضافية على سعر المحروقات،

□ يوم السبت الأول من ديسمبر عاشت باريس وبعض المناطق الفرنسية وضعاً متفجعراً لا سابق له وذلك في ختام الأسبوع الثالث من حراك "السترات الصفراء". وتزداد المخاوف مع توسع عدوى الحراك إلى الطلاب والمزارعين وسائقي الشاحنات وغيرهم، ومن توسع دائرة العنف في نهاية هذا الأسبوع رغم تراجع أقدمت عليه الحكومة بتلبية بعض المطالب التي لم تعتبر كافية من قبل حركة تشبه السيل الذي خرج عن مجراه. الواضح أن محاولة احتواء غضب الشعب أنت متاخرة ومكسبها محدود جداً. ويمثل هذا الوضع أول امتحان جدي لرئاسة إيمانويل ماكرون، الذي يعتبر العديد من المراقبين أن نزعته في تركيز السلطات بقصر الإليزيه لم تثبت جدواها بل أنهكت الديمقراطية الفرنسية. إزاء المازق الراسخ بين الحكومة و"السترات الصفراء" وضعف المعارضة البرلمانية وغياب نفوذ النقابات وصعود قوى أقصى اليمين وأقصى اليسار وأنصار منطق الشارع، ستعاني الديمقراطية الفرنسية من انتكاسة التراجع تحت ضغط العنف في غياب آليات الحوار الاجتماعي. في السابع عشر من نوفمبر الماضي انطلق تحت باظلة "السترات الصفراء" تحرك اعتراضى على رفع سعر المحروقات وتحول إلى حراك اختلط فيه الجانب الاجتماعي المطالب والجانب السياسي الراديكالي الذي وصل إلى حد المطالبة باستقالة رئيس الجمهورية وإسقاط الحكومة وحل مجلس الشيوخ أو إجراء انتخابات تشريعية مبكرة، ودخلت على الخط جماعات متشددة مؤمنة بالعنف السياسي أو مشاغبة رافضة للانتظام



هانى سالم مسهور
كاتب يمني

الولايات المتحدة تبدي صرامة

في سياساتها تجاه أذرع إيران في

المنطقة، وهذه السياسة لا يبدو

أنها ستتوقف عند حد معين وهو ما

يستشعره الحوثيون في السويد



د. خطر أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز
الدولي للجيوبوليتيك - باريس

إزاء المأزق الراسخ بين الحكومة

و«السترات الصفراء» وضعف

المعارضة البرلمانية وغياب نفوذ

النقابات، ستعاني الديمقراطية

الفرنسية من التراجع تحت ضغط

العنف في غياب آليات الحوار

موسكو.. احتمالات التصعيد في أوكرانيا

حول جاهزية واشنطن لأي عدوان محتمل. وتعني تلك المؤشرات أن جميع الأطراف تأخذ التصعيد الروسي على محمل الجد، بل تعتقد بإمكانية أن يتحول إلى هجوم بري واسع، وهو ما يطرح السؤال حول أسباب تصعيد موسكو في هذا الوقت.

رغم أن النزاع الروسي الأوكراني مستمر منذ عام 2014، لكن الحادث الأخير يعد المواجهة العسكرية المباشرة بين البلدين. إذ اتبعت روسيا استراتيجية "الحرب الهجينة" وهي الحرب غير المباشرة التي دعمت فيها الانفصاليين في شرق أوكرانيا لانتزاع تلك المناطق من سيطرة الحكومة الأوكرانية. وفضلاً عن دعم الانفصاليين استخدمت موسكو سياسة الإغتيالات لشخصيات محددة داخل أوكرانيا، والحرب الإلكترونية والقرصنة والحظر التجاري، وكل ما بوسعه من وسائل تضعف أداء الانفصاليين الأوكراني وتولد مشاعر بعدم الاستقرار بين السكان.

تبدو الصورة السائدة أن روسيا قد نجحت بافعالها العدوانية تلك، إذ تمكنت من اقتطاع جزء من أوكرانيا رغم ما يشكله ذلك من انتهاك للمعايير الدولية المعمول بها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كما نجحت بتجاهل الضغوط الدولية لإعادة شبه جزيرة القرم إلى أوكرانيا، وما تخلل ذلك من عقوبات اقتصادية أدت إلى اندثار الاقتصاد الروسي. كل ذلك جعل المحليين يصورون روسيا بمشهد المنتصر في هذه الأزمة. لكن فلاديمير بوتين يعتقد أنه لم ينتصر بعد.

□ أعاد إطلاق البحرية الروسية النار على 3 سفن حربية أوكرانية كانت تحاول دخول بحر آزوف من البحر الأسود، وأسر بخارتها الـ24 تسليط الضوء على النزاع الروسي الأوكراني الذي اندلع عام 2014 بعد ضم روسيا شبه جزيرة القرم الأوكرانية. المثير للقلق ليس التوتر الدبلوماسي بين البلدين، وإنما احتمال تصاعد هذا التوتر لمواجهة عسكرية. تأتي أهمية المواجهة العسكرية في مضيق كيرتش من كونها بمثابة اختبار لتصعيد روسي مستقبلي يمنع أوكرانيا من الوصول إلى بحر آزوف الذي يتصل بالبحر الأسود عن طريق ذلك المضيق. وتصدر أوكرانيا العديد من السلع التجارية عبر شواطئ بحر آزوف وتعتبر إمكانية عدم وصولها إليه ذات تأثير كبير على اقتصادها. كما تنبع أهمية هذا الحادث من كونه يأتي بعد تقارير عن حشود عسكرية روسية خلال الأشهر الماضية على طول الحدود مع أوكرانيا، ما ينذر بعدوان بري واسع النطاق، دفع الحكومة الأوكرانية إلى سلسلة من الإجراءات مثل إعلان حالة الطوارئ ضمن عشر مناطق حدودية ومنع دخول الذكور الشباب من روسيا إلى أوكرانيا خلال فترة حالة الطوارئ.

في المقابل، الغى الرئيس الأميركي دونالد ترامب اجتماعه الذي كان مقرراً مع الرئيس الروسي خلال قمة العشرين رداً على التصعيد الروسي. كما قام الجيش الأميركي بتنفيذ طلعة جوية "غير اعتيادية" فوق أوكرانيا بما يشكله ذلك من رسالة مباشرة لروسيا



سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

ربما يكون الهجوم العسكري البري

الواسع النطاق بعيد الاحتمال لما

قد يثيره من تدخل دولي لا تحسب

عواقبه، لكن السيطرة على سواحل

بحر آزوف تعتبر هدفاً لموسكو

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«الولايات المتحدة ترغب في إنهاء الدعم المقدم للسيارات الكهربائية ومصادر الطاقة المتجددة. نريد إنهاء كل ذلك الدعم الذي قدم خلال إدارة الرئيس باراك أوباما».

لاري كودلو
المستشار الاقتصادي للبيت الأبيض

«أسعار الغذاء العالمية انخفضت في نوفمبر الماضي إلى أدنى مستوى في أكثر من عامين بفعل ضعف أكبر في أسعار الزيوت النباتية ومنتجات الألبان والحبوب».

بيانات إحصائية
منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)



حرب عالمية على هواوي أم على الصين

● **جبهات يابانية وأوروبية جديدة للحرب على هواوي ● الشركة الصينية تنحني لمطالب بريطانيا لتفادي حظر معداتها**



هواوي تحت المجهر

توقيف مينغ وانتشو
المديرة المالية لهواوي هل
هو رسالة وورقة ضغط إلى
السلطات الصينية؟



المخاطر التي تطوي عليها هذه التبعية وهو ما يجعل صنّاع السياسة التقليديين أمام تحديات جديدة تختلف عن التحديات التي واجهتها دول العالم في الماضي. ويرى محللون أن المؤسسات السياسية معتادة على المواجهات المتعلقة بالنفوذ في الأراضي وأعالي البحار وتجارة السلع والخدمات التقليدية، لكنها غير مهيأة للصراع في فضاءات وحروب إلكترونية.

الأميركية تصنع تلك الرقائق داخل الصين في وقت تبدو فيه بكن مندفعة بسرعة فلكية للهيمنة على قطاع التكنولوجيا. وتشير التقديرات إلى أن الصين تصنع ما يصل إلى 90 بالمئة من أجهزة تكنولوجيا المعلومات في العالم وبضمنها 3 أرباع جميع الهواتف الذكية. ما يعني أن الاقتصاد العالمي يعتمد بشكل متزايد عليها في تصنيع البنية التحتية العالمية لتكنولوجيا المعلومات. وتواجه الدول الغربية خيارات صعبة وربما مستحيلة، فإيجاد بدائل لتكنولوجيا محلية أمر غير واقعي. أما الخيارات الأخرى فتتراوح بين حرمان نفسها من التكنولوجيا والاستثمار الصيني بحجة التهديد المحتمل، أو العثور على طرق لإدارة المخاطر الأمنية. ويقرّ الخبراء بعجزهم عن تقدير حجم

وتأكيدها أن فرض قيود على الصين يمكن أن يضرها أكثر مما ينفعها. وتقول كبرى شركات التكنولوجيا الأميركية إن الإجراءات المستندة إلى حماية الأمن الوطني ستقوّض الهدف الذي تسعى إليه وهو حماية التفوق الأميركي في بعض حلقات التكنولوجيا. وتتحدى قفزة مبيعات هواوي جميع المؤشرات وقد سارت بسرعة هائلة عكس تيار هبوط مبيعات الهواتف الذكية وتجاوزت مبيعات هواتف آبل بمسافة شاسعة لتحلّ المركز الثاني وهي تنجّه رغم كل المعارك لانقراض الصدارة من سامسونغ في 2019.

ورغم أن قطاع التكنولوجيا الصيني لا يزال يعتمد على صادرات أميركية معيّنة مثل الرقائق الإلكترونية، إلا أن معظم الشركات

إثارة غضب الصين وأنها ستعلن يوم الاثنين قواعدها الداخلية لشراء معدات الاتصال التي تستهدف الشركات الصينية، لكنها لن تذكر اسم هواوي وزد. تي. إي على وجه الخصوص. وقال نائب رئيس المفوضية الأوروبية أندراوس أنسيب أمس إن مجموعة هواوي وغيرها من شركات التكنولوجيا الصينية تنير "مخاوف" على الاتحاد الأوروبي بسبب المخاطر الأمنية التي تطرحها. وأضاف في مؤتمر صحفي في بروكسل أنه "ينبغي التخوف من هواوي ومن شركات صينية أخرى... اعتقد أن هناك ما يدعو إلى القلق" لأن تلك الشركات مرعومة على "التعاون مع أجهزة الاستخبارات" الصينية.

وتشتبه السلطات الأميركية بأن الشركة الصينية تقوم في الحقيقة بوظيفة عميل سري للسلطات الصينية. وقد مارست واشنطن ضغوطا على حلفائها لحظر التعامل مع هواوي وشركات صينية أخرى وقد لاقت استجابات واسعة لتلك الضغوط. وحاولت هواوي هذا الأسبوع تهدئة إحدى الجبهات بمعالجة المخاوف البريطانية من احتمال استغلال الصين لمعدات وبرامج الشركة المستخدمة في شبكات الاتصالات في بريطانيا بطرق غير قانونية.

ونكرت صحيفة فايننشال تايمز أن هواوي وافقت على مطالب تقنية لتغير طريقة عملها في السوق البريطانية، وذلك خلال اجتماع بين مسؤولي الشركة وكبار مسؤولي المركز الوطني لأمن المعلومات في بريطانيا. لكن تلك الجهود تبدو عاجزة عن إبطاء الهيمنة الصينية في ظل معارضة شركات التكنولوجيا الغربية لمواقف حكومات بلدانها

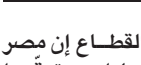
أندراوس أنسيب:
هواوي وشركات صينية
أخرى تثير المخاوف الأمنية
لدى الاتحاد الأوروبي



القاهرة تستنجد بالتجربة المغربية لإنقاذ صناعة السيارات

● **الحكومة تتفاوض مع 3 من كبار المصنعين للاستثمار بالبلاد ● فولكسفاغن ورينو وسيات تدعم خطط تحفيز القطاع الواعد**

عمرو نصار:
سنتبنى الأسس التي قامت
عليها التجربة المغربية
ونسعى للاستفادة منها



ويقول خبراء في هذا القطاع إن مصر تأخرت كثيرا في تصنيع السيارات، وتوقعوا أن تستغرق محاولات تعمق تلك الصناعة نحو عشر سنوات. وتعتبر منطقة بورسعيد في محور قناة السويس من المناطق المؤهلة لتصنيع السيارات، لأن المنطقة الصناعية الروسية تركز على تصنيع المكونات المغذية.

وأكد حسين مصطفى، عضو رابطة مصنعي السيارات، أن تطبيق التجربة المغربية عملية تحتاج إلى جهود جبارة من الحكومة وتتطلب عقد اتفاقيات مع شركات عالمية للحصول على إنتاج يكفي السوق المحلية والتصدير لأسواق خارجية. وأشار لـ"العرب" إلى ضرورة زيادة نسبة المكون المحلي في كل مجموعة صناعية إلى نحو 40 بالمئة كحد أدنى، منها مقاعد السيارات أو أنظمة التبريد أو الأسلاك الكهربائية، حتى نستطيع اللحاق بالنموذج المغربي. وافتتحت شركة كيا موتورز، السبت الماضي، أول خط لإنتاج طراز سوريننتو في البلاد بالتعاون مع الشركة المصرية العالمية للتجارة والتوريدات، وتستهدف أن تتجاوز نسبة المكون المحلي في السيارة المجمعة داخل مصر نسبة 45 بالمئة.

ومن المخطط أن يبدأ تصنيع السيارة الجديدة بموديل واحد هو السيارة الرياضية متعددة الأغراض كيا سوريننتو. ثم يبدأ تصنيع الموديل الثاني خلال مدة عام بحد أقصى، ليصل إجمالي حجم الإنتاج السنوي المخطط له إلى 15 ألف سيارة سنويا، مع دراسة تصنيع موديل ثالث خلال عامين. ويوجد في مصر 170 شركة تعمل في صناعة السيارات، منها 19 شركة تصنع وتجمي السيارات بأنواعها، إضافة إلى أكثر من 150 شركة في مجال تصنيع المكونات.

وكشف نصار عن مفاوضات جادة مع 3 شركات عالمية لتصنيع السيارات للاستثمار في السوق المصرية، لكنه لم يكشف عن هوية تلك الشركات. وأوضح أنه سيتم الإعلان عن تفاصيل المفاوضات مع نهاية الربع الأول من العام المقبل مع الأخذ في الاعتبار أن المستقبل لصناعة للسيارات الكهربائية، لكنه لم يفصح أيضا عن أن آیا من هذه الشركات تعمل في مجال تصنيع السيارات الكهربائية أم لا. وتتفاوض حاليا رابطة الصناعات المغذية للسيارات مع شركات عالمية بينها فولكسفاغن ورينو لتصنيع مكوناتهما في مصر، كما تعزّم شركة كيان إيجيبت تجميع سيارات سيات في مصر بحلول عام 2020.

وقال فؤاد ثابت، رئيس جمعية مستثمري بورسعيد، إن شركتي "رينو وبيجو سبق أن عرضتا على الحكومة المصرية في منتصف ثمانينات القرن الماضي إنشاء مصنعين، لكن تضارب المصالح لبعض رجال النظام، حال دون نجاح تلك الخطط، مما دفع بالشركتين للاتجاه نحو المغرب".

وأضاف في تصريحات لـ"العرب"، أن المغرب كان لديه مصنع صغير لمكونات السيارات، وأن شركة رينو قامت بشراؤه وتوسعته، وبذلك تحوّل المغرب إلى قلعة للصناعات المغذية.

وتستورد مصر نحو 7 بالمئة من إنتاج السيارات المصنعة لمكونات السيارات في المغرب، والتي يصل عددها إلى نحو 300 مصنع.

وتوقع ثابت، وهو من كبار مصنعي مكونات السيارات، أن تحتاج القاهرة إلى وقت طويل لتطبيق التجربة المغربية، لكنه أضاف أن جدية الحكومة قد تعجّل بنقلها في ظل توافر الخبرات الفنية والخامات.

حسين مصطفى:
ينبغي زيادة نسبة المكون
المحلي إلى 40 بالمئة للحاق
بالنموذج المغربي



معينة تتوافق مع السوق المحلية والأسواق المجاورة، وهي الأسس التي قامت عليها التجربة المغربية ونسعى للاستفادة منها". ونجحت الرباط في توطين صناعة السيارات واستقطاب كبار المصنعين وخاصة مجموعتي رينو وبيجو ستورين، استطاعت من خلال ذلك التحول للتصدير لمختلف أسواق أوروبا والمنطقة العربية والأفريقية. وتجاوز التصنيع المحلي لسيارات رينو في المغرب حاجز 50 بالمئة عبر التركيز على الصناعات المغذية والتي ساهمت في نجاح التجربة، وباتت تصدر المكونات للخارج. وتستهدف رينو مضاعفة صادراتها من المغرب إلى نحو 800 ألف سيارة بحلول عام 2020. بعد أن أصبح المغرب أحد أكبر مراكز تصنيع سيارات الشركة.

حوّلت مصر أنظارها للتجربة المغربية في توطين صناعة السيارات بعد أن فشلت في تطبيق البرامج، التي أعدتها وروجت لها على مدى سنوات طويلة، في ظل شكوك في قدرتها على تحقيق الأهداف التي وضعتها للوصول بنسب التصنيع المحلي إلى 46 بالمئة.

ولا توجد صناعة سيارات حقيقية بالبلاد، بل يقتصر الأمر على تجميع أجزاء السيارات المستوردة، وهي السياسية التي أنتجت تلك الصناعة منذ تأسيس شركة النصر لصناعة السيارات في عام 1959.

وقال عمرو نصار وزير الصناعة والتجارة لـ"العرب"، إن "مصطلح استراتيجية صناعة تجميع السيارات اختراع مصري ولا توجد دولة في العالم تبني هذه الشعرات". وأضاف أن "أفضل الطرق لتوطين الصناعة هو التركيز على إنتاج موديلات

محمد حماد
كاتب مصري



□ **القاهرة -** أعلنت القاهرة رسميا وفاة استراتيجية صناعة السيارات التي عكفت لسنوات على إعدادها بعد أن لست صعوبات في تنفيذها على أرض الواقع. وكانت الخطة تستهدف تعميق الصناعات المغذية للسيارات، وتقليل الاعتماد على المكونات المستوردة لتحفيز المنتجين المحليين.



بانتظار إشارة الانطلاق فقط



«الإمارات تذبذب جهودا كبيرة في مجال الشفافية والإفصاح الضريبي، ونحن نتطلع لتعزيز التعاون معها في هذا المجال باعتبارها شريكا اقتصاديا مهما للاتحاد الأوروبي».

بيير موسكوفيتشي
المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية

«فرنسا ستفرض ضرائب على الشركات الرقمية العملاقة العام المقبل حتى لو لم يفلح الاتحاد الأوروبي في التوصل لاتفاق فرض ضريبة أوروبية موحدة عليها».

برونو لومير
وزير المالية الفرنسي



اقتصاد

خفض كبير في إنتاج أوبك وروسيا يتجاهل ضغوط ترامب

● اتفاق مفاجئ يشطب 1.2 مليون برميل يوميا من الإمدادات ● أسعار النفط تقفز 5 بالمئة بعد الاتفاق الذي يستمر 6 أشهر



حماية مصالح المنتجين بعيدا عن الضغوط

المقترح بادئ الأمر والبالغ 150 ألف برميل يوميا. وقال مصدر في أوبك لاحقا إن روسيا وافقت على خفض يبلغ 230 ألف برميل يوميا. وتتنافس روسيا والسعودية والولايات المتحدة على صدارة منتجي الخام في السنوات الأخيرة. والولايات المتحدة لا تشارك في مبادرات تقييد الإنتاج نظرا لتسريعات مكافحة الاحتكار لديها وتشظي صناعتها النفطية. وأظهرت أرقام للحكومة الأميركية هذا الأسبوع أن الولايات المتحدة أصبحت مصدرا صافيا للنفط الخام والمنتجات المكررة للمرة الأولى على الإطلاق مما يسلط الضوء على مدى زيادة الإنتاج التي غيرت في معادلة المعروض بالأسواق العالمية.

نطاق الإجراءات السعودية لإعادة التوازن إلى السوق". وتراجعت أسعار الخام بمقدار الثلث تقريبا منذ أكتوبر مع قيام السعودية وروسيا والإمارات بزيادة الإنتاج لتعويض تراجع صادرات إيران. ودفع ذلك منظمة أوبك وروسيا إلى البدء في مناقشة خفض الإنتاج لكن روسيا قاومت لفترة طويلة أي خفض عميق. واجتمع نوكاف مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سان بطرسبرغ يوم الخميس وعاد إلى العاصمة النمساوية. وحصل على ما يبدو على موافقته على مشاركة روسيا في خفض الإنتاج. وقال مصدر بوزارة الطاقة الروسية إن موسكو مستعدة للمساهمة بخفض قدره نحو 200 ألف برميل يوميا، وهو ما يزيد على الرقم

وأضاف أن «عناوين أخبار الاجتماع لن تبهج الرئيس ترامب، لكن مدى قوة رد فعله ستتوقف بالأساس على ما إذا كان ذلك سيرفع أسعار الخام بقوة في الأيام والأسابيع المقبلة».

وصبت واشنطن الزيت على النار عندما التقى المبعوث الأميركي الخاص لشؤون إيران برايان هوك بالفالح في فيينا هذا الأسبوع في تطور غير مسبوق قبيل اجتماع لأوبك. ونفت السعودية أول الأمر حدوث مناقشات بين هوك والفالح لكنها أكتننها لاحقا.

وقال غاري روس المدير التنفيذي لبلال غولد انفسستورز ومراقب أوبك المخضرم إن "الضغط السياسي الأميركي عامل مهم من بوضوح خلال اجتماع أوبك هذا، مما يحد من

ضربت منظمة أوبك وحلفاؤها جميع التوقعات المتحفظة وتوصلت إلى اتفاق على إجراء خفض كبير في الإنتاج يتجاهل ضغوط واشنطن لإبقاء الإمدادات تحسبا لانحسار الإمدادات الإيرانية. وقد انعكست المفاجأة بوضوح على أسواق النفط التي دفعت الأسعار للارتفاع بأكثر من خمسة بالمئة.

خالد الفالح:
منظمة أوبك لن تواصل
خفض إنتاج النفط إذا
حدث نقص في المعروض



ويرى محللون أن الأسعار يمكن أن ترتفع كثيرا لتتجاوز 70 دولارا للبرميل إذا ما صدقت وعود واشنطن بخفض الإعفاءات تدريجيا وتوقف بعض الدول المستثناة عن شراء النفط الإيراني بحسب تصريحات المسؤولين الأميركيين.

وقال وزير الطاقة الإماراتي سهيل بن محمد المزروعي في مؤتمر صحافي "إن منظمة أوبك لن نتناول المسائل الجيوسياسية". وأشاد وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوكاف بقدرة نظيره السعودي على "إيجاد حل في أصعب وضع" مشيرا إلى أن روسيا ستشارك في الخفض.

وظل اتفاق أوبك على المحك على مدى يومين بفعل المخاوف من أن روسيا ستخفض الإنتاج بأقل مما ينبغي، إضافة إلى إمكانية عرقلة الاتفاق من قبل إيران، التي تناقشت صادراتها من الخام بفعل العقوبات الأميركية. لكن بعد محادثات اليوم الثاني للاجتماعات التي استمرت لساعات، سحبت إيران اعتراضاتها وأكدت روسيا استعدادها لخفض أكبر، بعد أن كانت تتحدث عن صعوبة خفض إنتاجها في فصل الشتاء. وأكد الغضبان أن الخفض سيستمر لسنة أشهر وأن إنتاج أكتوبر هو مرجعية الخفض وليس نوفمبر الذي شهد زيادة كبيرة في الإنتاج.

وقال بوب مكنالي رئيس مجموعة رايبدان إنرجي التي مقرها الولايات المتحدة إن "خفض أوبك وحلفائها غير واضح التفاصيل ومن المرجح أن يسفر عن خفض فعلي يقل عن الرقم المعلن البالغ 1.2 مليون برميل يوميا".

فيينا - فجرت منظمة أوبك وحلفاؤها بقيادة روسيا مفاجأة كبيرة بالتوصل أمس إلى اتفاق لتقليص إنتاج النفط أكثر مما كانت تتوقعه الأسواق رغم ضغوط الرئيس الأميركي دونالد ترامب لخفض أسعار الخام.

وقال وزير النفط العراقي ثامر الغضبان بعد اختتام الاجتماعات في فيينا إن المنظمة ستخفض الإنتاج بـ800 ألف برميل يوميا وأن حلفاءها المشاركين في الاتفاق سيساهمون بـ400 ألف برميل يوميا اعتبارا من مطلع العام المقبل.

وحاول وزير الطاقة السعودي خالد الفالح طمأنة الأسواق حين قال بعد الاتفاق إن أوبك لن تواصل خفض إنتاج النفط إذا حدث نقص في المعروض وأنها مستعدة للدعوة إلى اجتماع غير عادي لصد أي فجوة في الإمدادات. وانعكست المفاجأة على أسعار النفط التي قفزت بنحو 5 بالمئة ليتجاوز سعر مزيج برنت حاجز 63 دولارا للبرميل، بعد أن جاء الخفض الإجمالي البالغ 1.2 مليون برميل يوميا أكبر من متوسط توقعات السوق بـخفض مليون برميل يوميا.

وكانت السعودية، أكبر منتج في منظمة أوبك، قد واجهت مطالب من ترامب بمساعدة الاقتصاد العالمي عن طريق الإجماع عن خفض الإمدادات. واتضح موقف الرياض في إعلان الفالح قبل الاجتماع الأخير بأن واشنطن لا يمكنها إملاء رغباتها على المنتجين. وسيقدم خفض الإنتاج دعما لجميع المنتجين بعد أن تراجعت الأسعار بشكل حاد في الأسابيع الأخيرة بعد الإعفاءات الأميركية لثماني دول من قيود شراء النفط الإيراني رغم وفرة الإمدادات.

بوب مكنالي:

عناوين أخبار اجتماع
منظمة أوبك وحلفائها لن
تبهج الرئيس دونالد ترامب



السعودية تنضم للإمارات في تصنيع الأقمار الاصطناعية محليا

● نجاح إطلاق قمرين سعوديين للاتصالات من قاعدة صينية ● شركة تونسية تبدأ تصنيع أول قمر اصطناعي بالقدرات المحلية



الأمير تركي بن سعود:

هذا الإنجاز يأتي استكمالا
لما تم تحقيقه في مجال
الفضاء والطيران

وقال الشيخ محمد بن راشد، نائب رئيس الدولة حاكم دبي، في تغريدة على حسابه في تويتر حينها، إنه "يوم تاريخي جديد لدولة الإمارات.. إطلاق خليفة سات أول قمر اصطناعي عربي مصنوع بأيد إماراتية 100 بالمئة".

و"خليفة سات" أحد القمرين الاصطناعيين المقرر إطلاقهما بحلول 2020، حيث تستعد وكالة الإمارات للفضاء لإطلاق قمر آخر لخدمة الجوانب التعليمية ليرتفع بذلك عدد الأقمار الإماراتية إلى 10 أقمار متعددة الاستخدامات. والشهر الماضي، أطلق المغرب القمر "محمد السادس بي" من مركز عمليات "أريان" إيسباس" في قاعدة كورو الفضائية الواقعة بمنطقة غويانا الفرنسية، وهو ثاني أقمار البلد الأفريقي.

وتقول الرباط إن القمر سيُستعمل في مراقبة حدود وشواطئ البلاد، إضافة إلى الوقاية من الكوارث الطبيعية ومعالجة تبعات هذه الكوارث، كما ستمت الاستفادة منه في مجال الزراعة.

وأوضح عزيز اخنوش وزير الفلاحة والصيد البحري حينها أن القمر سيوفر البيانات والخرائط حول الأراضي الزراعية التي لم تستغل من أجل وضعها في خطط التطوير المستقبلية.

وتعكف جارتها تونس على صناعة قمر اصطناعي محلي الصنع يتوقع أن يتم إطلاقه بحلول العام 2020 ويشرف عليه 25 مهندسا في ورشة تابعة لمجموعة "تلنات" في ولاية صفاقس جنوب البلاد.

وقال محمد الفريخة المدير العام لتلنات في تدوينه على حسابه الرسمي في فيسبوك هذا الأسبوع "يوصل عدد من المهندسين التونسيين بالشركة العمل على إنجاز هذا القمر الاصطناعي بإمكانات وبذكاء تونسي ولقد تقدم إنجاز المشروع شوطا هاما".

وأوضح أن القمرين سيزودان الجهات الحكومية بالصور الفضائية عالية الدقة، والتي تضاهي مثيلاتها في الدول المتقدمة، وذلك لاستخدامها في شتى مجالات التنمية المحلية.

وأضاف "ستتم إدارة وتشغيل هذين القمرين من محطة تحكم متطورة تقع في مقر مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في الرياض".

وتم بناء أنظمة القمرين بواسطة مجموعة من المهندسين السعوديين في مجالات مختلفة، وتم تطبيق النظام الأوروبي في عملية تصميم وتصنيع تطبيقات الفضاء.

وقام بصناعة القمرين أكثر من 120 مختصا سعوديا في مجالات الميكانيكا والاتصالات والهندسة الرقمية والطاقة وأنظمة التحكم والبرمجة وغيرها.

وسبق أن أطلقت مدينة الملك عبدالعزيز 13 قمرا اصطناعيا محلية الصنع ما بين عامي 2000 والعام الماضي، وهي تخطط لعملية إطلاق مستقبلية وفق خطة متكاملة. كما شاركت المدينة في تنفيذ تجارب علمية في الفضاء الخارجي بالتعاون مع وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) وجامعة ستانفورد من على متن القمر سعودي "سات 4" في عام 2014، وكذلك شاركت في مهمة "تشانغ أي 4" بالتعاون مع وكالة الفضاء الصينية هذا العام لاستكشاف القمر.

وكانت الإمارات قد أطلقت بنجاح من قاعدة لإطلاق الصواريخ في اليابان "خليفة سات"، وهو أول قمر اصطناعي صنع بأيد محلية بالكامل.

وتم إطلاق القمر، الذي استغرق تصنيعه 4 سنوات من التجهيز والاستعداد والتدريب لفريق عمل من مركز محمد بن راشد للفضاء، إلى الفضاء الخارجي من المحطة الأرضية في مركز تانيغاشيما الفضائي في اليابان.

عدد الأقمار الاصطناعية
التي أطلقتها السعودية منذ
العام 2000 وحتى الآن وكل
منها في مجال معين

15

الاصطناعية وبناء الكوادر الوطنية القادرة على التعامل معها وإنشاء البنى التحتية المتطورة.

وكانت مدينة الملك عبدالعزيز قد أنهت خلال أكتوبر الماضي تصنيع القمرين الاصطناعيين لأغراض الاستطلاع لينضمّا إلى الجيل الثاني الأعلى دقة من أقمار الاستشعار عن بعد.

ونسبت "واس" لرئيس مدينة الملك عبدالعزيز، الأمير تركي بن سعود، قوله إن "تحقيق هذا الإنجاز تم بفضل الله ثم برعاية ودعم وتوجيه خادم الحرمين الشريفين ومتابعة وعناية من ولي العهد، وتفاني منتسبي المدينة، ومساندة الجهات الحكومية". وأكد أن هذا الإنجاز "يأتي استكمالا للعديد من الإنجازات التي تم تحقيقها في مجالات الفضاء والطيران انسجاما مع رؤية المملكة 2030".



ورشة كبيرة للتصنيع الفضائي

مجلس الدولة الذي يضم ممثلي الإسلاميين في المفاوضات، يدافع عن بادي الرافض لاتفاق الصخيرات الذي انبثق عنه المجلس والمجلس الرئاسي وحكومة الوفاق. فقد أكد بيان صادر عن المجلس أن «خالد المشري، رئيس المجلس، أبدى استغرابه من فرض عقوبات دولية على صلاح بادي».

ذراع الإسلاميين الذي انتبه إليه العالم متأخرا

صلاح بادي

ميليشياوي يصف نفسه بجورج واشنطن ليبيا

منى المحروقي



لا في منتصف نوفمبر الماضي قرر مجلس الأمن وضع صلاح بادي، أمر ما يسمى بـ"لواء الصمود" على قائمة العقوبات. تلقى الليبيون الخبر بعدم اكتراث. بعد ذلك بساعات أعلنت الخزائنة الأميركية فرض عقوبات عليه بدورها، لكن اللافت ما جاء في بيان الخزائنة الذي عاد إلى ما قام به ووصف بدقة جرائمه خلال ما عرف في صيف 2014 بعملية فجر ليبيا. هذا الاعتراف الأميركي المتأخر أثبت للليبيين أن العالم يرى ما يحصل لهم من ماس لكنه لا يتدخل إلا بعد فوات الأوان.

”

فشل تيار الإسلام السياسي في الانتخابات التشريعية التي جرت في يونيو 2014، يعود إليه جذر مسلسل الانقسام الليبي الذي كان صلاح بادي أحد أبطاله. حينئذ منع الإسلاميون مجلس النواب الجديد من انعقاد في طرابلس وقالوا إنهم متمسكون بحقهم في حكم ليبيا

“

فشل تيار الإسلام السياسي خلال الانتخابات التشريعية التي جرت في يونيو 2014. ومن هناك بدأ مسلسل الانقسام الليبي الذي كان صلاح بادي أحد أبطاله. منع الإسلاميون حينئذ مجلس النواب الجديد من انعقاد في طرابلس وقالوا إنهم متمسكون بحقهم في حكم ليبيا. هذه الخطوة لاقت رفضا من قبل كتائب عسكرية تابعة لمدينة الزنتان، لم يكن الحل أمامهم سوى طردها. وبالفعل بدأت الحرب تحت قيادة بادي، الذي ظهر بجوار مطار طرابلس وقواته تقوم بقصفه وهو يهتف "الله أكبر المطار يحترق" لينجم عن ذلك تدمير المطار بالكامل وتدمير خزانات النفط، ليسيطر الإسلاميون بعد ذلك على كامل العاصمة.

مشاركة بادي في عملية فجر ليبيا، كانت سببا في سطوع اسمه لكن مسيرته الميليشياوية بدأت منذ أحداث الإطاحة بنظام العقيد معمر القذافي. وكانت علاقة بادي بالنظام جيدة كما باقي الإسلاميين بفضل المصالحة التي قادها سيف الإسلام نجل القذافي، إلا أنه انقلب عليه فور انطلاق الأحداث، ليوكل إليه الإسلاميون مهمة تشكيل فصيل مسلح لمحاربة قوات النظام.

معترك السياسة

وبعد انتهاء الحرب ومقتل القذافي بسنوات، ظهر بادي في مقطع فيديو بجوار الجثمان استعدادا لدفنه وهو يشير إليه ويتوعد المعارضين لجماعته بمصير القذافي. عقب ذلك اختار دخول معترك السياسة حيث ترشح للانتخابات البرلمانية في 2012 وقان بمقعد. لكن تيار الإسلام السياسي لم يراهن عليه كسياسي بقدر الرهان على دوره العسكري.

لم يتوقف بادي عن استخدام الميليشيات بعد انتخابه عضوا في المؤتمر الوطني،

بل امتد استغلاله لها إلى البرلمان لتهديد المشرعين من أجل تمرير القوانين المثيرة للجدل، بما في ذلك قانون العزل السياسي، الذي يمنع كبار المسؤولين في نظام القذافي السابق من تولي المناصب. كانت أولى الفضائح التي ارتكبها بادي بعد سقوط نظام القذافي، حملة عسكرية على مدينة تاورغاء الهدف من ورائها تهجير الأهالي القيمين فيها بحجة مساندتهم للنظام بالإضافة إلى اتهامات بارتكاب محسوبين على المدينة لجرائم كالاعتصاب طالت مدينة مصراتة التي ينحدر منها بادي. وتم بالفعل تهجير المدينة بأكملها واعتقال كل شبابها وقتل من يعترض على ترك منزله، اليوم عاد السكان إلى المدينة بعد جهود مضيئة، ليجدوها قد تحولت إلى خراب. لم ينته الأمر بعد. هذه المرة المدينة المستهدفة هي بني وليد. أصدر المؤتمر الوطني الذي كان الإسلاميون يسيطرون عليه في 2012 قرارا عسكريا، وطالب بادي وميليشياته المتمثلة في القوة الثالثة في مصراتة بالتحرك تجاه مدينة بني وليد ودخولها بالقوة، والقبض على من أسمياهم "أزلام النظام السابق" لتبدأ كارثة جديدة. استمرت الحرب عدة أسابيع، وهو ما أدى إلى انهيار بنييتها التحتية والقبض على شبابها فضلا عن سقوط عشرات القتلى والجرحى جراء القصف العشوائي. ولئن بدت الحرب استكمالا لـ"ثورة 17 فبراير" باعتبار أن بني وليد ظلت موالية للنظام إلا أن اتهامات أرجعت سبب هذه الحرب إلى تصفية حسابات قبلية قديمة، بين المدينتين.

حكومة الوفاق وبداية النهاية

سيطرت ميليشيات مصراتة التي ينحدر منها بادي مع أخرى من طرابلس على العاصمة وتناحست النفوذ منذ معركة فجر ليبيا وحتى دخول المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق في نهاية مارس 2016. بعد ذلك انقسمت الميليشيات بين مؤيد للحكومة الجديدة المنبثقة عن الاتفاق السياسي الذي وقع في مدينة الصخيرات المغربية ديسمبر 2015، ومتمسك بحكومة خليفة الغويل المنبثقة عن المؤتمر الذي رفض تسليم السلطة لمجلس النواب. صلاح بادي كان من أنصار حكومة الغويل.

ومنذ ذلك الحين تحول حلفاء الأمس إلى خصوم. ظل موقف حكومة الوفاق من الميليشيات المتطرفة المعارضة لها غامضا حيث كانت تكتفي بالتنديد عقب كل اشتباكات. خسرت تلك الميليشيات عدة مواقع، خاصة بعد الاتفاق الذي انتهى بإخراج ميليشيات مصراتة من العاصمة. في مايو 2017 قاد بادي معركة أطلق عليها هذه المرة اسم "فخر ليبيا"، ومنيت قواته خلال تلك المعركة بهزيمة فقد على إثرها مواقعه في طرابلس، لكنه لم يعد إلى مصراتة بل اختار التمرکز جنوب العاصمة.

بعدها اختار بادي الاستقرار في تركيا، لكنه عاد إلى طرابلس في نهاية أغسطس الماضي لدعم عملية إطلاقها في الأصل ما يسمى بـ"لواء السابع" وميليشيا مسلحة "الكنايات" القادمين من تروونة وقائلا على مدى أسابيع لانتزاع السيطرة على العاصمة من أكتاف من الميليشيات الأخرى المتهمه بالفساد.

ظهر بادي في تسجيل مصور جرى تداوله عبر صفحات موقع التواصل الاجتماعي فيسوك وقال إنه "سيقف ضد من يتسبب

بالذل لأهالي العاصمة"، مضيفاً أن "كل من يقف مع الفاسدين سيكون خصماً لهم". استمرت تلك الاشتباكات لحوالي أسبوعين خسرت خلالها ميليشيات طرابلس الموالية لحكومة الوفاق مواقع مهمة، قبل أن تتدخل بعثة الأمم المتحدة لفرض اتفاقا ينتهي بتطبيق ترتيبات أمنية تخرج جميع الميليشيات من العاصمة واستبدالها بقوات نظامية.

لقد خدمت تلك الاشتباكات بعثة الأمم المتحدة، التي نجحت على وقعها في تمرير الإصلاحات الاقتصادية التي كانت تعرقها ميليشيات طرابلس. اللافت في هذه المعركة أن بادي قاتل جنبا إلى جنب مع قوات اللواء السابع المحسوبة على النظام السابق، وهو ما يعزز الحديث عن تحالف بين الإسلاميين وأنصار القذافي، كان من نتائجه اجتماع عقد في دكار مايو الماضي.

وتشغل بعثة الأمم المتحدة وحكومة الوفاق منذ سبتمبر الماضي بتنفيذ الترتيبات الأمنية، وهو ما حاول بادي عرقلة قبل عدة أسابيع، وتحديدًا بعد يوم فقط من مؤتمر دولي عقد في باليرمو الإيطالية، مثل صفقة لتيار الإسلام السياسي وحليفته تركيا التي انسحبت غاضبة من المؤتمر.

ممثلت تلك التحركات أول

ردة فعل من جانب تركيا على طريقة التعامل معها في مؤتمر باليرمو ما أدى إلى انسحاب ممثلها، وتهدف إلى إبلاغ الأطراف الإقليمية والدولية التي لعبت دورا في تهيش انقرة، بأن لديها أدوات تمكنها من خلع الأوراق في طرابلس، بل وإفشال اتفاق وقف إطلاق النار.

وبعد ذلك التحرك بأيام قرر مجلس الأمن الدولي وضع اسم صلاح بادي على قائمة العقوبات، ما اعتبر ردا ضمنيا من قبل المجتمع الدولي على أنقرة.

المؤامرة الغربية

يقدم بادي نفسه على أنه معارض شرس للنظام الجماهيري ولا يخفي أنه حاول عندما كان طيارا في أكاديمية القوات الجوية الليبية الانقلاب على القذافي فتم وضع اسمه على قائمة المحظورين من السفر.

ولهذا السبب ولأنه كان لديه دور بارز في أحداث الإطاحة بالنظام، يرى أنه لا يحق لمن لم يفعل كل هذا حكم ليبيا. يقول في إحدى المقابلات الصحافية متحدثا عن رئيس المجلس الرئاسي "لا يملك السراج ومن معه تاريخا في الكفاح من أجل الحرية ضد القذافي حتى عندما بدأت ثورة 17 فبراير".

ينظر الليبيون لصلاح بادي على أنه نسخة مشوهة عن القذافي. هذا الانطباع تعزز أكثر بعد العقوبات التي فرضت عليه، حيث ظهر مؤخرا في اجتماع بأحد نزل مدينة مصراتة مسقط رأسه، يرتدي الزي التقليدي الليبي،



لأنه لم يشمل أطرافا أخرى معرقة للاتفاق السياسي"، في إشارة إلى قائد الجيش المشير خليفة حفتر. ويبدو أن العقوبات لم تؤثر على معنويات بادي الذي ما زال متشبثا بالقتال كحل للضغط على خصومه كما يقول. كما تشير تصريحاته الأخيرة إلى أن سقف الطموح ما زال مرتفعا لديه، ففي إحدى المقابلات الصحافية التي أجراها عقب فرض العقوبات عليه، سئل عن التناقض في مواقفه بخصوص الميليشيات التي يدعو إلى قتالها في حين يقود هو نفسه ميليشيا مسلحة، فرد قائلا "أنا رجل وطني، جورج واشنطن كان رجل ميليشيا وقتل ذلك للأميركيين الذين النقيب بهم، وقد صنع الولايات المتحدة بعد الحرب الأهلية وهي الدولة التي تقود العالم الحر، لقد أسسها رجل الميليشيات. أنا مثله".

”

علاقة بادي بالنظام الليبي السابق توصف بأنها كانت جيدة كما باقي الإسلاميين بفضل المصالحة التي قادها سيف الإسلام نجل القذافي، إلا أن بادي انقلب عليه فور انطلاق الأحداث، ليوكل إليه الإسلاميون مهمة تشكيل فصيل مسلح لمحاربة قوات النظام

“



● بادي يقدم نفسه على أنه معارض شرس للنظام الجماهيري ولا يخفي أنه حاول عندما كان طيارا في أكاديمية القوات الجوية الليبية الانقلاب على القذافي فتم وضع اسمه على قائمة المحظورين من السفر.



● الليبيون ينظرون إلى بادي على أنه نسخة مشوهة عن القذافي. هذا الانطباع تعزز أكثر بعد العقوبات التي فرضت عليه، حيث ظهر مؤخرا وهو يرتدي الزي التقليدي الليبي، وسط هتافات التمجيد من قبل العشرات من أنصاره.



انطلق النجم المصري رامي جلال في تصوير أحدث أفلامه «سبع اليربمة»، وتدور قصة العمل في إطار كوميدي اجتماعي، ومن المقرر طرحه في 2019.



الفيلم الأميركي «الكتاب الأخضر» تحصل على 5 ترشيحات

القضايا السياسية والعرقية تهيمن على ترشيحات غولدن غلوب

● «كفرناحوم» اللبناني مرشح لجائزة أفضل فيلم أجنبي

هيمنت الأفلام حول القضايا العرقية والسياسية والموسيقى على الترشيحات لجوائز غولدن غلوب، الخميس، مستهتلة الطريق لموسم الجوائز الطويل في هوليوود والذي يتوج بحفل جوائز أوسكار في فبراير 2019.

الـجوائز في هوليوود، وستسلم الجوائز في السادس من يناير في بيفرلي هيلز. وقال فيغو مورتيسنين بطل فيلم «الكتاب الأخضر» الذي رشّح لجائزة أفضل ممثل هو البطل الآخر للفيلم ماهرشالا علي الذي رشح لجائزة أفضل ممثل مساعد، في بيان أنّ الفيلم وهو من إنتاج يونيفرسال بيكتشرز يجمع بين الأمل والتراحم ويدعو الجمهور إلى «النظر بعمق في ماضي مجتمعنا وحاضر».

ورُشحت الممثلة البريطانية أوليفيا كولمان لجائزة أفضل ممثلة عن دور الملكة آن في فيلم «المفضل»، وعلى صعيد الجوائز التلفزيونية تصدر مسلسل «اغتيال جيانى فيرساتشي» (ذي ايسيسينيشان أوف جيانى فيرساتشي) بأربعة ترشيحات.

وعلى الصعيد العربي رشّح فيلم «كفرناحوم» للصينمايئة اللبنانية نادين لبكي للفوز بجائزة «غولدن غلوب» الأميركية العريقة في فئة أفضل فيلم أجنبي، وقالت لبكي تعليقاً على تشريح فيلمها «هذا يفرحني وأنا سعيدة وأشعر بالمسؤولية» مشددة على أن «أي ترشيح لجائزة عالمية يشكل نوعاً من الإنجاز للبنان».

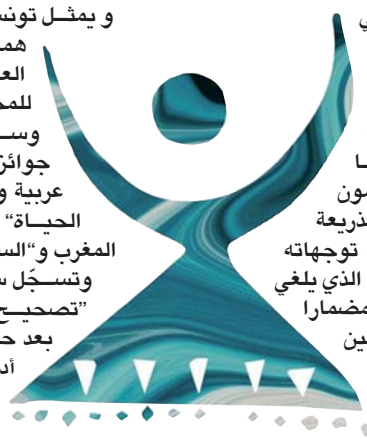
وعن احتمال اختيار فيلمها لجوائز الأوسكار، قالت لبكي «يمكن أن يمهّد الترشيح للغولدن غلوب، ويسهل الطريق أمام اختيار الفيلم ضمن اللائحة النهائية لترشيحات الأوسكار، لا نعرف بالضبط كيف ستجري الأمور، فتمّة أفلام كثيرة تكون مرشحة في جوائز غولدن غلوب ولا ترشح للأوسكار والعكس صحيح، لكني أمل خيراً».

أيام قرطاج المسرحية: المسرح يكرّم نفسه

المشاركين في تنظيم الدورة التي تاتي تحت شعار «استنطاق ذاكرة المهرجان».

ورصد المنظمون لهذه الظاهرة التي تكلف الدولة ما يقارب المليون دولار، والتي تحتفي بمرور 35 سنة على تأسيسها (1983) مبلغاً مالياً قيمته 80 ألف دينار (ما يقارب 30 ألف دولار) للمتوجين بمختلف جوائز الدورة، في البلد الذي يعاني ضائقة مالية وهبوطاً مدوياً لعملة، لكنه يرصد قسطاً مهماً من ميزانيته للثقافة، مقارنة بدول أخرى في البلدان النامية، ويحاول مثقفوه دائماً أن يقارنوا وضع الثقافة في بلادهم ببلدان أخرى.

من الشمال الأوروبي. وعاد المهرجان أخيراً للعمل بالمسابقة الرسمية التي طالما اختلف عليها المنظمون بين الداعين لإلغائها، بذريعة أن المسرح بمختلف توجهاته وطبيعة عمقه التجريبي الذي يلغي المقاييس الثابتة، ليس مضماراً للسباق، وبين المتحمسين إليها، وحجتهم في ذلك أنها تبعث روح الحماس ونبل



المشاركين في تنظيم الدورة التي تاتي تحت شعار «استنطاق ذاكرة المهرجان».

ورصد المنظمون لهذه الظاهرة التي تكلف الدولة ما يقارب المليون دولار، والتي تحتفي بمرور 35 سنة على تأسيسها (1983) مبلغاً مالياً قيمته 80 ألف دينار (ما يقارب 30 ألف دولار) للمتوجين بمختلف جوائز الدورة، في البلد الذي يعاني ضائقة مالية وهبوطاً مدوياً لعملة، لكنه يرصد قسطاً مهماً من ميزانيته للثقافة، مقارنة بدول أخرى في البلدان النامية، ويحاول مثقفوه دائماً أن يقارنوا وضع الثقافة في بلادهم ببلدان أخرى.

من الشمال الأوروبي. وعاد المهرجان أخيراً للعمل بالمسابقة الرسمية التي طالما اختلف عليها المنظمون بين الداعين لإلغائها، بذريعة أن المسرح بمختلف توجهاته وطبيعة عمقه التجريبي الذي يلغي المقاييس الثابتة، ليس مضماراً للسباق، وبين المتحمسين إليها، وحجتهم في ذلك أنها تبعث روح الحماس ونبل



يستعد الفنان الكويتي نبيل شعيّل لطرح اليوم جديد متضمناً 6 أغان، ومن المقرر أن يصدر الألبوم الذي يتعاون فيه مع شركة «وتانا» مع بداية العام القادم 2019.

بينالي شرم الشيخ يرسم على إيقاع الحياة المصرية

تواصلت فعاليات بينالي شرم الشيخ الدولي في دورته الثالثة مؤكدة على فكرته الرئيسية التي تستهدف خلق حوار فني وثقافي تفاعلي ومباشر بين فناني أوروبا ومصر، وبين كليهما ومواطني وسياح مدينة شرم الشيخ من المصريين والعرب والأجانب.

محمد الحمامصي

□ شرم الشيخ (مصر) - خرج بينالي شرم الشيخ الدولي في دورته الثالثة بفنائه الخمسين بين مصريين وأجانب إلى الأمان أكثر إقبالا من جانب السياح ليتوسط في أمسية فنية متميزة قلب السوق القديمة للمدينة، وأخرى في خليج نعمة، تسبقهم الحوامل والمسطحات البيضاء واللوحات التي لم تكتمل، فيما يحمل كل منهم ألوانه وأدواته لينطلقوا في العمل بعد أن كسروا حاجز الخوف من ملامسة المسطح الأبيض وبدؤوا يدخلون بعمق في تجليات المخيلة وما يحيط بهم من احتفاء خاص من أصحاب المحال التجارية والسياح العرب والأجانب. ويعبر كل فنان عن أسلوبه ورؤيته وتشكيله لعالمه الفني انطلاقاً من تجارب راسخة، فأغلبهم معروفون ومشهورون على أجندة الفن التشكيلي في بلادهم ولهم حضور خاص على المستوى الدولي

أيضاً، الأمر الذي خلق حالة من التنوع والمنافسة الشديدة بينهم، حتى أنهم في لحظات كثيرة يستشيرون بعضهم البعض ليمروا بعض الملاحظات في شغلهم تتعلق بكيفية التوافق والانسجام بين عناصر اللوحة، وبدت هذه المسألة كشفرة حوارية تتخلل بشكل تلقائي في داخل اللوحة في إطار جماعي.

وقد انعكست جولات الفنانين في المدينة على بعضهم، حيث شكلت عمارة المسجد القائم في ميدان السوق القديمة استلهاما لعدد من اللوحات من بينها لوحتان لفنانين إيطاليين، أحدهما أنطونيو أتيري الذي أصر على أن يوثق لوحته باللغة العربية «مسجد جنوب سيناء»، وأيضاً كتب اسمه باللغتين الإيطالية والعربية، والآخر لروبيرتو نتسي وهو لا يزال يعمل عليها، كما كان للمحال التجارية وما تعرضه من تماثيل فرعونية أثرها أيضاً، لكن الغلبة كانت لتجليات الطبيعة والبيئة في المدينة: البحر والصحراء والنخيل والسماء الصافية.

بدأ الفنان الزباني جيوزيبي عملا جديدا حمل الكثير من بهجة الطبيعة، حيث الهواء فراشات وزهور، بينما تتوسط اللوحة مزهية



تفاصيل مصرية

بغداد تحتفي بفن الواسطي في مهرجان

علي إبراهيم الديلمي

□ بغداد - تفتتح صبيحة الاثنين بالعاصمة العراقية بغداد فعاليات «مهرجان الواسطي الثاني عشر للفن التشكيلي»، وفق ما صرح به علي عويد العبادي، مدير عام دائرة الفنون العامة في وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية، قائلا «تمت دعوة مفتوحة لجميع التشكيليين العراقيين داخل العراق وخارجه من أجل المشاركة في هذا المهرجان، في الرسم والنحت والخزف وأضفنا له الخط العربي في هذه الدورة، والحمد لله استلما أكثر من 500 عمل فني موزع ما بين اللوحات الزيتية وقطع النحت بخاماته كافة والخزف (السيراميك) واللوحات الخطية».

وقسم القائمون على المهرجان الدورة الحالية إلى على ثلاثة أيام من أجل إنجاح فعالياته المخطط لها، حيث يخصص اليوم الأول لافتتاح المعرض الفني الكبير، ولقاءات وجواريات صحافية وإعلامية للفنانين المشاركين، تليه الثلاثاء ندوة خاصة عن الفنان الواسطي لعدد من الأساتذة المختصين، تعقد في قاعة «عشّار» داخل الوزارة، والأربعاء لتوزيع الشهادات التقديرية والدروع ليكون ختام المهرجان.

والفنان الواسطي هو: يحيى بن محمود بن يحيى بن أبي الحسن المعروف بالواسطي، مؤسس مدرسة بغداد في فن التصوير، الذي أرسى دعائمها، وقد عاش في المئة السابعة للهجرة/ القرن الثالث عشر ميلادي، وكانت هذه المدرسة في طليعة المشهد الإبداعي العربي والإسلامي الأول، حيث استطاع فن التصوير الإسلامي في ظلها أن يستوي ويتمكن، ومن ثم يذيع صيت هذه المدرسة من بلاد الرافدين إلى سائر البلاد الإسلامية. واستلهم الفنان الواسطي في مخطوطاته المنمنمة التي رسمها، موضوعات ووقائع سرديّة من «مقامات الحريري» الـ 50 مقامة، التي كتبها أبو محمد القاسم بن علي بن عثمان البصري الملقب بالحريري، والتي تعد من روائع الأدب العربي لما فيها من غزارة المادة ودفعة الملاحظة ولطيف الخيال. وقد فرغ الفنان الواسطي من تصوير خط هذه المقامات سنة 634 للهجرة الموافق لـ 1237 للميلاد، وهي الآن محفوظة في عدة متاحف ومكتبات عالمية، وقد ذاع صيت هذه المقامات المرسومة وتزاحم الحكام والمترفون وقتذاك على حوزتها، وبذلك مثلت المقامات أوج ما وصلت إليه المدرسة العراقية في فن الرسم والتلوين حينها.

حكيم مرزوقي

□ تونس - تفتتح السبت، الدورة العشرون لمهرجان قرطاج المسرحي، إحدى أهم وأعرق التظاهرات المسرحية في أفريقيا والعالم العربي، والذي جعل من تونس إحدى عواصم الفن الرابع، مستندة في ذلك إلى إرث مسرحي يمتد، وبصفة متواصلة، من ستينات القرن الماضي، حين راهنت السياسة الثقافية في دولة الاستقلال آنذاك على المسرح كوسيلة توعية وتعبير، وطريقة مثلى نحو الحداثة في بلد قال زعيمه الحبيب بورقيبة يوما «لو لم أكن رجل دولة لكنّ رجل مسرح».

ويشارك في هذه الدورة، التي صارت سنوية، بعد أن كانت كل عامين تتناوب التنظيم مع مهرجان دمشق المسرحي، 39 بلداً من ضمنها 10 بلدان عربية و 11 أفريقية، ستقدم ما لا يقل عن 150 عرضاً منها 16 عملاً للأطفال، و 117 عملاً تم توزيعها على فضاءات العرض داخل العاصمة تونس وخارجها في محافظات مختلفة، مما جعل المهرجان يخرج من مركزته التي بداها في السنوات الأولى لتأسيسه ويفتح على مناطق داخلية ضمن استراتيجية لامركزية منهجية.

و«المسرح لدى التونسيين بمثابة الفوتبول لدى البرازيليين» هكذا قال أحد



ضمن فعاليات معرض بيروت الدولي للكتاب توقع الكاتبة الكويتية بثينة العيسى كتابها «الحقيقة والكتابة»، وروايتها «كل الأشياء»، وذلك الجمعة 14 ديسمبر الجاري.

تستضيف دار «هن» للنشر والتوزيع بالقاهرة في 14 ديسمبر الجاري، حفل تقديم كتاب «ساحر أوز العجيب»، للكاتب الأمريكي الراحل ليمان فرانك باوم.



السرد نهر دافق.. أممي وعابر للتاريخ وللثقافات

● على خطى فوكو وبارت مفكر أميركي يفكك مفهوم السرد ● الأدب والفن وثائق عن سعي الإنسان إلى الخلاص



التاريخ أكبر دراما أنتجها السرد

يصبح السرد فعلا رمزيا اجتماعيا يمنح الأحداث معنى، هنا يعطيه الفيلسوف والناقد الماركسي جيمسون سلطة تبرير اللحظة الطوباوية سواء في الفكر الإنساني بشكل عام أو في الماركسية بشكل خاص.

الأدب والفن ليسا فقط القدرة الإنسانية على تخيل عالم أفضل، بل هما سلطة مختلفة عن سلطتي العلم والسياسة

هذه الرؤية مستمدة من قناعات جيمسون بسردية السيرة التاريخية، وهو يتصور السرد كنمط من الوعي يساعد على تحقيق فعل ذي طبيعة تاريخية محددة، وهذا يتجاهل حقيقة أن العمل الأدبي أو الفني يعكس ظروف زمان ومكان إنتاجه، وبالتالي فمحتواه محكوم بزمّنه، بينما سيتجاوز تلك الظروف حينما يتحدث عن مشاكل أزمنة وأمكنة أخرى، وبذلك ينمو من الحتمية التي ينبغي أن تفرضها عليه الماركسية.

الاجتماعي، فهي بذلك يمكنها الكشف عن حبكة الدراما الإنسانية برمتها، والتي تجعل من ظواهرها السطحية قابلة للفهم من منظور الماضي وأيضا فهم المستقبل من منظور الحاضر.

لكن ادعاء الماركسية الوصول إلى «سلطة العلم» جعلها تترك الدور الرؤيوي للأديب والناقد، وهذا يثير الشكوك حول تلك الرؤية، فكيف يمكن التفويض بامتلاك رؤية، خصوصا رؤية للتحرر الإنساني والخلاص من المجتمع ذاته، حتى لو أثبت التاريخ حقيقة أن الناس جميعهم رغبوا دائما في التحرر من وضعهم ككائنات اجتماعية، فإنه يثبت في ذات الوقت حقيقة أنهم لم يتمكنوا أبدا من إشباع تلك الرغبة. عند هذه النقطة ينحس الأدب والفن في تقديم وثائق تثبت واقع الرغبة في الخلاص وإمكانية تحقيقها. ولاشك أن الأدب والفن لا يمتلأن فقط القدرة الإنسانية على تخيل عالم أفضل، بل يمارسان سلطة أخرى مختلفة عن سلطتي العلم والسياسة، هي سلطة الثقافة التي يجب تمييزها عن سلطة المجتمع من خلال الترجمة الكونية لأشكال منتجاتها، عندئذ

هي وقائع تاريخية كتبها راو يحتمل أنه عابنها، ولذا يستبعد وإبت أن تكون عملية الكتابة قائمة على محاكاة قصة معيشة في منطقة ما من الواقع التاريخي. وهو ما يسميه وايت «نمط الأطروحة في الخطاب التاريخي» كنوع من التهكم والانتقاد لطابع المحاكاة التلقيني، بينما تعتمد النظرية التاريخية المعاصرة على السرد بوصفه الشكل الذي فيه يصب المحتوى التاريخي، وهكذا يصبح السرد هو القالب الشكلي بينما المادة التاريخية هي المحتوى الذي سيصب فيه.

الخروج من التاريخ

لا يدرس الماركسيون التاريخ لبناء صورة عما حدث فيه، بمعنى تحديد الأحداث التي وقعت في أوقات وأماكن محددة، بل بدرسه لاستخلاص قوانين الديناميكية التاريخية، بما يتيح لهم إمكانية التنبؤ بالتغيرات التي قد تحدث في أي نظام اجتماعي راهن، فمعرفة قوانين السيرة تمكننا من التمييز بين الواقعي والوهمي في أحداث التغيير

يعتبر المفكر الأميركي هايدن وايت (12 يوليو 1928 – 5 مارس 2018) واحدا من أهم فلاسفة التاريخ في العقود الأخيرة، لكن حجم المعرفة به وبأعماله عربيا لا يتناسب مع مكانته العالمية الكبيرة، ولعل قيام «مشروع نقل المعارف التابع لهيئة البحرين للثقافة والآثار»، بإصدار ترجمة الدكتور نايف الياسين لكتاب «محتوى الشكل، الخطاب السردى والتمثيل التاريخي» يعالج بعض هذا القصور.

أحمد رجب

كل شكل من هذه الأشكال طريقتة في تنظيم المعلومات. وتتركز رؤيته في أن الصفة الشعرية في التاريخ وليس الأدلة التاريخية تحدد المنظور التفسيري للمؤرخ. وينطلق هايدن وايت بالدراسة الأولى التي تناقش فكرة «قيمة السردية في تمثيل الواقع»، ليبين أن الدافع إلى السرد أمر طبيعي لدى الإنسان، لهذا عمل على إظهار القيمة المرتبطة بالسرد في تمثيل الأحداث الواقعية، ليبين أن هذه القيمة تنشأ عن رغبة في جعل الأحداث الواقعية تظهر تماسك ووحدرة واكمال واختتام صورة للحياة يمكن أن تكون خيالية فقط.

مناقشة بارت

يناقش وايت ما ذهب إليه رولان بارت الذي وجد في السرد حلا لما يكتنف ترجمة فعل المعرفة إلى فعل القص، فهو يقول «إن السرد موجود ببساطة كالحياة نفسها، أممي وعابر للتاريخ وللثقافات»، كما يتناول شكلي الحوليات والإخباريات ويفاضل بينهما في التمثيل التاريخي. ويتساءل في النهاية عن إمكان الخوض في السرد دون إعطاء دروس وعظية أو أخلاقية.

هكذا يريد وايت التمييز بين التخيل والواقع «على حين أن كتاب القصص الخيالية كانوا يخترعون كل شيء في سردياتهم، فإن المؤرخين لا يخترعون شيئا سوى زخارف بلاغية تهدف إلى الاستحواذ على انتباه قرائهم، وهذا ما يعزل الاهتمام الذي تبديه الفئات الاجتماعية المهيمنة ليس بالسيطرة على ما يعد أساطير سلطوية لتشكل ثقافي معين وحسب، بل أيضا بضمأن اعتقاد أن الواقع الاجتماعي ذاته يمكن عيشه وفهمه واقعيا أيضا على أنه قصة».

ويمكن النظر إلى الشكل السردى في الخطاب التاريخي باعتباره قالباً يمكن أن يستخدم في تمثيل الأحداث التاريخية التي

يقارب المفكر هايدن وايت في كتابه «محتوى الشكل، الخطاب السردى والتمثيل التاريخي» كما في أغلب أعماله، التاريخ من منظور الناقد الأدبي، ويؤكد على العلاقة الوثيقة بين الخطاب السردى والتاريخ، من خلال ثمانية فصول في مجال العلاقة بين التاريخ ونظرية السرد، وقد اختار لها عنوانا جامعاً هو «محتوى الشكل»، وتعالج مشكلة العلاقة بين الخطاب السردى والتمثيل التاريخي، ويقوم خلال هذه الدراسات بتحليل رؤى عدد من أبرز المفكرين الذين تناولوا هذين الموضوعين مثل بول ريكور، ورولان بارت، وميشال فوكو، وغيرهم. وتصبح هذه العلاقة مشكلة بالنسبة إلى نظرية التاريخ عند إدراك أن «السرد ليس مجرد شكل خطابي حيادي قد يستخدم أولا لتمثيل الأحداث الحقيقية من حيث هي سيرورات تطور، بل ينطوي على خيارات معرفية ذات استتبعات أيديولوجية، بل حتى سياسية متميزة، يعتقد العديد من المؤرخين المحدثين أن الخطاب السردى ليس وسيطا حيادياً لتمثيل الأحداث والسيرورات التاريخية، بل هو المادة التي تصاغ منها نظرة أسطورية للواقع».

ويؤكد وايت على أهمية أربعة مجازات للوعي تصوغ كل مراحل عمل المؤلف، ويربطها ب أربعة أشكال بلاغية هي: الاستعارة والكتابة والمجاز المرسل والسخرية، حيث يمتلك

السرد هو الشكل الذي فيه يصب المحتوى التاريخي، فهو القالب الشكلي بينما المادة التاريخية هي المحتوى

الحديقة السرية في رواية «بستان السيدة»

يوسف حمادي

□ الرباط – انتظمت مؤخرا بدار القيادة الثقافية بمدينة العرائش، شمال المغرب، أمسية ثقافية ناقش خلالها عدد من الكتاب والنقاد المغاربة الرواية الأخيرة للكاتب المغربي عبد القادر الشاوي بعنوان «بستان السيدة» في لقاء جمع أيضا الكاتب بجمهورية.

بداية وصف الشاعر إدريس علوش رواية «بستان السيدة»، وهو يقدمها للجمهور الحاضر، بأنها رواية استطاع بها كاتبها عبد القادر الشاوي أن يفتح شهية أسئلة المتلقين، لأن منطلقها الأول الذي بني عليه سردها كان السؤال: غريب هذا الحلم، أليس كذلك؟

وأكد علوش في تقديمه للكاتب بأن الشاوي خبر مجالات متعددة بفعل الكتابة واشتغاله على أكثر من جنس أدبي، وأنجز أبحاثا قلب بها أتربة التاريخ والأدب معا،

بالإضافة إلى كونه أديبا يكتب الرواية والنقد، ويشغل على بعض الأبحاث المتعلقة بمسارات التاريخ المغربي وقضاياه.

وفي تصريح لـ «العرب»، قال عزيز قنّج رئيس جمعية فضاءات ثقافية، الجهة التي نظمت لقاء الجمهور بالروائي عبد القادر الشاوي وحفل توقيع روايته الجديدة «بستان السيدة»، الصادرة في حجم كتاب الجيب، عن دار الفنك للنشر بالدار البيضاء، إن الروائي المحنق به قدم سردا غير تقليدي واستحضر شخوصا أيضا غير تقليديين، وأن نصه الروائي نص بطرح إشكالات عديدة خاصة ما يتعلق بخبايا النفس البشرية وتقلباتها النفسية في علاقتها بالزمان والمكان وفي علاقة الفرد بالجماعة.

ومن جهته يقر الروائي عبد القادر الشاوي بأن أسئلة القارئ يمكن أن تذهب بعيدا أكثر أثناء قراءة نص روايته «بستان السيدة».

وأضاف الشاوي في تصريحه لـ «العرب» أن لكل كاتب حديقته السرية التي يشرح فيها كيف كان يفكر، وكيف تغلب على تعقيدات عملية الكتابة، وهو نفس الشيء الذي حاول التركيز عليه في روايته الجديدة «بستان السيدة» حتى تكون في النهاية، ومن خلال القراءة التي هي تأويل للنص، رواية بحمولة متعددة، لقضايا مختلفة يفسرها المتن الروائي الذي يحاول القارئ فهم أبعاده من خلال التأويل.

وكشف الشاوي أنه في حديقته السرية يكتب غرس بذور أفكاره الأولى لبناء روايته التي انطلق منها في عملية فعل الكتابة الذي أسس عليه سرده الروائي الجديد، مذكرا في نفس الإطار بجذائق الروائي الكبير أمبرتو إيكو، الذي كان كلما أنهى رواية يضع لها كتبا ملحقا بها ينشره في ما بعد، محاولا بذلك توثيق مجموعة من التفاعلات والملاحظات والأفكار والمواقف التي عرفها قبل وأثناء عملية الكتابة، خصوصا منها تلك التي صاحبت كتابته الرواية في حال مخاضها.

المناسبة رغم أنها مثقلة بالحروب والعنف والدمار، حتى أن قارئ كتب صاحب «هذا خبز» الصادر من منشورات التسعينيات والذي يعد تعبيرا صادما ومؤسسا عن محنة الإنسان العراقي في الحصار؛ ينتبه إلى المناطق الجديدة وغير المتوقعة التي يأخذنا إليها الشاعر في البحث عن شعرية بديلة لواقع مازوم. ونذكر أن «الديوان الغربي للشاعر الشرقي» صدر أخيرا ضمن سلسلة «براءات» لسنة 2019، التي تصدرها منشورات المتوسط وتنتصر فيها للشعر، والقصة القصيرة، والنصوص، احتفاء بهذه الأجناس الأدبية.

ولنا في كل قصيدة تفصيل يتكئ على خفة في السرد والتقاط لمشاهد عابرة يكتفها الشاعر حتى تغدو ذاكرة حية لأن تلتهمه الأحداث المتسارعة ويطويه، أو يمحبه النسيان بلمسة واحدة على شاشات الآي باد والموبايلات. يتنقل الشاعر عبد الزهرة في ديوانه الغربي عبر قصائد تبدو كشوارع، وساحات، ومتاحف، ونصب وتماثيل؛ تنتقي لذاكرة وتاريخ مدن عديدة، حيث تتحول الكتابة الشعرية خلال تلك الرحلات، إلى دليل إنساني لا يغفل تلك الروح التي كتب بها غوته مؤلفه، بنظرة صوفية عميقة للحياة بكل مظاهرها. هذا ما نلمسه في لغة الديوان

□ ميلانو (إيطاليا) – يستهل الشاعر العراقي عبد الزهرة زكي كتابه الشعري الجديد «الديوان الغربي للشاعر الشرقي» بإهداء إلى الشاعر الألماني غوته صاحب كتاب «الديوان الشرقي للمؤلف الغربي»، قبل أن تتألف لنا عبارة «اغترب تتجدد» لأبي تمام كعتبة أولى تعكس ما سيمسي الخطوة التي لن ننساها ونحن نعيش التجربة بطريقة معكوسة.

إن كان تركيز غوته على ثقافة الشرق وتراثه ومرجعياته الروحية في كتابه، فإن ديوان عبد الزهرة زكي ينشغل بروؤية وتامل وقائع الحياة اليومية في المدن الغربية، أي ما يقابل ثنائية «شرق-غرب» من موقع آخر وفي زمنيّين مختلفين، بين ماضٍ بعيد وحاضر ينحاز للتفاصيل التي قد تغيب عن السكان الأصليين لتلك المدن وتلتقطها عين الغربي.

هل يتكرر نجيب محفوظ



□ في البدء أقول أنا من جيل قرأ نجيب محفوظ. قراءة معجب مكتشف، وقد بلغ الإعجاب ببعض القراء من أبناء جيلنا، حدّ الانبهار به والتعصب له، مع أن الرجل لم يكن بمنأى عن النقد بتوجهاته السلبية الصادرة عن تشدد سياسي أو تطرف أيديولوجي، وما زلنا نذكر الناقد اليساري الذي فضل عليه، وأقصد طبعاً، على أعماله الروائية، ما كتبه عبدالرحمن الشرقاوي من روايات، ومن المفارقات أن ذلك الناقد المخلص لتوجهاته اليسارية، ظل حياً حين انتهى عبدالرحمن الشرقاوي، مع احترامي وتقديري، فقد كان إنساناً رائعاً وصديقاً جميلاً، إلى الكتابة في بعض قضايا التاريخ، في الوقت الذي بلغ فيه نجيب محفوظ موقع الروائي الأكثر انتشاراً وتأثيراً وحضوراً، ومن ثم وصل إلى العالمية، من خلال الحى القاهري الذي لم يغادره فضاء وموضوعاً. وأذكر أنني في وقت مبكر قارنت بين الروائي وكاتب الروايات، وأعترف أن من كنت أتحدث عنه وأصفه بالروائي، هو نجيب محفوظ، بينما رأيت كثيرين غيره مجرد كتاب روايات، وتبلورت هذه الفكرة عندي في ما بعد، إذ رأيت فيه استثناء، إذ شكل وحده في كل ما كتب وما شهدت كتاباته الروائية من انتقالات وتحولات، تاريخاً روائياً، واختصرت هذه الفكرة في ما قلته، في اللقاء الثقافي الذي أقامته صحيفة الأهرام في العام 1988 بمناسبة منحه جائزة نوبل، ودعت إليه عدا من المثقفين العرب، وممن حضر ذلك اللقاء ممن وجهت إليهم الدعوة وقدموا من بغداد، عبدالوهاب البياتي وجبرا إبراهيم جبرا وفؤاد التكرلي وعبدالرحمن الربيعي والدكتور محسن الموسوي وكاتب هذه السطور.

يومها قلت: إن نجيب محفوظ، يمثل في تاريخ الرواية العربية، ما مثله أجيال من الروائيين في الرواية الغربية، وأنه اختصر

ثلاثة قرون من تطور الرواية في العالم، في ما يقرب من نصف قرن، حيث تنقل بين جميع المراحل الروائية التي عرفها النتاج الروائي العالمي وكتب فيها، وانتهى إلى تأسيس كيان روائي راسخ ومن ثم عمل على تجاوزه، فهو الكلاسيكي ونقيضه، وما زلت عند هذا الرأي، وتلك مهمة صعبة حقاً وتاريخية، تمثل إنجازاً إبداعياً كبيراً، وفي الوقت ذاته تتطلب موهبة ضخمة ووعياً استثنائياً وجلداً من طراز خاص، وفرصة تاريخية شديدة الخصوصية، وكل هذا توفر لنجيب محفوظ.

ومن باب الاستدكار، ليس إلا، ومن دون ادعاء، لقد أبدى اهتماماً بهذه الفكرة، وإن كان كما قال الشاعر العربي عوف بن محلم الخزاعي وهو من شعراء العصر العباسي: إن الثمانين وبلغتها

قد أحوجت سمعي إلى ترجمان فقد كان يُنقل له ما يقال، فيعلق على بعض القول ويتجاوز بعضه الآخر. وأعود إلى ما بدأت به مقالتي، بسؤال هو: هل يتكرر نجيب محفوظ؟ ليس بمعنى أن يظهر نجيب محفوظ جديد، يكرر نجيب محفوظ الذي عرفناه تجربة وإبداعاً، لأن مثل هذا الظهور لن يحدث، فإن حدث، فلن يتجاوز أن يكون نسخة ثانية، ونحن نعرف أن النسخة الثانية في الإبداع تكون باثرة وفاؤضة عن الحاجة.

إن السؤال ينصرف إلى ما مثل نجيب محفوظ في تاريخ الرواية العربية التي مثلها في الغرب عدد غير قليل من الروائيين وفي زمن طويل جداً، اختصره محفوظ في الزمن الذي كتب فيه الرواية، وهل سينتكرر هذا الحال أو هذا الدور؟

لا أظن أن كل هذا يمكن أن يتكرر لأن الزمن الروائي العربي في الراهن وفي المستقبل، ليس هو الزمن الذي لعب فيه نجيب محفوظ دوره الذي أشرنا إليه، ووصفناه بالفرصة التاريخية شديدة الخصوصية.

لكن الذي أنجزه بفعل موهبته ووعيه وجلده، كان وسبقني كبيراً ومهماً وتاريخياً.



صدرت حديثاً عن منشورات المتوسط بإيطاليا، رواية جديدة للكاتب والروائي العراقي زهير الجزائري، بعنوان «باب الفرج»، وسيقوم الكاتب روايته ببيروت في 11 ديسمبر الحالي.

يوقع الشاعر اللبناني أنطوان الدويهي مجموعته الشعرية «كتاب الحالة»، وذلك الأحد 9 ديسمبر الجاري بفضاء الدار العربية للعلوم ناشرون بمعرض بيروت للكتاب.



كتب سبقت «ألف ليلة وليلة» وفاقتهما أهمية

● النصوص القصصية التراثية رحلات في أزمنة المجهول على أجنحة الخرافة



شخصيات ملحمية أكثر منها درامية

المجهول وفوق أرض الخرافي. كما تتعدد الأفضية داخل هذه الحكايات ما بين فضاء عجائبي وهو فضاء مزيج من تداخل الخيالي مع الخرافي، فهو يمتح من الخيال أقصى درجاته، ويمثله فضاء الجن والكنوز. وكذلك هناك فضاء بحري وفضاء معارك وفضاء مرجعي. واللافت أن الحكايات العجائبية تميل إلى استدعاء المدن في الفضاءات المرجعية، حيث تغيب القرية والتجمعات البشرية قليلة العدد، صغيرة المساحة.

◀ في بنية النص العجائبي الأحداث تقتصر على عدد محدود من الشخصيات فيما ينفرد البطل بالاهتمام الأكبر

وقد سعى المؤلف في الفصل الأخير إلى تعيين البنيات الدالة السوسولوجية في النصين، بما تشي به من ربط هذه العناصر بالجماعة الاجتماعية خارج النصوص. لفهم العلاقة بين النص والبناء الاجتماعي عبر الجماعة التي ينتمي إليها الأديب من خلال نوع من المرواحة بين داخل النص وخارجه، على حد قوله. من خلال تمثيلات لعناصر الطعام والمسوخ والملابس والحلي، بحكم ارتباطها ببنية المجتمع التاريخية والوثائقية في حقول معرفية مختلفة. فتكشف عن تصوّر للحياة زمن تدوين هذه النصوص.

أسفل ومن وظائفه التوكيد، التلهية حيث تعدّ المتعة الغاية الرئيسية لهذه الحكايات. ومن الأليات المهمة في السرد وتناميه الصدفة، حيث يتخذها الراوي وسيلة ليخلص نفسه من عناء إقامة ترابط سببي ومنطقي للأحداث.

الحكي العجائبي

من سمات النص العجائبي أن تقديم الأحداث يقتصر على عدد محدود من الشخصيات، وعلى قلتها ينفرد البطل بالخط الأوفر من الاهتمام والمتابعة، فهو محط اهتمام الراوي ويؤثر تركيز المتلقي. وكانت الشخصيات الحكائية عامة توصف بأنها شخصيات ملحمية أكثر منها درامية، لأنها تتعد عن تصوير الجوانب السيكلوجية وما يمر بها من صراعات ورغبات. لكن المؤكد، كما يقول، أن التراث القصصي العربي القديم لم يعرف عملية خلق الشخصيات على أنها إنتاج الشخصية المكتملة أو النامية، وإنما ارتكز على عملية التغميط في خلق الشخصيات القصصية، الرئيسية والثانوية، فإذا بها شخصيات مسطحة أو نمطية. وهي شخصيات ثابتة لا تتغير، وهذا راجع إلى طبيعة السرد الشفاهي.

يشير المؤلف إلى أن الزمن في الحكاية العجائبية عنصر هلامي لا يمكن القبض عليه. ويتداخل مع المكان بوصفه الشكل الأكثر محسوسية وواقعية لينتجاً معاً زمكانيات الحكي العجائبي الذي يهيم في أزمنة

فرضت حكايات «ألف ليلة وليلة» سطوتها على القرّاء من مختلف شعوب العالم، بما أثارته من قصص وحكايات مثيرة، وعجبية في آن واحد، وامتدت سطوتها إلى حقل الدراسات النقدية، حيث أضحت «النص الألفليالي» حجرة عثرة أمام بقية النصوص التراثية، كما استقطب جهود الباحثين في التراث العربي، وسدّ الطريق أمام غيره من نصوص سرديّة، لا تقل أهمية عنه في ما أورده من حكايات ترتبط بالخارق والمعجز والعجائبي.

ممدوح فرّاج النابلي

يأتي كتاب «الحكايات العجائبية في السرد العربي القديم» لنيل حمدي الشاهد، ليفتح المجال أمام نصوص أخرى غير «ألف ليلة وليلة» تكشف عن ثراء العقلية العربية، وارتفاع المخيلة إلى أفاق رحبة في التخيل، ومن جانب آخر يكشف عن قدرة هائلة لتوظيف إمكانات السرد والتقنيات والآليات التي دشنها الراوي الشعبي لشدّد وجذب جمهوره من المتلقين.

اختبار المقولات السردية للبنويين من أمثال رولان بارت وتزيّفان تودوروف وغيرهما على الكتب التراثية، واحدة من الظواهر التي اشتغلت عليها المدونة النقدية العربية، ومن ثم فالمؤلف يختبر هذه الإجراءات على كتابين من التراث العربي القصصي، أولهما هو كتاب «مئة ليلة وليلة»، وثانيهما «الحكايات العجبية والأخبار الغريبة».

يحتوي كتاب «مئة ليلة وليلة» على ثلاث وعشرين حكاية، وإن كان الكتاب بقي مخطوطاً لعدة قرون كما يذكر المؤلف إلى أن اكتشفه قودفرو ديمومين المستشرق الفرنسي ونشره لأول مرة عام 1911، أما النص العربي من المخطوطة فلم ينشر إلا عام 2005 بعد أن قام التونسي محمود طرشونة بتحقيقه.

ويمتاز الكتاب بخصوصية تاريخية تضعه في موضع سابق لكتاب ألف ليلة وليلة، بل يعدّ النواة التي تطورت لبرز منها النص الكبير. أما كتاب «الحكايات العجبية والأخبار الغريبة» فقد دونت حكاياته في القرن السابع الهجري.

طرائق السرد

يكشف المؤلف، وهو يختبر المقولات التي أفرزتها السرديات الحديثة، عن جماليات التشكيل لهذه الحكايات التي تمتد لأزمنة قديمة، فيتوقف عند الاستهلال باعتباره عنصراً يؤسس لظهور الوظائف، ويفتح به الراوي خبيرة الحكاية ومن ثم يفرّق بين الاستهلال الخارجي الذي هو بمثابة بنية مفصلة عن بنية الحكاية الأصلية، وهو ما يجعله أشبه بمطلع طلي في القصيدة الجاهلية، فيسند الراوي الحكاية إلى الغير بحيل تظهر عبر استخدامه لصيغ أفعال من نحو «قال - بلغني - ذكروا - حكى - حدثني». أما الاستهلال الداخلي فهو الذي ينسجم في بنية الحكاية ليوطى لها تتابع الأفعال

◀ النص الحكائي الخرافي يتسم بتعدد الحكايات وتشعبها ومن ثم فهو يعتمد على آلية التضمين لتوسيع المدار الحكائي

«جسر التفاحة» يربط بين الفلوجة وألمانيا

تبدأ القوات الأميركية الغازية بقصف المدينة عام 2004، تمهيداً لاحتلالها، انتقاماً من أهلها الذين كبدوها خسائر جسيمة في معركة الفلوجة الأولى. في حين كان البطل هاربا من الاحتلال مكث والده بائع الخضار، الرجل البسيط، نصف المتعلم، في المدينة ليقاوم المحتلين، من دون أن يكون منتظماً إلى أي تنظيم سياسي، بل إنه يكره الحزب، إلا أنه شديد الصلة بمدينته، مُرّع الإحساس بها، مدرك أنها مقبلة على أيام عصيبة بعدما كسرت شوكة أميركا قبل سبعة أشهر.

لكن القوات الأميركية تعتقل «الفلوجي»، وترسله إلى سجن أبوغريب بتهمة أنه إرهابي شارك في قتل أربعة مقاتولين أميركيين في المدينة، متعاقدين مع شركة «بلاك ووتر». ويعرّض «الفلوجي» في السجن إلى الإذلال والاعتصاب هو وزميله «إبراهيم».

◀ الرواية تتميز بشخصيات متعددة في طبائعها ومواقفها وسلوكاتها وأحلامها، تنحدر من إننيات مختلفة تتصارع وتتصالح

وبعد سنوات من مغادرتها السجن، يحصلان على اللجوء إلى ألمانيا، وهناك يبدآن حياة جديدة، ويرتبطان بفاتنتين لاجئتين مثلهما هما «بردى» السورية، المغرمة بالموسيقى وقرعة الروايات، و«ياسمين» الأمازيغية الجزائرية، المولعة بالشعر والزهور؛ متخلة وجود علاقة سرية حميمة بينهما.

ويشرع بطل الرواية «الفلوجي» في كتابة كتاب عن الأيام العصيبة التي عاشتها مدينته المقموعة، يطلب من السيدة الألمانية «أنجليكا شنابير»، صاحبة المكتبة التي يعمل فيها، واليسارية الراقصة للاحتلال الأميركي للعراق، والتي تعدّه بأن تجد مترجماً يترجم كتابه إلى اللغة الألمانية، وتنتوسط لدى أحد معارفها من الناشرين الألمان لنشره، وفي الوقت ذاته يفكر في كتابة رواية يربط صلة من الألفة بينها وبين تجليات الخيال، وربما يسفنها «جسر التفاحة».

وتتوزع هذه الأحداث على مجموعة فضاءات داخل العراق مثل الفلوجة، وسجن

أبغريب، والرماضي، والحبانية، وكركوك، وأربيل، والموصل، وتلكيف، وشقلاوة، وخارج العراق مثل إسطنبول، وأزمير في تركيا، وهانوفر ونورنبرغ في ألمانيا.

أما شخصيات الرواية فهي متعددة، أيضاً، في طبائعها ومواقفها وسلوكاتها وأحلامها، تنحدر من إننيات وأديان وثقافات مختلفة، تتصارع وتتصالح طبقاً لإرادتها ورغباتها والدوافع التي تحركها.

يحمل الغلاف الثاني لـ«جسر التفاحة» مقطعاً من المدونة الرابعة في الرواية يعرض جانياً من معاناة بطلها في المعتقل «أنجلتني زمجرة باب الزنانة ودخول ذلك الحارس ثانية، رفعت رأسي ونظرت إليه بخوف أشدّ مضاعف مما سبق، وهجست أن روحي تكاد تفارق أعطافي ببطء. كان يجب عنيّه بنظارة كبيرة هذه المرة، فبدأ لي مع ظله أطول من المعتاد، يشبه مثلاً من أبناء جلدته اشتهر بأدوار إجرامية. أشار لي أن أنهض، من دون أن يتفوه بكلمة. أردت أن أستعطفه ليرفّق بحالي ويتركني أنام قليلاً، لكنني تذكرت أن استعطاف الوحش أمر عديم الفائدة، وأنيّ له أن يفهمني أو يحفل بي؟».



كيف نكتب للطفل



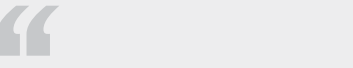
وائل إبراهيم الدسوقي
باحث وكاتب مصري

ذكرت إحدى الباحثات في حلقة دراسية عن الطفولة أنه «لا حضارة بغير كتابة، ولما كانت القراءة هي الوجه الآخر للكتابة، وهي أهم ثمرات الحضارة على الإطلاق، فإن غرسها كعادة عند الإنسان منذ الطفولة المبكرة من أهم الأعمال المؤدية إلى ازدهار الحضارة ومواصلة التقدم». ومن هنا نرغب في أن نناقش بعض الأفكار الأساسية حول لماذا وكيف نكتب للطفل، وما هي أدواتنا لتحقيق ذلك؟ إن قراءة الكتب بالنسبة إلى الأطفال أصبحت مهمة صعبة في عالم طغى عليه احتلال تقني أسر عقول الأطفال والكبار على حدّ سواء، فأصبحت الإنترنت وما تحتويه من ألعاب ومواد تعليمية مختلفة تجذب الطفل بعيداً عن الكتاب، وهو انعكاس طبيعي لتقصير تتحمل مسؤوليته عدة مؤسسات، كالبليت والمدرسة وأجهزة الإعلام... وقد ذكرت في مقال قديم لي بـ«العرب» تحدثت فيه عن القراءة والطفل أن «طفالنا يتعلمون في المدرسة طرق القراءة السليمة ضمن منهج اللغة العربية، لكن الحقيقة أن المدارس لا تهتم بتدريبهم على قراءة ألوان عدة من المواد، في الآداب والفنون والأحياء والفيزياء والرياضيات بطرق أدبية مبسطة تحببهم في القراءة، فكتاب المطالعة الذي تتشارك فيه كل مناهج التعليم العربي لا يكفي لبناء عقل الطفل في عالم حركته سريعة تفوق حدود إدراكنا».

وبداية، فإن على المعلم أن يتقن طرق تنمية الوعي القرائي عند الأطفال قبل أن يبدأ معهم رحلة تعلّيقهم بالقراءة. كذلك ضرورة إجراء بحوث ميدانية حول طبيعة قراءات الطفل، لنعرف ماذا نكتب له، وتوجيهنا له إلى أفضل السبل التي تحقق الهدف. والأمر لا يقتصر فقط على تدريب المعلم والاهتمام بالبحث الميداني، وإنما ضرورة الحرص على خلق فئة متخصصة من أمناء المكتبات لتقديم الخدمات المكتبية للطفل بطرق احترافية مبتكرة، بحيث تضمن استمرار عادة القراءة معه طوال الحياة. وعلى أمين المكتبة الحرص على إتاحة جميع الفرص للأطفال لزيادة نمو أفكارهم وتوسيع خيالهم وضمان مشاركتهم في كافة الفعاليات، مما يغرس فيهم الروح الإيجابية التي تجعلهم حينما ينتهون من مراحل دراستهم المختلفة أفراداً متفاعلين لا يرهبون الحياة، دعمتهم قراءات ترسخت في وجدانهم. كذلك تدريب الكبار من المتعاملين مع الطفل عن قرب، كالمدرسين في المراحل التعليمية الأولى، والآباء قبل سن المدرسة، إلخ.

وعلى المعني بالكتابة للطفل مراعاة عدة معايير قبل أن يبدأ، ذكرها الخبراء في أكثر من محفل؛ فعليه أن يراعي البيئة المحيطة بأحداث قصته، واختيار طبائع الشخصيات بدقة، لأن الطفل سوف يتأثر ويقلد، فضلاً عن مراعاة طرق كشف الشخصيات عن نفسها، وتطورها مع الأحداث بشكل يتناسب مع عقل طفل في مراحل عمرية مختلفة. أيضاً عليه أن يتقن الحكاية الروائية التي تناسب عقله، وأخيراً أسلوب الكتابة والاعتماد على التشويق ومفردات الجذب... فليس كل كاتب، حتى ولو كان يتمتع باحتراف الكتابة، يستطيع الكتابة لطفل، فتبسيط التعبيرات ليس هو الأساس، وإنما مراعاة كل العوامل التي ذكرناها، وأكثر، بكل دقة، فالكتابة للطفل «ورطة وفخ» يقع فيهما الكثير من الكتاب دون دراية باليات الكتابة له. وعلى المؤسسات الثقافية المختلفة القيام بعدة فعاليات تهدف إلى خلق جيل من المواهب في مجال الكتابة للطفل، بتدريب الكتاب وصقل مواهبهم الأدبية بالاستعانة بأساتذة وخبراء في مجال الكتابة للطفل، وذلك ضمن برامج تعقد بانتظام. وأخيراً، أن نكتب للطفل يعني أن نؤسس لأجيال ثقافة تليق بها، وتعلّيمها مستمراً، وموسوعية في التفكير وعدم توقف نموّه الذهني والثقافي والتعليمي، وحماية المجتمع بأكمله من الردة إلى الأمية والتطرف.

على المعني بالكتابة للطفل مراعاة عدة معايير قبل أن يبدأ، مثل البيئة المحيطة بأحداث قصته، واختيار الشخصيات والمواضيع بدقة



في 3 ديسمبر 1916 كتب داوسون "يبدو لي أن الحرب لن تنتهي أبداً قبل أقل من عامين"، ولعل تلك أصدق نبوءات الكتاب. ومن النبوءات أيضاً ما كتبه أبوه في مقدمة الكتاب عن فوز قوات الحلفاء بالحرب

كتب لا تموت..

رسائل من الحرب العالمية الأولى: الحرب تخرج أفضل وأساء صفات الإنسان

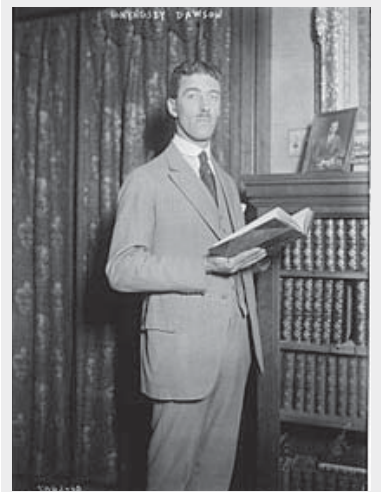
● كوينجسبي داوسون روائي ترك أوراقه ليخوض المعارك ● كاتب خرج من الحرب متساميا على بغض العدو الألماني



ذاكرة الجبهات

يقهر المقاتل نفسه، وبشيء من التلخيص فإنه "ما من شيء رائع في ميدان القتال، حين ينتهي القتال".

وعلى العكس من الخطابات الموجهة إلى شخص ذي مكانة خاصة مثل أمه أو حبيبته، فإن الرسائل الموجهة إلى عموم أهله تبدأ: أعزائي، أو أعلى الناس.



● ولد داوسون في باكينغهام شاير ببريطانيا، ودرس التاريخ في كلية ميرتون بجامعة أكسفورد ومنها تخرج عام 1905

وفي بعضها يحكي عن تلقيه ترقية، وأنه أصبح قائداً لفصيلة، ولديه خادم وسائس خيل وجوادران، إلا أنه يكتب إليهم "الآن من حفرة على عمق ثماني أقدام تحت الأرض، مغطاة بالحديد المطلي وأكياس الرمال"، وأنه في هذه الأجواء يخطط لكتابة روايات، ويشغله السؤال عما إذا كان سيكتبها كما يتخيلها؛ لأن "خيالي زاحر بالأعاجيب الحقيقية إلى حد كبير. أعتقد بانني تغيرت نفسيًا، وأصبحت أكثر صرامة، تجردت من ليونتي، ربما أصبحت أكثر قسوة، لا يمكنني أن أجزم أنه يجب أن أكون روائيًا غير معتدل. مر وقت طويل مذ تصرفت على سجيّتي، أو قابلت أحدا على علاقة بالفن. لكن لدي من نقتي بنفسي ما يكفي لأهتم بكتابي".

ولا ينسى أن يؤكد لأهله أن أفكارهم "عن الجيش وأزواره اللامعة لمخطئة تماماً؛ إننا لنبدو ثملين وغير منظمين، كمن امضى الليل في ترعة، ولدينا ذات الغريزة للحرب"، وقرب من نهاية الكتاب يقول إن غاية ما يتمناه، حين تنتهي الحرب، أن يسمح له "بالنوم جالسا في مقعد ذي ذراعين، وأن يدعوني في هدوء تام".

وفي 3 ديسمبر عام 1916 كتب كوينجسبي داوسون "يبدو لي أن الحرب لن تنتهي أبداً قبل أقل من عامين"، ولعل تلك أصدق نبوءات الكتاب.

ومن النبوءات أيضاً ما كتبه أبوه في مقدمة الكتاب عن فوز قوات الحلفاء بالحرب، ليس فحسب مصداقاً لقول نابليون "إن الله في صف أقوى الكتائب"، وهذا ما يتفوق فيه الحلفاء، وإنما لأنهم يحاربون "من أجل الهدف الأسمى".

ثم يكتب إلى أمه إنه من الأفضل للإنسان أن يكون "على صلة وطيدة بقس ذي قلب كبير، يخاطر بحياته يوميا كلما يحدث الجنود البريطانيّين، الذين يموتون، عن الحياة الأبدية"، وإذا أصابه نوع من الشك في المشروعية الأخلاقية لما يشارك فيه، فإنه يقول "ليس بوسعنا أن نخمن ما سيقوله لنا الله، لكنه لن يكون قاسيا مع أناس أنوا واجبههم".

وفي الرسالة الخامسة والثلاثون، نهاية العام 1916، خطاب يتسم بالحدة، يتوجه فيه إلى "السيد أ. د"، بسؤال عما إذا تخيل أنه يعيش في عالم "يتم فيه إثبات الفكرة البروتستانتية كل يوم لما سيحدث في النهاية، عندما يُدوِّي النفير الأخير، عندئذ تترك فكرة ما عن موقفك الغريب. وصل المرء إلى نقطة لا يعتد بالموت فيها، والخيبة الوحيدة هي الخسارة المطلقة. الحب والمستقبل وكل أحلام الماضي العذبة والجميلة كبيت أسدلت ستائره، وذهب المشهد عنه. فقدت المشاهد الطبيعية جمالها، لقد تم تدمير كل ما صنع الله وكل ما صنع الإنسان، وليس سوى قدرة الإنسان على تحمل الأشياء التي خشبها مبسّما... لقد منح الله كل الرجال هنا تلك الفرصة المأمولة.. هل يرى المرء قيمة الحياة أكثر في المعركة؟".

كان للحرب وجه كرهه قبل انخراط داوسون في القتال، ففي رسالته الرابعة، 19 أغسطس 1916، يحكي عن انتهائه من التدريب على ركوب الخيل، واجتياز التدريب على إطلاق النار من وضع الرقود، وأنه سوف يتدرب على المدفعية، ويذكرهم بالضابط "س الذي راوه في المعسكر قبل الإبحار، وأن لهذا الضابط شقيقاً دعاه داوسون إلى العشاء أمس، وأخبره بأن أخاه "س رجع من فرنسا بعين واحدة. ولكن هذا التهديد لا يدفعه إلى استئناس الموت. كما أنه قابل الكثيرين ممن عادوا من الجبهة الأمامية للقتال، "لكن ما حيرني فيهم دهشتهم لقبول الموت، لا أعتقد بانني أنقبل هذا كشيء طبيعي، إنه شيء سمج للغاية في إعاقته للعديد من الأحلام والخطط والحب".

روائي غير معتدل

تبدو الحرب، في الوصف السابق، نزهة تؤجل الأشواق إلى الحب وإلى التحقق عموماً، إلا أن داوسون سيقول بعد ذلك كلاماً مختلفاً، يصف فيه الحرب بأنها "لعبة تُخرج أفضل وأساء ما في الإنسان من صفات"، والبطولة المطلقة هي أجمل من صفات، "والبطولة المطلقة هي أجمل فضيلة يتمناها الإنسان، وكل من قابلهم في الجبهة لديهم الجراءة والشجاعة على ارتداء تاج من الأشواق، "أعتقد أن ما يعنيه أرسطو بالفضيلة هو القصة"، وأن ما يفعله هؤلاء الشبان الشجعان "تجاه الموت يُلهمني".

ويلاحظ أن الرجال الأكثر خوفاً والأقل شجاعة "هم الذين يموتون بسهولة". ورغم هذا التضارب في المشاعر الخاصة بالشجاعة والموت، فإن "ميدان الحرب الحديثة نوع من الكراهية... العيش والنوم في العراء يجعلان المرء جارحاً مفترساً".

والحرب بهذا المعنى، في الشعور العام، "قذرة"، ولكنها رائعة في الشعور الفردي حين

قتال نظيف، فيقول الأب إن ابنه روى له قصة تؤكد تلك المروعة في إحدى المعارك العنيفة، إذ رأى ضابطاً بريطاني ضابطاً ألمانيا يتلوى ألما، وهو مُطوّق بأسلاك شائكة، ورغم كثافة النيران فإنه كان مُعلقاً لم تصبه المدفعية. ولم يطق الضابط البريطاني الانتظار، وقال "ليس بمقدوري النظر إلى هذا الشاب المسكين، أطول من ذلك"، ومضى إليه تحت وإسل القذائف وحزّه، وحمله على كتفيه إلى الخندق الألماني. وتابع الطرفان الألماني والبريطاني ذلك المشهد، وتوقف إطلاق النار، وأقبل القائد الألماني وانتزع صليبا حديديا يعلقه على صدره، ووضعوه على صدر الضابط البريطاني.

لا ترد الواقعة في رسائل داوسون، وربما حكاها لأبيه تدليلاً على شهامة معسكر يقاتل في صفوفه، لكي يمهّد لقوله إن "السجل الألماني زاحر بالعديد من الأفعال الهمجية التي لا يستطيع العالم غفرانها"، وعلى الرغم من هذا السجل فإن الجانب الألماني ليس موضعاً للكراهية وإنما للإشفاق.

في الرسالة الأولى يشير داوسون إلى تناوله الغداء مع أهله، قبل تلقيه أمراً بالإبحار، مع ستة آلاف من القوات، واثقا بأن أهله منذ زاروه في المعسكر يشاركونه الشعور بأنه "منطلق إلى جهاد، كنت سافقد الكثير من الشرف إن لم أشارك فيه".

الحرب عمل أخلاقي

ويقترن هذا الإيمان بأن هذه الحرب عمل أخلاقي بتبريد اسم الله كثيراً، بداية بالرسالة الأولى "أتضرع إلى الله أن نجلس ثانية... ونصغي إلى حفيف الأشجار في البستان"، ودائماً ما يختم رسائله قائلاً "وفقمك الله وحفظكم"، "وقفنا الله جميعاً ومنحنا قلوباً أمنة".

ويستمر هذا الحس الديني في عدد من الرسائل، ففي الرسالة الثانية، 23 يوليو 1916، كلام عن الدين والجبر واختيار المصير، وأن عليهم أن يفخروا بالكاتب الذي صار جندياً، "كما لو أنني عشت أنجز كل ما تتمنونه لي... لقد صرت طفلاً بين يدي الله مرة أخرى، على ثقة عظيمة بمحيته وحكمته وثقتي المتزايدة في أن ما يقضيه في أمري يظل دائماً هو الأفضل لي".

وفي رسالته إلى حبيبته "م" استعجال لصليب أرسلته إليه. وفي رسالة إلى أمه يطمئنُها بأنه يعلق دائماً صليب حبيبته. ويبدأ رسالة أخرى إلى أمه قائلاً إن قلاذنتها وصلت الآن، وأنه يعلقها في عنقه مع صليب حبيبته "م" التي يرسل إليها أيضاً، ذات مرة، رسالة يكتبها "على أضواء الشموع، وعلى دوي القنابل، يقفز كل شيء. أرثدي الآن القلاذلة والصليب طيلة الوقت"، ويكرر لها هذا الأمر في رسائل تالية معتبراً الصليب "تعويذة ضد الخطر".

● تبدو الحرب نزهة تؤجل الأشواق إلى الحب وإلى التحقق عموماً، إلا أن داوسون سيقول كلاماً مختلفاً يصف فيه الحرب بأنها لعبة تُخرج أفضل وأساء ما في الإنسان من صفات

غاب عن الاحتفال بمئوية الحرب العالمية الأولى اسم هذا الرجل، كوينجسبي داوسون، الذي ترك مكتبه وأوراقه ليخوض المعارك. ووسط هدير المدافع، حرّضه الشاعر والكاتب في داخله على كتابة اكتسبت شفافية وعمقا إنسانيا. وظل حريصا على أن يرسل إلى ذويه، من جبهة القتال، رسائل لا يستهدف نشرها، فهي تأملات إنسان يعيد اكتشاف ذاته في مسافة تتسع أو تضيق بين الحياة والموت، ولم يكن لديه ترف "تطوير" مشاعره التلقائية، أو إعادة الكتابة؛ فأمام الخطر يكتسب الكلام العفوي صدقا مضاعفا، حتى لو كان عزاء شخصيا لشاب لا تمثل له الكتابة ترفا، وقد عاتبه أهله ذات مرة على انقطاع رسالته، فأرسل إليهم متسائلا: كيف أكتب إليكم رسائل حب، ثم أستدير لأوجه إلى صدور الرجال رسائل قتل؟ مصارحة تشي بطبيعة مقاتل يجهل مصيره في اللحظة التالية، إذ رأى رجالا كثيرين "يموتون بشجاعة. لن أفجع إذا ما جاء دوري... للرعب سحر مخيف، مازلت إلى الآن خائفا، بي مخاوف صغيرة. أخيرا التقيت الخوف نفسه وربط كبريائي بشجاعة غير متعمدة". إلا أن داوسون، في المطلق شأن الكثيرين، لم يرفض فكرة الحرب، ففي 6 فبراير 1917 كتب الرسالة الأخيرة، معلقا على خبر نشرته في اليوم نفسه إحدى الصحف عن تلويح الولايات المتحدة بالمشاركة في الحرب، وتمنى أن يحدث ذلك، وأخذ على الولايات المتحدة أن "ملايينها التسعين.. لم تتحرك دماؤهم البلدية لنداء الواجب... ستموت روح أميركا الحبيسة وستحترق"، أما روح إنكلترا فيراها تتجدد وتكبر.

وفي يوليو 1916 اختبر مع 25 ضابطا للخدمة الفورية في فرنسا، وظل في الجبهة حتى نهاية الحرب التي عاد منها جريحا إلى الولايات المتحدة.

وفي عام 1919 ذهب إلى بريطانيا لإلقاء محاضرات عن إعادة بناء أوروبا، وزار مواقع منكوبة بالحرب في وسط أوروبا الشرقية، وقدم عنها تقارير بناء على طلب هيربرت هوفر الذي تولى رئاسة الولايات المتحدة الأميركية عام 1929. وأصدر بعد انتهاء الحرب نحو عشرة أعمال آخرها رواية "وادي الإلهام" عام 1935.

رسائل خاصة

في مقدمة الكتاب وصف الأب ويليام جيمس داوسون رواية ابنه "عبيد الحرية"، التي طبعت عدة طبعات، بأنها "كتابه الأخير" الذي انتهى من تأليفه وهو تحت ضغط كبير، "حين كان يجب عليه أن يتطوع في الجيش... وكان عليه إنهاء عمله بسرعة والحقا بالحرب"، وأنه بالتزامن مع إرساله إلى مهمة عسكرية في فرنسا في العام 1916 تطوع أخواه الصغيران في البحرية الملكية، ثم جندا في كندا تحت إمرة القائد البحري أرمسترونغ.

وقال إن ابنه لم يكتب هذه الخطابات للنشر، فهي رسائل حميمة وخاصة جدا، ولم تكن لتنتشر لولا شعور الذين أرسلت إليهم بأن "روح الكاتب وطباعه من الممكن أن تسهم في تقوية" عزيمة أمثاله ممن يُدعون إلى تقديم تضحيات عظيمة من أجل دوافع سامية يراها واجبا مقدسا.

ونوه الأب إلى أن الخطابات لا تبوح بأي معلومات عسكرية عن عمليات جيش الحلفاء، ولم يفصح كاتبها عن مكانه النهائي في ميدان المعركة طوال الفترة التي تغطيها الرسائل، بداية من 16 يوليو 2016، حتى 7 فبراير 1917، باستثناء الرسائل الأولى، وكتب إحداها في 23 يوليو 1916، وهو على متن السفينة العابرة للأطلسي إلى فرنسا، وتبدأ الرسالة بقوله "إنني متحير، كيف أجعل رسالتي شائقة، حيث لم يسمح لي إلا بالقليل من الحديث عن الرحلة، فكل شيء تحت الرقابة"، ثم يستعرض صفات رفاقه، ويبدو أنه كان يضع كوابح تمنع أو تنظم تدفق الكلام، "إيه..! وددت لو أخبرتكم عن أشياء كثيرة ليس من المسموح لي التحدث عنها، إذن لأضحى خطابي أكثر تشويقا". وسوف يرسل إلى حبيبته "م"، حين يخطر في المعارك، قائلاً إن ما لا يكتبه في الرسائل كثير "ومرعب، لا يتحملة الورق".

خرج داوسون من التجربة شخصا آخر، فالروح التي خبرت الموت، وكتبت لها النجاة، تميل إلى قبول الموت، وأحيانا أكثر رهافة، ونسمو على بغض "العدو الألماني"، من دون التنازل عن كراهية الأعداء التي يقاتل من أجلها هذا "العدو".

وفي مقدمة الكتاب تفاصيل لم ترد في الرسائل، وتحمل بعضا مما يمكن اعتباره مبالغة في وصف قتال بتلك الدموية بأنه

سعد القرشر
روائي مصري

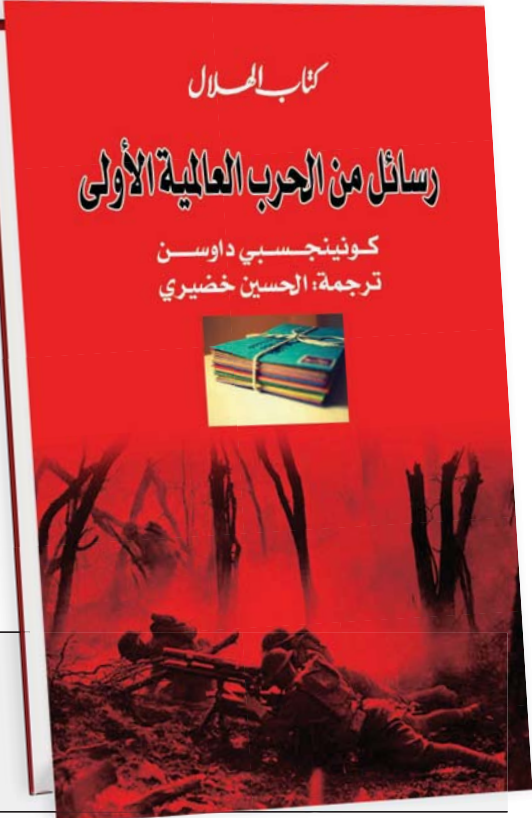
□ تسع وأربعون رسالة من كوينجسبي داوسون (1883 – 1959) جمعها أبوه ويليام جيمس داوسون، في كتاب عنوانه "CARRY ON: Letters in Wartime"، أي "داوم على المراسلة في زمن الحرب"، وكتب الأب مقدمة وهوامش للكتاب الذي صدر في العام 1917، ويلى اسم المؤلف تعريف بأنه "روائي وجندي".

ولم يترجم الكتاب إلى العربية إلى أن فاجاني به الشاعر المصري الحسين خضير، وتحمستُ لنشره في بدايات عملي رئيسا لتحرير مجلة الهلال، واقترحت على المترجم تغيير العنوان، فأصبح "رسائل من الحرب العالمية الأولى"، وصدرت الترجمة في سلسلة "كتاب الهلال"، نوفمبر 2014.

رغم التضارب في المشاعر الخاصة بالشجاعة والموت، فإن ميدان الحرب الحديثة نوع من الكراهية... العيش والنوم في العراء يجعلان المرء جارحاً مفترساً

ولد داوسون في باكينغهام شاير ببريطانيا، ودرس التاريخ في كلية ميرتون بجامعة أكسفورد ومنها تخرج عام 1905، وغادر إلى الولايات المتحدة وأقام بمدينة تونتون (ماساتشوستس) ولحقت به أسرته، وأمضى عاما في المعهد العالي للاهوت، ولكنه قرر أن يكون كاتباً.

ونشر قصائد وقصصا قصيرة وروايات منها "حديقة بلا أسوار" عام 1913. وفي عام 1916 صدرت له رواية "عبيد الحرية"، وكان قد التحق عام 1914 بالكلية الحربية الملكية الكندية في كنغستون أونتاريو في كندا، وصار ضابطا في سلاح المدفعية الكندية،



تحقيق

«أحفاد المعماري حسن فتحي»
يقدمون أسرار الفخار المصري● الفن التلقائي يلخص حياة أشهر قرية منتجة
للخزف في مصر

يجسّد فنانون تلقائيون في قرية "جراجوس" بمحافظة قنا في صعيد مصر عبر صناعاتهم الخزفية، بانوراما واسعة لسائر مفردات الحياة والواقع المعيش في القرية، بإطلالة فطرية على تربة بكر في أقصى جنوب مصر، حيث تكتسب الحياة عمقها الإنساني وتستردّ الكثير من معالمها الطبيعية التي بددتها دؤامات العصر وتقنياته الزائفة.

شريف الشافعي

القاهرة - تقدم مجموعة من الفنانين التلقائيين يطلقون على أنفسهم "أحفاد المعماري حسن فتحي" قراءة شاملة لملامح الحياة في قريتهم وتفاصيلها اليومية في الحاضر والماضي، من خلال معرض مقام حاليًا في القاهرة لفنون الخزف وأسرار الفخار، خلال الفترة من 6 إلى 15 ديسمبر الجاري.

وينتمي جميع الفنانين إلى قرية "جراجوس" بمحافظة قنا في صعيد مصر (645 كيلومترا جنوب القاهرة)، وهي قرية مصرية شهيرة لها صيت عالمي في صياغة منتجات الخزف اليدوية وتسويقها خارجيًا، خصوصا في فرنسا والدول الأوروبية.

ويعود تفوق القرية في هذا المجال الفني إلى توفر خامات الطين المتنوعة، وعلى رأسها الطين الأسواني الأحمر، ووجود مصنع تاريخي للخزف بالقرية، نادى بإنشائه الرهبان الفرنسيون في منتصف القرن العشرين، بهدف تعليم أبناء القرية الحرف اليدوية، وهي أعمال من الطين الأسويلي، فيما تولّى تصميمه وتشبيده رائد العمارة المصري المهندس حسن فتحي (1900-

1989). وانطلق معرض "أبناء جراجوس للفن التلقائي" برعاية القنصلية الفرنسية بالقاهرة وكنيسة جزويت رمسيس، وتستضيفه مدرسة العائلة المقدسة بالقاهرة، وينعقد تحت شعار "الفن.. تاريخ وحياة".

ويتضمن المعرض كذلك بعض أشغال السجاد التي تشتهر بها القرية كحرفة تقليدية، وتستمد السجادة رسومها وصورها ونقوشها عادة من الرموز والأيقونات التراثية كأوراق الأشجار والخيول والحيوانات ومفردات البيئة الزراعية الصعيدية. ويتجلى الإدهاش الحقيقي بمعرض الفن التلقائي في تشكيل الخزف وكشف أسرار الفخار، خصوصا في الوحدات الصغيرة الدقيقة التي تتطلب مهارة يدوية فائقة.

ويعتمد فنانون قرية جراجوس على خامات الطين المحلية الغنية بأكسيد الحديد، وهي التي استخدمها قداماء المصريين منذ آلاف السنين في صناعة الأنية وتشكيل المنتجات الفخارية.

وتجسّد تشكيلات الخزف في المعرض بانوراما واسعة لسائر مفردات الحياة والواقع المعيش في القرية، فبالفن يمكن تصوير كل ما يجري على الأرض من تفاصيل وممارسات ومناسبات وعلاقات، كذلك يمكن الحفاظ على روح الأصالة وسمات الهوية الشعبية، من خلال تصوير أجواء القرية في فترات تاريخية سابقة، لإطلاع الأجيال الجديدة على تراث صناعي وزراعي واجتماعي بدأت ملامحه تندثر.

وبالإضافة إلى ما يقدمه فنانون الخزف من تماثيل وبورتريهات وأنية الطهو والأباريق والصينيات المنحوتة والمزركشة واطقم الشاي والقهوة وغيرها، فإنهم يرسمون بيوت القرية وأناسها وأسمائها وعصافيرها وحاضرها الراهن وتاريخها باصابع الفن، إيمانا منهم بأن الإغراق في المحلية ورصد كافة تفاصيل الحياة دون زيف أو تجميل بوابة بلوغ العالمية.

ويتسق هذا التوجه مع فلسفة تصميم مصنع الخزف ذاته في قرية جراجوس، إذ شيّده حسن فتحي بالاعتماد الكامل على المكونات البيئية المحلية، وبنظام القباب العالية لكي يتحمل الفنانون حرارة الطقس القاسية في أثناء العمل. وتمثل قرية جراجوس نموذجا فريدا للتربة الطينية من جهة، ولالتقاء الحضارات من جهة أخرى، فقد شهدت تطورات في الفنون اليدوية ومدارسها

وفي ظل الحضارات القبطية والبطلمية والرومانية والإسلامية، وصولا إلى الطفرة الفنية الحديثة منذ منتصف القرن العشرين، التي وجهت الأنظار إليها بقوة، وجعلتها مقصدا لزيارات الملوك والرؤساء وكبار الشخصيات والفنانين في العالم لمطالعة منتجاتها من الخزف.

ويجد المتجول في معرض الفن التلقائي ذاته على بعد خطوات قليلة من حياة أهل قرية جراجوس بكل تشعباتها وامتداداتها، الحاضر الآني والماضي غير البعيد. وهناك تكوينات تجسّد حث الفلاحين للأرض وزرعها بمعدات تقليدية، وتشكيلات تشخّص النساء وهن قابعات أمام الأفران المنزلية يخبزن الأُرغفة الساخنة، وأخرى تصوّر طقوس "أسبوع المولود" في الثقافة الإسلامية، وتعميده لدى الأقباط، ونماذج للاحتفال بالكريسماس بحضور السيد المسيح طفلا والسيدة مريم العذراء، وغيرها.

وتتسع الأعمال كذلك لتشمل المجالس العائلية في بيوت الفلاحين التقليدية، والبيوت ذاتها بغرفها وساحاتها وكامل تصميماتها من الطوب النّي والواح الخشب، وتنقّلات البشر فوق الحمير والجمال في

تقنية الزراعة الحديثة تستخدم تربة أقل وكميات أقل من المياه ومساحة أقل من الأرض، ويمكن أن تنتج ما يصل إلى عشرة أمثال المحصول الذي يزرع في حقل مفتوح.



الحفاظ على روح الأصالة



تراث ديني

وتعد قرية القرنة غرب مدينة الأقصر في صعيد مصر، التي بناها لتقطنها 3200 أسرة، جزءا من تاريخ البناء الشعبي الذي أسسه بما يعرف بعمارة الفقراء، حتى لقب بـ"فيلسوف العمارة ومهندس الفقراء".

وطيلة حياته (1900-1989) ظل المهندس المصري مواجهًا للعمارة والتقنيات الصناعية المستوردة، التي رأى أنها "غير ملائمة، ودخيلة على ثقافة مصر وعاداتها"، غير أن أفكاره اصطدمت بتوجّه الدولة في سبعينات القرن الماضي لإنشاء "بلوكات" مترّصة لحل مشكلة الإسكان.

وخدمت خبرات مهندس الفقراء عمليات البناء والعمارة بالسعودية والكويت وسلطنة عمان، وكان كتابه "عمارة الفقراء"، الذي ألفه عام 1970 وتمت ترجمته إلى الإنكليزية عام 1973، بمثابة ترسيخ لمكانته الدولية، وقد وصف فيه قصة بناء قرية القرنة الجديدة وكانها ملحمة أسطورية نموذجية.

ومن أشهر أقواله "هناك 800 مليون نسمة من فقراء العالم الثالث محكوم عليهم بالموت المبكر بسبب سوء السكن، هؤلاء هم زبائني".

الطرقات غير الممهدة والأراضي الزراعية، والأعراس والاحتفالات الشعبية بما فيها من دق الطبول والعزف على المزامير والآلات الموسيقية، وانطلاق الصيادين بالمرابك النيلية لصيد الأسماك، إلى آخر هذه المشاهد التي تلخص الحياة بكاملها في القرية.

ومعرض أبناء جراجوس للفن التلقائي، إطلالة فطرية على تربة بكر في أقصى جنوب مصر، حيث تكتسب الحياة عمقها الإنساني وتستردّ الكثير من معالمها الطبيعية التي بددتها دؤامات العصر وتقنياته الزائفة. وعرف المعماري حسن فتحي، باسم "مهندس الفقراء"، واستمد مصادره من العمارة

الرفيعة النوبية المبنية بالطوب واللبن، ومن الحضارة المدنية لبيوت وقصور القاهرة القديمة في العصرين المملوكي والعثماني، ويعتبر رمزا للعمارة العربية الكبرى في القرن العشرين، وهو مبدع فن العمارة المصرية الأصلية.

وشغل حياته في سبيل الفقراء لبيني لهم قصورا من الطين، وكانت أولى أعماله مدرسة طلخا الابتدائية بريف مصر، ومنها بدأ يفكر في العمل والاهتمام بالعمارة الريفية.

المعماري حسن فتحي
وظف حياته
في سبيل الفقراء
لبيني لهم قصورا
من الطين

الزراعة المائية تتحدى شح المياه في السعودية

(24.5 مليار دولار) في عام 2017. وأحد برامج رؤية 2030 المدرجة هو إنفاق بقيمة 13.94 مليار ريال لوزارة الزراعة و12.92 مليار أخرى لوزارة المياه والكهرباء.

وتعاني المملكة الغنية بالنفط من مشكلة شح المياه. وكانت الحكومة قد أعلنت في وقت سابق من هذا العام عن خطط لبناء تسع محطات تحلية لأكثر من ملياري ريال (530 مليون دولار) على ساحل البحر الأحمر. وسوف تستوعب المحطة 240 ألف متر مكعب من المياه يوميا، وسيتم الانتهاء منها في أقل من 18 شهرا.

وأكد عبدالرحمن الفضلي، وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي، أن المحطات الجديدة "سيكون لها الأثر البالغ في الارتقاء بجودة خدمات المياه ونطاق تغطيتها، كما ستكون هذه المحطات رافدا قويا لعملنا في المؤسسة العامة لتحلية في رفع كفاءة الإنتاج، وتقليل التكاليف الرأسمالية والتشغيلية".

ويبلغ إنتاج المملكة من المياه المحلاة أكثر من 6.6 مليون متر مكعب يوميا، وهذه الكمية تمثل ما نسبته 54 بالمئة خليجيا، كما تبلغ نسبة إنتاج المملكة من المياه المحلاة عالميا 22.2 بالمئة.

وتقوم المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة بإنتاج الطاقة الكهربائية من خلال محطاتها (ثنائية الغرض) التي تولد الطاقة الكهربائية بجانب إنتاج المياه، ويستخدم جزء من الطاقة الكهربائية لتشغيل مرافق المحطة وما تبقى من التوليد يتم تصديره إلى الشركة السعودية للكهرباء.

لهذه المنتجات. وفعلا أظهرت نتائج ممتازة، وحصلنا على إنتاج وفير وخال من أي مبيدات حشرية".

ويرى الصنابير أن مشروعه يمكن أن يدفع جهود بلاده لتحقيق تقدم في قطاع الزراعة في إطار خطة الإصلاح الاقتصادي السعودي "رؤية المملكة 2030".

وقال "من مميزات الزراعة المائية عن الزراعة التقليدية زراعة التربة، نحن هنا نوفر 90 بالمئة من مياه الري، إضافة إلى 80 بالمئة من الأسمدة، وسرعة الإنتاج والتقليل من استخدام المبيدات الحشرية وأيضا العمالة. وخصوصا التقليل من العمالة، لأن الزراعة الذكية لا تحتاج إلى كثرة الأيدي العاملة، وأيضا نحصل على منتج بقيمة غذائية عالية وطعم مميز لأن النبات يتغذى غذاء كاملا ومستوفي للشروط".

وقال تاجر خضروات يدعى علي آل صلاح "أتيت إلى هنا لشراء منتج خال من المواد الكيميائية، يعني تاكل وأنت مطمئن، لا رش ولا مواد مضرّة وزراعة مائية يعني نظيفة بالمئة، ولا تحتاج إلى مواد أخرى، يعني تاكل دون أن تغسل (غسل الخضار)، يعني يمكن الآن أن تأخذ هذا الخس وتأكله مباشرة".

وتهدف رؤية 2030 إلى تنويع اقتصاد المملكة وإنهاء "إدمانها" للنفط واعتمادها عليه كمحرك رئيسي للاقتصاد. وفي إطار هذه الرؤية وافقت المملكة العربية السعودية على دعم مالي لقطاع البيئة والمياه والزراعة بقيمة 92 مليار ريال

اللازم، إضافة إلى الاهتمام بمزروعاته الخاصة. ومن بين من يشرف الصنابير على مزارعهم صاحب مزرعة مائية ذكية يدعى أحمد العبد رب النبي. ونجح العبد رب النبي في زراعة الخس الأوروبي في قلب السعودية.

وقال "من ضمن المنتجات التي زرعتها الخس الأوروبي، والخس الأوروبي طعما يحتاج حماية ويحتاج أجواء مناسبة للزراعة. استطعنا توفير هذه الأجواء من حرارة، ورطوبة، ومياه، ومحايل مناسبة



منتج ذو قيمة غذائية عالية وطعم مميز

(4800 دولار) كله بالأنظمة، بالأغراض، بجميع التجهيزات وعملت عليه تجاربي وصرت أنتج أنواع الخضار المختلفة، الطماطم، الخيار، الخس والبروكلي. وهذا الشيء شجعتني على أن أبدأ العمل على مشاريع تنموية إلى أصحاب المزارع".

وساعد الصنابير العديد من المزارعين الآخرين في إنشاء سبع مزارع مماثلة في أنحاء المنطقة الشرقية. وعادة ما يزور بعض هذه المزارع لمتابعة العملية وتقديم النصح

الرياض - في أعقاب عودته من رحلة إلى النمسا قبل سبع سنوات انخرط الموظف الحكومي السعودي مهدي الصنابير في رحلة أخرى للمساعدة في تحويل القطاع الزراعي في بلده عن طريق إدخال الزراعة المائية.

وخلال رحلته في النمسا انبهر الصنابير (42 عاما) بتقنية الزراعة الحديثة، التي تستخدم تربة أقل وكميات أقل من المياه وكذلك مساحة أقل من الأرض، ويمكن أن تنتج ما يصل إلى عشرة أمثال المحصول الذي يزرع في حقل مفتوح.

وعقب عودته لجأ الصنابير إلى سطح منزله في مدينة القطيف شرق المملكة وبدأ تجاربه بزرع بذور على الإسفنج دون استخدام أي مواد كيميائية.

وعلى الرغم من التحديات حقق الموظف، الذي تحول إلى باحث مختص في الزراعة المائية الذكية، نجاحا في مزرعة على سطح بيته كلفتته 18 ألف ريال سعودي (4800 دولار) وزرع فيها الخيار والطماطم (البندورة) والخس والبروكلي.

وقال مهدي الصنابير "بما أن الزراعة المائية فكرة جديدة أو زراعة جديدة، قمت بتطبيقها عندي في المنزل. وقد صادفتني بعض المشاكل وواجهت صعوبات، لكن الحمد لله أن إصراري على المتابعة والاستمرار كان كبيرا إلى أن حصلت على هذه النتيجة وهذه الثمار".

وأضاف "في البداية أنشأت محمية أو بيتا محميا في المنزل لدي على السطح. وتقريبا كلفني حوالي 18 ألف (ريال سعودي



أعلنت إدارة شبكة «سي إن إن» الإخبارية إخلاء مبناها الرئيسي في نيويورك، في وقت متأخر من مساء الخميس، قبيل التأكد من خلو المكان من أي أجسام تهدد سلامة العاملين فيه، وطلب عودتهم. وقالت الشبكة الأميركية في خبر نشرته على موقعها على الإنترنت إن بلاغا بالهاتف عن وجود قنبلة في المبنى الرئيسي أجبرهم على إخلاء المقر.

الإعلام يدفع عجلة اقتصاد المعرفة

□ دبي - "اليوم الكل صحافي، والمعلومة لم تعد حكرا على وسيلة دون أخرى، فالسرعة والانتشار وقوة التأثير أصبحت عناصر أساسية في مشهنا الإعلامي، فأحيانا يصبح المتلقي مرسلا والمرسل متلقيا، بل وأصبحت وسائل الإعلام تستفيد من الجمهور في الحصول على الخبر"، وفق ما أكد منصور المنصوري مدير عام المجلس الوطني للإعلام في دبي، خلال جلسة تفاعلية بعنوان "الإعلام.. تأثيره وتأثيره في اقتصاد المعرفة" التي عقدت ضمن فعاليات اليوم الثاني للدورة الخامسة من "قمة المعرفة 2018" بدبي.

وأضاف المنصوري "مع هذا التطور برزت لدينا تحديات أهمها الأخبار الزائفة والأخبار المضللة، وما يتطلب ذلك من جهد لتثقيف الجمهور بكيفية محاربتها والحد منها"، وخلص بالقول "نحن نعيش في العصر الذهبي للصحافة وهي مرحلة تعيد صياغة ما كان متعارفا عليه من فوابع في قطاع الإعلام لسنوات عدة، وتعيد تعريف دور الإعلام ومدى مساهمته في بناء المجتمع، إن مستقبل الإعلام أصبح مرتبطا بتطور الحلول التقنية وخدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات،

الناثب في صناعة الإعلام هو المحتوى". وناقش نخبة من المسؤولين وصناع الإعلام خلال الجلسة أهمية الإعلام في دفع عجلة اقتصاد المعرفة، وآليات اختبار المحتوى الإعلامي في عصر الوفرة، وكيفية إسهام جيل الشباب في تغيير ملامح صناعة الإعلام. وبين علي جابر عميد كلية محمد بن راشد للإعلام ومدير مجموعة "إم بي سي"، أنه لا وجود لاقتصاد المعرفة دون الإعلام الذي تحول إلى صناعة رائدة ومتفردة تضاهي الصناعات الكبرى، وضمن هذا التوجه تسعى حاليا كبرى المؤسسات المطورة للتكنولوجيا إلى دعم البعد الإعلامي من خلال ما تقدمه من حلول ووسائل تقنية تشكل شريكا استراتيجيا للإعلام، وتسهم في إبراز أهميته وتعزز من سرعة نقل المعلومة.

وفي معرض حديثه عن استمرارية الإعلام التقليدي في ظل ظهور أشكال جديدة للإعلام، أشار إلى أن الإعلام التقليدي هو الإعلام الحقيقي وأن الورق هو وسيلة لتوزيع الأخبار وتقديمها.

وأكد أن اندثار هذا النوع من التوزيع يعد إيجابيا لما له من فاعلية في المحافظة على البيئة، لا سيما أن تداول الأخبار بحد ذاته عملية حيوية لن تندثر، وأن التكنولوجيا تشكل عاملا رئيسا في انتشارها ومواكبتها لتطورات العصر.

وتطرق الجابر إلى محور المصادقية والتصدي للأخبار الكاذبة، قائلا إن منصات التواصل الاجتماعي هي وسيلة لنقل الأكاذيب نمت في ظل تفاقم الأزمة الاقتصادية في قطاع الإعلام وبالتالي بدأت بعض المؤسسات الإعلامية بالتخلي عن التحقق من صحة الأخبار ومصادرها لتستطيع منافسة سرعة نشر الأخبار التي تتميز بها بعض المنابر الشهيرة عبر منصات التواصل الاجتماعي، ولكن سرعان ما تنبتهت المؤسسات لأهمية التحقق والمصادقية وهو ما يشكل عنصرا مهما في نجاح هذه المؤسسات وضمان مستقبل أكثر ازدهارا لها.

في القانون ثغرات لا تقدر عليها إلا أخلاقيات الصحافة

● تجاوزات كثيرة في الإعلام التونسي تسيء إلى الانتقال الديمقراطي



إعلام يواكب الانتقال الديمقراطي ولا يخضع له

القانون في مجال الإعلام والاتصال. فالتعديل مسألة قانون في حين أن التعديل الذاتي الموكول إلى مجال الصحافة مسألة أخلاقيات.

وتنظيم الصحافة أمر مشترك بين القانون وأخلاقيات المهنة. والدليل على ذلك التكامل أن طلب مجلس الصحافة الأيرلندي من البرلمان في 2007 إخراج قضايا التلب والتشهير من دائرة القانون وتركها لدائرة الأخلاقيات فاستجاب البرلمان عام 2009. والحكمة في ذلك أن الناس قد يحجمون عن اللجوء إلى القضاء لعوامل الوقت والمال والتثقل فينصفهم المجلس بمساعلة الصحافي إن ثبت ذنبه ثم ينشر ذلك في الوسيلة المذنبه.

ففي التنظيم الذاتي إنصاف للمواطنين

المعنيين أولا وأخيرا بالصحافة وفيه إنصاف للمؤسسات بتجنيبها المحاكم وإنصاف للصحافي.

ينص القانون التونسي على أنه "لا تجوز مساعلة أي صحافي على رأي أو أفكار أو معلومات ينشرها طبقا لأخلاقيات المهنة" (المرسوم 115 البند 13). من يقرر إن كان عمل الصحافي عملا جاء تحت سقف الأخلاقيات غير المهنة ممثلة في مجلس الصحافة بمدونة موحدة؟

لو كان في بلجيكا مجلس لأخلاقيات الصحافة قبل 2006 لقرأ الصحافي البلجيكي ومن بقاء شيء يحجب قبل التجرد على الناس بمسرحية انفصال حبست أنفاس شعب ثلاثين دقيقة.

لقد أنشئ في أبريل 2017 مجلس الصحافة التونسي بهيئة مؤقتة غير أنه لم ينطلق في نشاطه بعد وإن كان يعمل الآن على صياغة المدونة.

ولم يعد وضع الإعلام التونسي يتحمل أكثر على بعد عام من الانتخابات الرئاسية والتشريعية. والمهمة عسيرة لأنه لم يتضح بعد إن كان المجلس سيُعنى بالصحافة عامة أم بالكتوب والإلكتروني منها فقط وإن كانت أخلاقيات الصحافة واحدة أيا كانت الوسيلة.

◀ لا أحد يمكنه تقدير الحياء غير الصحافيين أنفسهم الذين يسائل بعضهم البعض في ضوء مدونة أخلاقية تجمعهم

في أوروبا واحد وعشرون مجلس صحافة سبعة عشر منها اختارت أن تكون قيمة على الصحافة بأنماطها الأربعة. والمزعج في وضع الإعلام التونسي أن الصحافة السمعية البصرية هي المتهمه أساسا بإفساد الأجواء لذلك سيكون من غير المجدي الفصل بين المكتوب والسعي المرئي. وليس في ذلك أي تقليل من شأن الهيئة المستقلة للاتصال السمعي البصري (الهياك اختزالا) التي هي هيئة دستورية مهمتها التعديل أي السهر على تطبيق

بل هو نقل غير دقيق في الميديا التقليدية أو هو مجزؤ أو موجه بما يحمله من آراء خفية ومعلنة أو بغرض دعائي.

وقد لا يكون نقلا بل آراء الصحافي إلى الأحكام المطلقة أقرب وقد تكون أقوال بعض الضيوف الذين يقدمون في البلاتوه معلومات مغلوطة دون أن يقدر المحاور على تصويبها أو آراء لا يناقشها بمقابلتها بأخرى.

ويذكر رواد الشبكات، منهم صحافيون، أسماء صحافيين آخرين يقولون إنهم يعملون لحساب السلطة أو بعض أجنحتها أو بعض الأحزاب.

وقرر حزب نداء تونس قبل أسبوعين مقاطعة أربع وسائل إعلام كبرى بسبب "التجاوزات التي تعرض لها في عدد من وسائل الإعلام، وعمليات إقصائه بتعليمات فوقية".

فهل يقدر القضاء على محاسبة تلك الوسائل أو أولئك الصحافيين الذين يتهممهم الناس والأحزاب بالإنحياز؟ قطعاً لا. يخضع القانون لأحكامه ما هو قابل للملاحظة والقياس وهو مجال طرفاه نقضان هما الإجبار على الفعل والإجبار على الترك مثل قولنا لا تقتل أو ادفع الجباية. فهل يمكن بناء على ذلك أن يقول المشرع للصحافي كن محايدا ثم يثبت أنه امتثل؟

لا أحد يمكنه تقدير الحياء غير الصحافيين أنفسهم الذين يسائل بعضهم البعض عبر ما يُعرف بمجلس الصحافة في ضوء مدونة أخلاقية تجمعهم.

تنظيم الصحافة أمر مشترك بين القانون وأخلاقيات المهنة، لكن التنظيم الذاتي أكثر جدوى فهو إنصاف للمواطنين المعنيين أولا وأخيرا بالصحافة، كما يضمن إنصافا للمؤسسات بتجنيبها المحاكم وأيضا هو إنصاف للصحافي.



□ "سيداتي سادتي نقطع برنامجنا الموسيقي لنبث خبرا عاجلا... انفجارات هيدروجينية على المريخ متجهة الآن نحو الأرض بسرعة فائقة...إنهم سكان المريخ...لقد أبادوا الجيش الأميركي". على امتداد نحو خمس وأربعين دقيقة نقلت إذاعة الـ"سي بي أس"، مساء 30 أكتوبر 1938، بمهنية فائقة حربا أشبه بالحقيقة.

في نهاية التغطية، وبعد انقطاع البث من مسرح العمليات معلنا عن فوز أهل المريخ الساحق، نسمع صوت أرسون ويلز قائلا بالحرف "كنتم تنصتون إلى الـسي بي أس" في برنامج من إنتاج أرسون ويلز في اقتباس مسرحية "حرب العوالم". مسرحية مشابهة عاشها البلجيكيون مساء 13 ديسمبر 2006 عندما استهل مقدم الأخبار التلفزيونية النشرة قائلا "الوداع بلجيكا" معلنا عن انفصال مقاطعة فلاندر وهروب الملك إلى الكونغو. هلع أصاب البلجيكيين كما أصاب الأميركيين قبلهم بنحو سبعين عاما.

وإن داهمت الحرب الكونية الثانية الجميع وشغلتهم عن مسرحية أرسون ويلز التي صورت لهم الخيال واقعا فإن مسرحية التلفزيون البلجيكي أفضت بعد عامين من النقاش إلى إرساء "مجلس أخلاقيات الصحافة" هيئة تشهر على التزام الصحافيين بأخلاقيات المهنة. ولم يكن قرار البلجيكيين سابقة، فهناك مجالس سبقتها، إنما كان دافعا جديدا لتحكيم أخلاقيات المهنة في التجاوزات الصحافية.

وبين هذان المثالان امرين أولهما أن إيهام الناس بما هو غير واقع أمر يسير وأخرهما أن القانون قد يعجز أحيانا عن التصدي لتلك الممارسات المرفوضة. فلم يحاسب لا الصحافي البلجيكي ولا أرسون والس إذ لا أحد قاضاهما بنهمه ترويع أخبار كاذبة ولا بدوس أعراف الصحافة. ففي القانون ثغرات لا تقدر عليها إلا أخلاقيات المهنة.

وفي تونس التي تعيش اليوم فترة انتقال دقيقة هناك تجاوزات كثيرة تفوق المثالين المذكورين وقعا في الإساءة إلى الانتقال الديمقراطي.

حكايئا المريخ وبلجيكا دامتا أقل من ساعة. أما التجاوزات عندنا فمقيمة. وقد لا تكون اختلاق وفائع بالضرورة، وهي كثيرة في المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت،

عصر العبودية التكنولوجية

الأخلاقي لمهندسي البرمجيات، والأهم من ذلك نموذج الأعمال الذي جاء ليكون معروفا باسم "رأسمالية المراقبة". كذلك ينتظر بعض المتحمسين بشأن "المدن الذكية" فرصتهم لجمع البيانات

ليشهد القرن الحادي والعشرون نهاية مفهوم الخصوصية ويكون عصرنا لا مثيل له في المراقبة الدقيقة لكل ما يقوم به الإنسان. لقد حققت شركات التكنولوجيا الكبرى نبوءة جورج أوريل بشكل مثالي، فالأخ الأكبر يدار اليوم من وادي السيليكون وليس من البلدان الشيوعية التي صارت هامشا في متن التاريخ.

لا يزال العديد من كبار رجال التكنولوجيا يحاولون إقناعنا بأنهم هنا لتوحيد الإنسانية، أما تحقيق الربح فلا يشكل غير أثر جانبي، وهي مزاعم تبدها قوة الرقمية الرأسمالية، والحاجة الملحة للحكومات للتغلب عليها.

وهذا ما يؤكد حديث سابق لاندرو بوسورث، أحد كبار المسؤولين التنفيذيين في شركة فيسبوك الذي اعترف بالحقيقة القحيفة التي تؤمن بها إدارة فيسبوك عبر صلب الناس بشكل عميق كلما تسنى للشركة ربطهم معا، لدرجة أن أي شيء ينجح ربط المزيد من الناس أمر جيد ولا ما يبرره بالنسبة لإدارة فيسبوك، بغض النظر عن الحقيقة التي لا تشعروهم بالقلق من النتائج المشكوك فيها.

علينا أن نعود إلى حديث لمارك زوكربيرغ عندما تحدث في رؤية طوباوية عن البشرية جمعاء إلى الكاتب ديفيد كيركباتريك عام 2012 وقال "فيسبوك لا يعني لي مجرد شركة، بل بناء شيء يغير الواقع، ويحدث تغييرا فعليا في العالم".

يختصر جون هاريس ذلك بمجرد أن يكون الإعداد الافتراضي لدينا في فيسبوك هو قبول، فتح، تنزيل. الآن يبدو الأمر وكأن العديد منا يثبت بشكل متزايد على الخيارات المعاكسة: الحذف، الإقلاع، الإلغاء.

بدأت شعارات الشركات الكبرى جوفاء بنظر الكثير من الناس عندما تزعم أن "المستخدم هو الهدف لجميع القرارات التي نتخذها" "نريد أن نشعر بأنك قريب من الأشخاص الذين لا يمكنك رؤيتهم كل يوم" وهو كلام يخفي الاستحواذ الجشع على المتاجرة بكمية لا حدود لها من البيانات الشخصية.

فيسبوك الآن وفق تعبير الكاتب جون نوتون مؤلف كتاب "من غوتنبرغ إلى زوكربيرغ: ما تحتاج معرفته حقا عن الإنترنت" أكبر شركة في العالم غارقة في الظلام. يسرد نوتون في مقال له بصحيفة الغارديان التداعيات المترتبة على الطبيعة الغربية للتكنولوجيا الرقمية، وأيديولوجيا وادي السيليكون، والسداجة السياسية المدهشة لمارك زوكربيرغ، ورؤية النفق

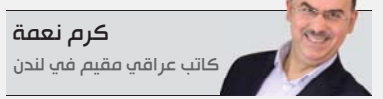
وتصور صفحات الختام في الرواية بطة وأسرتها في لحظة تعجب من حقيقة أنها أصبحت "جزءا من امرأة، جزءا من آلة، ينبعث منها ضوء مكنوتش أزرق". نشرت هذه الرواية في عام 1995، عندما عرضت على الكمبيوتر نافذة تتوسع باستمرار على العالم. لم يكن لدى العديد منا أدنى شك في أن القفزة التكنولوجية من القديم إلى الجديد لا تمثل شيئا سوى التقدم. وبحلول بداية هذا العقد، تمت الإشادة بمنصات وسائل الإعلام الاجتماعية كوسيلة للتحرر الفردي والجماعي، ولكن أين ذهب هذا الإيمان في المستقبل؟

على الرغم من اليوتوبيا الرقمية التي وعدنا بها، فإن شركات التكنولوجيا العمياء والجشعة وغير الخاضعة للمساءلة تهيمن على حياتنا. تمتلك كل من غوغل وأمازون وأبل وفيسبوك إجابات واضحة على تلك الهيمنة، لكن القتل السياسي والاقتصادي والشغف الأناني للإنسان، يحولان دون مضاهاة القوة الهائلة لتلك الشركات مع عدم وجود إحساس بالمسؤولية المتكافئة.

يمكن تصوير ذلك بشكل أكثر وضوحا عبر هيمنة فيسبوك على حياتنا الخاصة بوصفه الأكثر مثالية على نبوءة المستقبل المنتظرة، فيما يتصاعد الرعب بشأن تأثيراته الاستقطابية ليس فقط على الخطاب السياسي بل على الاستقرار الاجتماعي الأساسي.

ثمة مساحات أمل في المجتمعات لإعادة تشكيل الإنسانية بطريقة لا تكون خاضعة حد العبودية للتكنولوجيا، فالإنسان أقرب إلى هواجسه مما تقترحه عليه أبل وفيسبوك وغوغل وأمازون، وهنا يمكن الإتيان بأمثلة محملة بالآمل لمطوري أنظمة وبرامجيات وتطبيقات تساعد الناس في الأماكن المهمشة على تسهيل حياتهم الاجتماعية والصحية بعيدا عن جشع الشركات الكبرى.

فإبطال "عبيد مايكروسوفت" هم أشخاص لطفاء وبسطاء بدأوا تدريجيا يلاحظون أن العمل يستغرق وقتا أطول ويصبح كل شيء يدور حول الشركة ووجودهم فيها، إنه نوع من الإقطاع الجديد يبدأ من الإفطار مرورا بالولوج إلى مكاتب الشركة ولا ينتهي بالحياة الشخصية، تلك أحدث صور العبودية التي سرعان ما دفعت أحد أبطال الرواية لأن يقرر المغادرة فوراً، يرمي كل شيء ويبدأ عمله الخاص. يحلم بخلق شيء فريد وتغيير حياته للأفضل. هكذا يحذرنا دوغلاس كوبلاند في وقت مبكر قبل أن تسلب مواقع التواصل الاجتماعي وأبل وأمازون حياتنا الخاصة، من غزو الشركات العملاقة لداكرتنا الخاصة، عندما يصبح الإنسان بذاكرة تكنولوجية يقتل اللحم في داخله، ويصبح الأمل بلا أمل إلا بإيعاز مما تمنحنا إياه تلك الشركات الجشعة.



□ استعاد جون هاريس الكاتب في صحيفة الغارديان البريطانية رواية الكاتب الكندي دوغلاس كوبلاند "عبيد مايكروسوفت" التي استوحى فيها أجواء شركة مايكروسوفت إبان مجدها في منتصف تسعينات القرن الماضي عندما رفع بيل غيتس شعار "المعلومات عند أطراف الأصابع" وكأنه يقول إننا وحدنا من سيصنع مستقبل العالم.

كان هاريس يريد القول بعد أكثر من ربع قرن من صدور رواية الكاتب الكندي، إن شركات التكنولوجيا الكبرى لن تكون وحدها القادرة على صناعة المستقبل، ثمة معركة إنسانية تدور وهي أقوى من المعركة السياسية بين الحكومات والشركات التكنولوجية العملاقة.

يقول هاريس "إن الاعتقاد بأن الغد مكان مختلف عن اليوم هو بالتأكيد علامة مميزة فريدة لنوعنا" لكن ذلك لا يعني أن فيسبوك مثلا وحده من يمتلك صناعة المستقبل، فالتكنولوجيا لا يمكن اختزالها في جشع كبريات الشركات في وادي السيلكون.

مثملا أنقذ دوغلاس كوبلاند أبطال روايته من أن يكونوا عبيدا لمايكروسوفت،



كشف تطبيق إنستغرام عن ميزة جديدة تحت اسم «Close Friends» أو «الأصدقاء المقربون» تسمح للمستخدمين بمشاركة قصصهم مع مجموعة أصغر من الأشخاص. ونشر إنستغرام على موقعه الرسمي فيديو يوضح طريقة عمل الميزة الجديدة.

معركة أزهرية تشغل المغردين في مصر: هل يوجد جنس في الجنة

● أزهيون ومغردون يردون على الجندي على الشبكات الاجتماعية: هات دليلا



تجديد الخطاب الديني أصبح ضرورة

وأثارت مناقشات الأزهريين سخرية واسعة. وكتب مغرد

@Hazem_Elokda
#مناقشة وجود الجنس في الجنة من عدمه هذه من أكثر المناقشات المضحكة في الحياة والله. تخيلوا ناس عايزة تدخل الجنة تمارس الجنس بس.
واعتبر معلق:

@AhmedElkolaly0
#الموضوع الذي يشغل بال أناس كثيرين هو الجنس في الجنة.. واحد أزهرى قال يوجد جنس في الجنة فيقيم الأزهرى برد ويقول له لا يوجد جنس في الجنة والمتعة بلا ألم حقيقي.. مشكلاتنا في مصر انتهت بل أصبحنا ضامنين دخول الجنة ونتناقش في الجنس فيها. شعب راضع زيت فرامل.

واعتبر المفكر خالد منتصر:

@khaledmontaser
#هذا تجديد الخطاب الديني طبل على دماغكم، جبتوه لنفسكم، بقيتم تقولون لهم جددوا جددوا، وأول ما جدوا قالوا لكم بع مافيش لا خمرة ولا حور عين ولا حتى أعضاء تناسلية في الجنة! يا الله اشربوا لتطلبوا تجديدا ثانيا!
وقال مغرد:

@WaleedKSaidM2
#لعلهم يفقهون، الشيخ خالد الجندي، لا جنس كما نعلمه اليوم في الجنة عجبك ولا ما عجبك، براحتك! إذا تبغي الجنة علشان الجنس وفضى البكارة نقلك بح... ما في عزيزي تبغي تكفره كفره والجندي من أهل السنة، والجندي يقرأ اليوم من كتاب الله فقط وليس من كتب التراث.

وكتب النائب في البرلمان المصري محمود بدن:

@ma7mod_badr
#مشكلة الشيخ خالد الجندي أنه صدم أناسا كثيرة جدا في أحلامهم وخيالهم.. كل الثوابت تضرب.. ليست كفاية صدمتهم بأنه ليس هناك عذاب في القبر وليس هناك رجم في الإسلام مثملا قال الشيخ أبوزهرة وكذلك لا توجد لا مؤاخذه جنس في الجنة.. يا ريت لو يعرفوا أن الدين اجتهدا وآراء وأن المشايخ أنفسهم ليسوا متقنين بينهم!

وكتب مغرد:

@Sobhey001
#هو السؤال المهم هنا ما الفارق لو تعرف أن الجنة فيها جنس ولو مفهياش هل ستعوض في الدنيا مثلا؟ قالك أزهريون بلا وكسة.

وقال مغرد:

@herohashimy
#خالد الجندي في ميزان العلم والدين لا يسوى جناح بعوضة.

وسخر آخر:

@WaleedKSaidM2
#خسارة تعب الشيخ خالد الجندي في الدفاع عن أهل السنة والجماعة، ولما قال لا يوجد جنس في الجنة بالطريقة التي نعلمها اليوم، انتفضت فرانسكم وكل غرائزكم وقتلم عن رجل السنة إنه لا يسوى جناح بعوضة.

وطالب معلقون الجندي بدليل، فكتب مغرد:

@herohashimy
#صرف المعنى عن الخطاب الظاهر لا يكون إلا قرينة فما هي قرينة خالد الجندي لينفي الزواج في الآخرة؟

ووافق مغردون الجندي في رأيه فكتبت معلقة:

@SAYEDAGHA
#الجنس أصل الخطيئة التي بسببها نزل آدم وحواء من الجنة إلى الأرض.. يبقى اعتمادا على المنطق الديني الجنة ليس فيها جنس.



أبرز تغريدات العرب



photo_says

في الحب... أنت أسير بلا معركة.

Dalia_PT

من عيوب أصحاب الشخصيات المسؤولة المستقلة.. اعتيادهم على التعامل الفردي مع كل الأعباء دون طلب مساعدة من أحد، توزيع مهام على المعندين بالخدمة قد يهون عليهم الحياة كثيرا.

nada9sa

لا تفقي برجل يقول إن أقرب طريق لقلب الرجل معدته، لأنه قد يتخلّى عنك حين اكتشفاه المطعم الذي ينال إعجابه!

تابعوا

LeilaBenKhalifa

ليلي بن خليفة ممثلة تونسية.

CelebsArabic

ميشيل أوباما "لقد جلست مع جميع الأشخاص ذوي النفوذ في العالم.. إنهم ليسوا بذلك الذكاء الذي تتصورونه".

nayef_almnsi

إغلاق المحلات وقت الصلاة... نشأ على يد فئة كانت ترى إلزام الناس برأيها بالقوة في كل أمور الدين ولذلك هي تغلق المحلات لإجبار الناس على الصلاة في المسجد وليس تعظيما للشريعة!

raghebalama

كيف يمكن لنواب نالوا بضعة مئات أو آلاف قليلة من الأصوات أن يقرروا مصيرنا ويستبدلونا باسمنا أكثر من مئة مليار دولار وهم يعيشون على حسابنا! دولة تستهزئ بالشعب هـلبنان.

nayelshafei

من هو رب العمل الأكثر إرسالا لدارسين في كلية هارفارد للأعمال للحصول على ماجستير إدارة الأعمال؟ الذي يُعد أرقى شهادة إدارة أعمال في العالم؟ الإجابة: الجيش الإسرائيلي.

الذكاء الاصطناعي غير منصف بحق النساء: غوغل للترجمة يقدم حلا

انعكاس للواقع، فإذا كنا متحيزين، فإن البيانات تكون متحيزة كذلك، ويمضي قائلا "من الضروري التحقق من أن بيانات التدريب لا تحتوي على تحيز، وتركز على تحليل النسب الإيجابية والسلبية، والأهم من ذلك ألا تكون لدينا لوجاريتمات تمييزية بطريقة غير محبة في مجالات القانون أو القروض أو القبول بالمدارس".

وتشرح مصادر في غوغل أنه ينبغي "توخي الحذر الشديد" بشأن اعتماد قرار بناء على ماكينة الذكاء الآلي، لأن الذكاء الاصطناعي يستند على البيانات الموجودة، وفي النهاية يجب أن يدرك البشر أنه ليس عليهم بالضرورة تقديم نتائج لا تشوبها شائبة، وغالبا ما تكون الآلات عبارة عن صندوق مملوء بأسرار غير قابلة للتغيير حتى لمطوريها أنفسهم، الذين لا يستطيعون التكهّن بالمسار الذي تتخذه هذه الأسرار، للوصول إلى نتيجة معينة.

في التعلم الآلي بسبب إنشاء خوارزميات—البيانات، وحتى الآن لم يحاول أحد حل هذه المشكلة الضخمة.

وأضاف "الانحياز صفة بشرية، ولأن الذكاء الاصطناعي يحاكي الذكاء البشري عن طريق التعلم من البيانات المدخلة له فسيرث منه عيوبه كذلك، فإذا احتوت البيانات على عنصرية أو طبقية أو تمييز جنسي، ستكرس الأنظمة هذه الأفكار وتعزز منها".

ويحذر الخبراء

من أن نظام الذكاء الاصطناعي الذي تستخدمه شركات التوظيف والبنوك وحتى المحاكم في بعض الأحيان، يعتمد على بيانات تنطوي على تحيز واضح ضد فئات معينة.

ويؤكد خبير البيانات الكبيرة والذكاء الاصطناعي لدى شركة تليفونيك، ريتشارد بنيامينز، أن "البيانات هي

واشنطن - غالبا ما يكون الذكاء الاصطناعي غير منصف بحق المرأة، فقرر موقع غوغل للترجمة التابع لشركة غوغل العملاقة اقتراح إمكانية الاختيار بين الصيغة المذكرة والمؤنثة للكلمة في حوالي ست لغات. وأتى القرار وسط انتقادات تفيد بأن غوغل للترجمة غالبا ما يستخدم صيغة المذكر عند الترجمة إلى لغة أخرى.

وفي مرحلة أولى وحسب ما جاء في مدونة للمجموعة العملاقة، ستقترح غوغل إمكانية الخيار بين المذكر والمؤنث للترجمة من الإنكليزية نحو الفرنسية والإسبانية والإيطالية والبرتغالية. وسيكون هذا الخيار متاحا أيضا من التركية إلى الإنكليزية. وقالت غوغل "منذ البداية كانت غوغل للترجمة توفر ترجمة واحدة لكل طلب حتى لو كانت الترجمة ممكنة في صيغتي المذكر والمؤنث. وكانت تاليا تكرر سهوا التمييز المنتشر".

وتعهدت غوغل بزيادة عدد اللغات والمنصات المتاحة وتحسين نظام البحث. وكان ريستان جرين خبير الذكاء الاصطناعي الأميركي قال إن الآلات بطبيعتها لا يوجد لديها انحياز، كما أن الذكاء الاصطناعي لا يريد من الشيء أن يكون صحيحا أو خطأ لأسباب لا يمكن تفسيرها من خلال المنطق. وللأسف، يوجد تحيز بشري

قرار موقع غوغل للترجمة التابع لشركة غوغل جاء بعد انتقادات تفيد بأنه غالبا ما يستخدم صيغة المذكر فقط عند الترجمة إلى لغة أخرى

تبلغ نسبة الشباب من الفئة العمرية (من 15 إلى 30 سنة) 29 بالمئة من إجمالي السكان في تونس وإذا أُضيفت إليها الشريحة العمرية من (30 إلى 35 سنة) تتجاوز النسبة الإجمالية للشريحة الشابة الأكثر حراكا وديناميكية ما مجمله 40 بالمئة.

الشعب يريد الرفاه، الديمقراطية لا تقنعه

● انتشار الإحباط في المجتمع التونسي جعل الشباب يبحثون عن حل خارج صناديق الاقتراع



قطار الديمقراطية في تونس متعثر

ويقدر ما تعرضت مقولة أن الفقراء لا يكثرثون للحقوق المدنية والاساسية للاختبار، فإن الأدلة المتوفرة تقف تماماً ضد هذه الدعوى، فقد ظهرت حركات واحتجاجات ضد القمع كلما سمحت الظروف بذلك.



إن الحقوق السياسية والمدنية تمنح الناس فرصة استقطاب الانتباه إلى الاحتياجات العامة والمطالبة بالقيام بالفعل العام المناسب. فكثيراً ما تعتمد استجابة الحكومات إلى المعاناة الحادة لشعبها على درجة الضغط الذي يمارس عليها.

ويمكن تمييز ثلاث طرق مختلفة تغني الديمقراطية من خلالها حياة المواطنين. تتمثل أولاها في أن الحرية السياسية هي جزء من الحرية الإنسانية بشكل عام وأن ممارسة الحقوق المدنية والسياسية هي جزء أساسي من الحياة الكريمة للأفراد ككائنات اجتماعية. فالمشاركة السياسية والاجتماعية لها قيمة جوهرية بالنسبة للحياة الإنسانية والرفاء، والحرمان من المشاركة في الحياة السياسية للمجتمع هو من أقسى أشكال الحرمان. وتتمثل الثانية، في أن للديمقراطية قيمة هامة بوصفها أداة تعزز سماع صوت الناس من قبل الساسة أثناء تعبيرهم عن مطالبهم ودفاعهم عنها. وتتمثل الثالثة، في أن ممارسة الديمقراطية تتيح للمواطنين فرصة التعلم من بعضهم البعض وتساعد المجتمع في صوغ قيمه وأولوياته.

تبني على معلومات انتقائية محدودة أكثر مما تبني على الاختبار الإحصائي للمعلومات المتوفرة. فلا يمكن تأسيس مثل هذه العلاقة العامة بناء على أدلة منتقاة.

والواقع هو أنه ما من دليل عام مقنع على أن الحكم التسلطي وقمع الحقوق السياسية والمدنية مفيد فعلا للتنمية الاقتصادية. تبرز أحيانا، في سياق مناقشة هذه الدعوى، الحجج القائلة إن الناس لا يتفقون جميعا حول الأهمية الحاسمة للديمقراطية، وخصوصا عندما تدخل في تنافس مع أمور أخرى تحظى بانتباه المجتمع كالرفاه الاقتصادي والاجتماعي. والواقع أن ذلك صحيح، وينظر البعض إلى غياب الإجماع بوصفه دليلا كافيا على أن الديمقراطية ليست قيمة أساسية. وقيم بعض من يعارضون مكانة الديمقراطية كقيمة ثابتة جتتهم ليس فقط على غياب الإجماع ولكن على وجود بعض التناقضات. وتتعلق هذه التناقضات المزعومة بالفقر السائد في بعض البلدان. ووفقا لهذه الحجة فإن الفقراء يهتمون بالخبز وليس بالديمقراطية. إن هذه الحجة الشائعة زائفة على مستويين.

أولهما، هو أن الدور الواقي للديمقراطية قد يصبح بالغ الأهمية بالنسبة إلى الفقراء. فالناس المفقرون اقتصاديا يحتاجون أيضا إلى صوت سياسي؛ إن الديمقراطية ليست شيئا كماليا يمكنه أن ينتظر تحقق الرخاء العام.

وثانيهما، هو عدم توفر الأدلة الكافية على أن الفقراء إذا ما أعطوا حق الاختيار سيرفضون الديمقراطية.

ودافع هاشم (35 عاما) على ما حققته تونس قائلا "لقد ذهبت تونس بعيدا في مجال الحريات، يجب أن نصبر لأن بلادنا بلا موارد اقتصادية تذكر شبابها هم ثروتها الحقيقية".

الديمقراطية قيمة ثابتة

يجمع المنظرون الاقتصاديون والمحللون السياسيون أن الديمقراطية لا تتعايش مع الفقر ولا تحمله، ولا تجتمع معه تحت سقف واحد. وإذا ما اجتمعا لمدة طويلة فإن هناك خلا ما سيقع والمتسبب فيه هي الديمقراطية لأنها تشتملّ منه لكثرة طلباته وشكاياته، بالمقابل تتحارب عليه بكثرة الوعود البراقة التي تمنحها وسائل إعلامها، وخاصة أثناء الاستحقاقات السياسية.

وكثيراً ما يُزعم أن الأنظمة غير الديمقراطية هي الأفضل في تحقيق التنمية الاقتصادية، ويطلق على هذه القناعة أحيانا اسم "فرضية لي كوان يو" نسبة إلى أبرز المدافعين عنها، رئيس سنغافورة وزعيمها الأسبق. وهو محق بالتأكيد في أن بعض الدول التي تفرض أنظمتها بالقوة (مثل سنغافورة والصين) قد حققت معدلات نمو اقتصادي أسرع من دول أخرى ذات أنظمة أقل تسلطا (كالهند وجامايكا وكوستاريكا). غير أن

"فرضية لي كوان يو" تستند إلى تجريبية مشكّنة

بالمئة من الشباب التونسي لا يتفقون في الأحزاب.بعد ثورة 14 يناير 2011 كان سقف الأحلام مرتفعا جدا وحجم المطالب عميقا للغاية، لكن بعد سنوات بات السقف هوة عميقة.

يقول رياض جراد عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام لطلبة تونس الناطق الرسمي باسم حملة "السترات الحمراء" في تونس التي تسلمتهم احتجاجات "السترات الصفراء في فرنسا"، "إن فكرة الحملة راودتنا بعد أن لاحظنا تأثر الشباب خصوصا والشعب التونسي عموما بما يحدث في فرنسا خاصة أن الفرنسيين يعيشون رفاهها اقتصاديا واجتماعيا واستقرارا سياسيا مقارنة بالتونسيين الذين يعانون أوضاعا اقتصادية واجتماعية وسياسية خطيرة ومتربدة".

وتسعى الحملة التي بدات في فيسبوك إلى إخراج التونسيين إلى الشوارع للثورة على نظام الحكم الذي استأثر به حزب حركة النهضة وفق جراد.

ولا يعتبر الناطق الرسمي باسم الحملة في تصريحات خاصة بـ"العرب" ذلك انقلابا على صناديق الاقتراع التي أفرزت حكومة منتخبة، مؤكدا أن الحملة هدفها إصلاحي على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

ويقول المتحدث أن الشباب في تونس قادر على التغيير وذلك يمر حتما عبر ترسيخ الوعي بخطورة الوضع الحالي.

ورغم أن تونس تتحسس خطواتها الأولى في طريق الديمقراطية فإن الناطق الرسمي باسم حملة "السترات الحمراء"، يقول "حسب رأيي ليس هناك أي معنى للديمقراطية دون توفير الشروط الملائمة لها التي تتمثل أساسا في حد أدنى لازم من الرفاه، ثم ليس من الضروري أن نختزل الديمقراطية في صندوق الاقتراع، حيث يمكن ترسيخها بتفويض شعبي على غرار ما حدث في مصر واستلام الرئيس عبدالفتاح السيسي سدة الحكم وهي في اعتقادنا تجربة تدرس اليوم".

ويعارض شباب تونسيون تحدثت "العرب" إليهم ما قاله جراد، مؤكدين أن مصر لا تعتبر مثالا يحتذى به فلا هي استطاعت أن تسير على طريق الديمقراطية بما أنها تراجعت خطوات عملاقة إلى الوراء في مجال الحريات ولا هي استطاعت أن تكون دولة رفاة لمواطنيها إذ تضاعفت نسبة الفقر وزاد عدد الفقراء.

الديمقراطية لا تتعايش مع الفقر، ولا تجتمع معه تحت سقف واحد

مجتمع

لا ينتهي الجدل في المجتمع التونسي حول الديمقراطية الفتية التي لا تزال تتحسس خطواتها، خاصة أنها جلبت معها وفق تونسيين الفقر والحاجة.

تونس - في تونس، الدولة الديمقراطية الناشئة، يتذكر التونسيون هذه الفترة تيمنا باحتجاجات أصحاب السترات الصفراء في فرنسا ما قاله رئيسهم الباجي قائد السبسي قرطاج على هامش الاحتفال بالذكرى 62 لعيد الاستقلال، إن 79.9 بالمئة من التونسيين يشعرون بالإحباط وإن الشباب في المقدمة. وأضاف السبسي أن تونس بعد الثورة تأخرت في العديد من المجالات. وفي تأكيده على صعوبة الوضع الذي تعيشه البلاد، قارن الرئيس التونسي الوضع الاقتصادي لبلاده قبل الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق بن علي في 14 يناير 2011، وبعد ذلك، أي خلال السنوات السبع الماضية.

وتذيلت تونس ترتيب الدول العربية في مؤشر السعادة حيث جاءت في المرتبة الثانية عشرة، و102 عالميا.

إن أكثر ما ميز الفعل السياسي في تونس طوال الفترة الماضية طغيان الجانب النظري على الجانب العملي والتنموي وكثرة التنظير والكلام وقلة المردود على أرض الواقع.

يفسر خبراء أن انتشار الإحباط خاصة في صفوف الشباب التونسي بكونه ناجم عن سنوات من الآمال المحطمة.

ويقول مدير مركز الدراسات الاستراتيجية ناجي جلّول إن "عددا كبيرا من الشباب التونسي محبط ويريد أن يغادر البلاد بسبب الخطاب العدمي وعدم الثقة في المستقبل".

من جانبه يرى نوفل اليوسفي رئيس الجمعية التونسية لجودة الحياة والمدرّب الدولي والمستشار في التنمية البشرية أن انتشار الإحباط في صفوف التونسيين انعكس أساسا على مستوى تفكير المواطن ووعيه حيث تشوها وأصبحت بوصلته معدلة فقط نحو الأمور السلبية والقائمة والدليل على ذلك أنه تحول إلى مواطن سلبي يقف على البروة ويكتفي بالنقد والاستهتار والتقريم ويتكاسل في عمله وفي أدواره.

تنظير نشر الإحباط

يتفق علماء الاجتماع على مجموعة من الخصائص التي تتسم بها الشخصية الشابة، من أهمها: خاصية الرفض والتمرد كما أنها مفعمة بالتوتر والقلق وعدم الاستقرار والحساسية المفرطة لكل ما هو جديد وينتم الشباب بالرومانسية والخيال والإيمان بالمثل، إلى جانب الجرأة وحب المغامرة.

ولا يمكن أن تقاس حيوية أمة من الأمم، دون اعتبار الشباب معياراً رئيساً وثابتاً أساسياً لهذا المقياس. لا يعني ذلك نسبة وجود الشباب في مجتمع من المجتمعات، أو دولة من الدول، مع الأهمية البالغة لمرعاة تلك النسبة، ولكن يعني نسبة تأثير الشباب في مجتمعات ودول تمثل صورة الفعل/ الحراك الإنساني لهذه الأمم.

وتقول ممثلة الأمين العام لجامعة الدول العربية، رئيس القطاع الاجتماعي في الجامعة نانسي باكير إن الشباب الذين هم في سن 15- 24 يشكلون سدس سكان العالم، وهذه أعداد كبيرة تتطلب الرعاية والمتابعة، لأن الشباب يشكلون نصف الحاضر وكل المستقبل، ونحن نشكل الماضي ونصف الحاضر، وهم ليسوا مشكلة بل هم الحل، ولأن المبدع يمكن أن يساهم في الفكر والإنتاج والعديد من المجالات الأخرى.

ولا يعتبر المجتمع التونسي استثناء إذ يمثل الشباب حوالي نصف التركيبة السكانية في البلاد، والمقصود بالشباب هنا، الفئة العمرية بين 15 سنة و35 سنة. وتعتبر تونس، التي يبلغ عدد سكانها حوالي 11 مليون نسمة، دولة فنية ديموغرافيا حيث تبلغ نسبة الشباب من الفئة العمرية (من 15 إلى 30 سنة) 29 بالمئة من إجمالي السكان وإذا أضفنا إليها الشريحة العمرية من (30 إلى 35 سنة) تتجاوز النسبة الإجمالية للشريحة الشابة الأكثر حراكا وديناميكية ما مجمله 40 بالمئة من جملة السكان ما يجعلهم القوة الناجزة والمؤثرة الأهم في الحياة السياسية والاجتماعية للبلاد ورغم هذا فإن الدراسات حول المشاركة السياسية للشباب تشير إلى إحباط في صفوف هذه الشريحة وتوجه عام إلى العزوف عن المشاركة في القرارات الحزبية وعدم ثقة في المشاركة إلى جانب غياب الوعي الكافي بمجريات العملية الانتخابية رغم أن المشاركة السياسية تعتبر أساس الديمقراطية والتعبير الواضح عن مبدأ سيادة الشعب.

وقد ظهرت نتائج سبر آراء قامت به منظمة "أنا بقط" حول الديمقراطية التشاركية والحكمة المحلية في تونس أن أكثر من ثلثي الشباب ليس لديهم ثقة في الأحزاب السياسية. وكشفت المنظمة أن 69

أكدت دراسة جديدة لمجلة أبحاث الطب النفسي أن الاستيقاظ مبكرا يمنح الشخص حياة أكثر صحة وسعادة فهو يقلل من خطر الاكتئاب، ويكون موافقة الجسم لإيقاع النهار الطبيعي، الذي كان متبعاً قبل اختراع المصباح الكهربائي.



دراسة رسمية عن واقع الطفولة في تونس تكشف أرقاما صادمة

● أسر متهمه بالتقصير في حماية أبنائها ● ارتفاع نسب تشرد الأطفال يعزز احتمالات تحولهم إلى مرتكبي جرائم



آخر اهتمامات العائلة

المؤشرات التي وصفتها وزيرة المرأة نزيهة العبيدي بـ"المفزعة التي لا يمكن تجاهلها". ونشرت الوزارة على موقعها ما اعتبرته مؤشرات إيجابية حول وضع الطفولة في العام 2017 من بينها مضاعفة عدد الأطفال المنحدرين من العائلات المعوزة والذين تتكفل الدولة بجميع مصاريف التحاقهم برياض الأطفال. وأظهرت المؤشرات حول ظاهرة الاعتداءات الجنسية حيث تم تسجيل ما يزيد عن 900 اعتداء استهدفت قرابة 80 بالمئة منها الإناث كما تم تسجيل 24 محاولة انتحار في صفوف الأطفال و4 حالات انتحار.

كانت تلعب دورا كبيرا صلب المدارس في اتجاه التصدي للظواهر الخطيرة المنتشرة في صفوف التلاميذ، من خلال رصدها ومعالجتها، بسبب تقلص عددها بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة ليلبلغ حاليا 2500 خلية اجتماعية فقط عن 6500 مؤسسة عمومية. وفي المقابل أكدت وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن أنها بصدد ضبط خطة وطنية متعددة القطاعات للطفولة المبكرة من خلال السعي لإحداث أول مركز في تونس لإيواء الأطفال في حالات تهديد، قصد المساهمة في تحسين هذه

اقتصاديا قرابة عشرة بالمئة، وارتبطت هذه النسبة بانخفاض نسب التمدرس خصوصا في الجهات الفقيرة مثل مناطق الشمال الغربي. وأشارت المديرية العامة لم رصد حقوق الطفل إلى أنه تم خلال نفس السنة تسجيل 880 حالة اختفاء طفل من الأسرة، كما زاد عدد الجرائم المرتكبة من قبل الأطفال بأكثر من ألف جريمة بين عامي 2016 و2017 وتتعلق بالخصوص بالسرقة والاعتداء بالعنف. ووصفت الشريف وضع الطفولة بالمتفردى لافتة إلى تراجع دور الخلايا الاجتماعية التابعة لوزارة التربية والتي

يواجه الكثير من الأطفال في تونس واقعا معيشيا صعبا تطفئ عليه ظواهر اجتماعية من بينها التسول والهجرة غير الشرعية والتشرد والتعرض للعنف وارتكاب الجرائم والإقدام على الانتحار، وهو ما كشفته دراسات وإحصائيات رسمية ظهرت مؤخرا واعتبرها البعض صادمة ومفزعة بشأن واقع الطفولة في المجتمع التونسي وداخل بعض الأسر التونسية، خصوصا منها الفقيرة التي قد تقف وراء ترك الأبناء لمقاعد التعليم ودفعهم نحو العمل أو الشارع.

الذكور (50 حالة من الإناث)، وقد لاحظ التونسيون خصوصا في المدن الكبرى ومن أبرزها العاصمة انتشار الأطفال المشردين وخصوصا المتسولين، وصرحت جهات أمنية بأنه في السنوات الأخيرة انتشرت مجموعات وعصابات تعمل على استغلال الأطفال في التسول. وأفادت المديرية العامة لم رصد الإعلام والتكوين والتوثيق والدراسات حول حماية حقوق الطفل هاجر الشريف أن "هذه المؤشرات المفزعة تهدد الطفولة في تونس ومررها التقصير الملحوظ من قبل الأسرة المعنية بحماية أبنائها من جميع المخاطر التي تهددهم".

وهذا التقصير في حق الأبناء من قبل بعض الأسر التونسية وإهمالهم لرعايتهم ولتوفير الحماية اللازمة لهم يجعلهم عرضة للاستغلال من خلال التسول وللتشرد في الشوارع حيث يتعرضون إلى كل المخاطر الموجودة فيها، وأكدت وزارة المرأة أن تخلي هذه الأسر عن قيامها بواجباتها تجاه الأبناء لم يقف عند هذا الحد بل أن الدراسات أظهرت أن الأسرة تشكل في بعض الأحيان مصدرا لتهديد حقوق الطفل ولممارسة شتى أنواع العنف عليه.

وبيّنت الإحصائيات أن 63 بالمئة من الإشعارات الواردة على المصالح المعنية بشؤون الطفولة أو على الجهات الأمنية والمتعلقة بتعرض أطفال إلى تهديد، تكون فيها الأسرة مصدر هذا التهديد، كما أن 95 بالمئة من الأطفال يتسولون بإيعاز من أوليائهم.

كما تسمح الأسر بتشغيل أطفالها، حيث بلغت نسبة الأطفال في الفئة العمرية من 5 إلى 17 سنة الذين يمارسون نشاطا

تونس - وصفت وسائل إعلام محلية مؤشرات الطفولة للعام 2017 بتونس التي عرضها مرصد الطفولة مؤخرا بأنها مفزعة، في ما يتعلق بظواهر مثل الهجرة غير الشرعية، وعمل الأطفال، والتسول، والتشرد والعنف وشملت الدراسات الأطفال من الولادة إلى عمر 19 سنة والذين يمثلون أكثر من 30 في المئة من مجموع السكان. وبحسب المرصد فقد تم تسجيل 225 محاولة اجتياز للحدود خلسة من قبل أطفال، منهم أربع حالات دون سن الرابعة والبقية تتراوح أعمارهم بين 13 و18 سنة، ويعتبر مختصون في علم الاجتماع أنه إلى جانب الأطفال الذين يخاطر أولياؤهم باصطحابهم معهم في مسالك الهجرة غير الشرعية، فإن هناك أطفالا في الفئة العمرية التي تتجاوز 13 سنة يغامرون بحياتهم ويقدم بعضهم على هذه الهجرة غير الشرعية، وهناك من تساعده أسرته على ذلك بتوفير التمويل اللازم لتلك الرحلات الخطيرة، ومن بينهم من يفعل ذلك دون علم أسرته.

وقد توصلت العديد من التحقيقات والتقارير الاجتماعية إلى أن الأطفال والمراهقين الذين يقدمون على هذه الخطوة أغلبهم تركوا التعليم في سن مبكرة ولم يجدوا حُلولا بديلة ولا تكوينا مهنيا أو حرفيا يستوحيهم، كما يدفع الفقر والخصاصة النسبية الأكبر منهم للتسرب من المدارس والبحث عن حلول لمستقبلهم عبر هذه الوسائل غير المشروعة للهجرة.

وشُنت نتائج إحصائيات مرصد الإعلام والتكوين والتوثيق والدراسات حول حماية حقوق الطفل أنه في نفس العام تمّ رصد 308 حالات لأطفال في الشوارع وفي وضعيات تشرد أو تسول وكان النسبة الأكبر منهم

880

حالة اختفاء طفل من الأسرة تم تسجيلها عام 2017. كما زاد ارتكاب هذه الفئة للجرائم

الرسم أفضل طريقة لحفظ المعلومات في الذاكرة

أوتواو - أفادت دراسة كندية حديثة، بأن الرسم يعتبر أفضل طريقة لتعزيز عملية الاحتفاظ بالكلمات والتفاصيل في الذاكرة، بدلا من الكتابة، لدى كبار السن ومن يعانون من الخرف. الدراسة أجراها باحثون بجامعة واترلو الكندية، ونشروا نتائجها في العدد الأخير من دورية (اكسبيرمنتال أيجينغ أند ريسرش) العلمية.

وأوضح الباحثون أن عملية الاحتفاظ بالمعلومات الجديدة تتراجع عادة مع تقدم العمر، بسبب تدهور هياكل الدماغ الحرجة في الذاكرة مثل قرن آمون والفصوص الأمامية، وعلى النقيض من ذلك، فإن مناطق المعالجة البصرية المكانية للدماغ، والتي تشارك في تمثيل الصور، في الغالب تكون سليمة في مراحل الشيخوخة الطبيعية وعند

الشباب وكبار السن كانت نتائجهم أفضل في عملية استعادة المعلومات والكلمات عند استخدام الرسم بدل الكتابة

الذاكرة، وكان هذا التأثير كبيرًا بشكل خاص لدى كبار السن. وقالت الدكتورة ميليسا ميد، قائد فريق البحث "وجدنا أن الرسم هو أفضل طريق لتمكين كبار السن من تذكر الكلمات والتفاصيل وخاصة لدى المرضى المصابون بالخرف، لأن الرسم يتم الاحتفاظ به في مناطق المعالجة البصرية في الدماغ التي لا تزال تعمل حتى مع التقدم في العمر".

وأضافت "لقد شجعتنا هذه النتائج بالفعل لنبحث في طرق يمكن استخدامها لمساعدة الأشخاص المصابين بالخرف، والذين يعانون من انخفاضات سريعة في وظائف الذاكرة واللغة وضعف إدراكي". ويعدّ الخرف، حالة شديدة جدًا من تأثر العقل بتقدم العمر، وهو مجموعة من الأمراض التي تسبب ضمورًا في الدماغ، ويعتبر الزهايمر، أحد أشكالها، ويؤدي إلى تدهور في وظائف الدماغ، وفقدان الذاكرة. ويتطور تدريجيًا لفقدان القدرة على القيام بالأعمال اليومية، وعلى التواصل وقد تدهور الحالة إلى درجة انعدام الأداء الوظيفي. ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية، فإن عدد المصابين بالخرف في 2015، بلغ 47.5 مليون، وقد يرتفع بسرعة مع زيادة متوسط العمر وعدد كبار السن.

سماء بوش وسماء العراقيين

1991، لهذا كان هذا الرقم لعنة طاردت قلوب الأمهات أياماً طويلة وما زالت تخيم مثل غيمة شرّ فوق قبورهم. وصارت عبارة (15 واحد)؛ تعني 15 من شهر الواحد باللهجة العراقية، من أكثر العبارات جاذبية وتداولاً في الشارع العراقي في حينها. طعمها الناس بنكهة لاذعة وخرجت من عباتها الكثير من النكات المغفسة بسخرية مرّة.. لكنها لم تستطع أن تخبئ صوت مطارق الخوف التي كانت تنزل على الأرواح. لم ينفذ بوش الأب تهديده في الموعد المحدد. كان بوش بحسب خبر ورد عن البيت الأب، يقضي ليلته وهو يتمشى في حديقة منزله وينظر للسماء، يفكر ويتأمل وهو يعلم بأن كيانه الشخصي هذا، أفكاره، تقديراته، عظمه، شحمه، جلده وضعفه الإنساني هو من سيقرب مصير الآلاف بل الملايين من البشر القابعين في ظلام الانتظار وسكون الفجعية. كان بوش يتأمل السماء... وكنا نقبع في عتمة أفكارنا نراقب النجوم الغائبة

فاستوقفهم رجل ساذج وكان الوحيد الذي تبدو عليه رباطة الجأش واللامبالاة من تراحم الناس وتذافعهم، فخطبهم مستغرباً سلوكهم قائلاً "لا تتدافعوا... لا تخافوا، ليش الخوف (همة كلهم 15 واحد) أي 15 شخصاً وتنتهي الحرب!" النكتة السخيفة التي خرجت من الشوارع الخلفية للحرب الشرسة، كانت مبنية على تحذيرات وردت في نشرات الأخبار التي عصفت بسكينة العراقيين قبل الحرب بأيام طويلة. كان المجتمع الدولي بقيادة جورج بوش الأب، قد هدد بمهاجمة العراق إذا لم ينسحب صدام حسين من الكويت. وكان (السيد الرئيس) في وقتها قرر في خلوة سماوية أخرى، بعد انتهاء الحرب المدمرة مع إيران، أن يهدي مواطنيه العراقيين موتاً جديداً مبتكراً واستثنائياً؛ موتاً كان يتم نقله بالصوت والصورة والحسرة إلى منازل سكان كوكب الأرض، كطبق تحلية بعد وجبة العشاء. كانت المهلة التي قدمها بوش هي حدود ليلة 15 يناير من العام

نهى الصراف كاتبة عراقية مات بوش الأب عن 94 عاماً. وتأتي وفاته بعد مرور أشهر على وفاة زوجته باربرا، التي قال عنها بعد جنازتها "لدينا يقين أنها في السماء وأن الحياة ستستمر، وهذا ما نريده هي. ولهذا لا نشعروا بالقلق إزاء عائلة بوش!" يبدو أن علاقة بوش الأب بالسماء وثيقة جداً، فما هو قد صعد أيضاً إلى السماء حيث سيلتقي حتماً زوجته.. لتستمر حياتهما كما تنبأ هو وأرادت هي.. ولهذا بإمكاننا الآن أن نكف عن القلق. في شتاء كئيب مطلع العام 1991، ظهرت نكتة غريبة في الشارع العراقي تقول "أن الحرب عندما وقعت ونفذ بوش الأب تهديده، عمت الفوضى وخرج الناس إلى الشوارع يدفعهم الخوف والفضول والحيرة مما ستجره عليهم من ويلات،

جمال

تجنب التوتر يبطل شيخوخة البشرة

أشارت مجلة "إيلي" الألمانية إلى أن هناك بعض الأمور البسيطة التي يمكن أن تحدث فرقاً كبيراً في التصدي لشيخوخة البشرة، مثل اتباع نظام غذائي صحي واستعمال منتجات العناية بالبشرة بانتظام مع الحرص على استخدام واقيات الشمس حتى في فصل الشتاء. ونصحت المجلة الألمانية بالحصول على قسط كافٍ من النوم ليلاً، نظراً إلى أن الجسم يسترخي ويجدد الخلايا أثناء الليل، بالإضافة إلى إنتاج هرمون الميلاتونين، الذي يعمل على إبطاء عملية الشيخوخة، ولذلك يتعين على المرء أن ينام لمدة 6 ساعات على الأقل ليلاً.

وتعمل الرياضة على تحفيز عملية الأيض وتجدد الخلايا وتعيد نشاطها، وهو ما يعمل على نقل الأكسجين والمغذيات إلى الشعيرات الدموية بصورة أفضل، لكي تبدو البشرة أكثر نضارة ونعومة، ولا يتطلب الأمر الذهاب إلى صالات اللياقة البدنية، ولكن يمكن الجري ثلاث أو أربع مرات أسبوعياً لمدة 20 دقيقة.

وأكدت المجلة الألمانية على أن الإجهاد قد يتسبب في ظهور العديد من المشكلات بالبشرة، نظراً إلى أنها تعتبر من الأعضاء الحساسة بالجسم، وأظهرت نتائج الدراسات الحديثة أن التوتر يتسبب في شيخوخة البشرة، ويقلل من عمر الخلايا المناعية، وهو ما نجم عنه الإصابة بالأمراض المختلفة.





«إن حديث سيد عبد الحفيظ مدير الكرة بالأهلي لا يتناسب مع وضعه الحالي، إنه يحاول إثارة وافتعال أزمة مع مسؤولي القلعة البيضاء من خلال تصريحاته غير المسؤولة».

أمير مرتضى منصور
المشرف العام على فريق الزمالك المصري



انتظار موعد مهم

زوران يقارع الكبار في مونديال الأندية

● مواجهة محتملة بين العين الإماراتي والترجي التونسي

تنتقل فعاليات بطولة كأس العالم للأندية في أبوظبي الأربعاء المقبل بنسخة مثيرة تشهد مشاركة فريقين من الكرة العربية هما العين الإماراتي والترجي التونسي. وتجتذب أبوظبي أنظار الملايين من عشاق الساحرة المستديرة على مدار الأيام المقبلة لمتابعة بطولة العالم الخامسة عشرة (الرابعة عشرة رسميا) للأندية والتي تقام من 12 إلى 22 ديسمبر.

أبطال أوروبا أو الدوري الأوروبي، وكذلك دوري أبطال آسيا، هن ماركوس بيرج شباك المنافسين بـ30 هدفا في 60 مباراة، ويأمل المهاجم السويدي في أن يدون اسمه في سجلات مونديال الأندية، واستغلال اللعب وسط جماهير العين.

وتقام فعاليات البطولة تحت إشراف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وبمشاركة سبعة أندية من القارات الست. وتشهد البطولة للمرة الثانية عشرة مشاركة فريق من الدولة المنظمة هو العين بطل الدوري الإماراتي لمنح البطولة المزيد من الاهتمام الجماهيري رغم أنها تقام للمرة الرابعة عشرة على التوالي.

◀ العين والترجي سيكونان أمام طريق شائك لتكرار إنجاز الرجزاء المغربي الذي حقق إنجازا تاريخيا بالتأهل إلى نهائي البطولة

وبعد أربع نسخ متتالية لبطولات كأس العالم للأندية استضافتها اليابان من 2005 إلى 2008، انتقلت البطولة في عامي 2009 و2010 إلى دولة الإمارات العربية المتحدة قبل أن تعود إلى اليابان في عام 2011 لتقام لمدة عامين أيضا قبل الانتقال في عامي 2013 و2014 إلى المغرب ثم عادت إلى اليابان لتقام نسختان متتاليتان قبل أن تنتقل في العامين الماضي والحالي مجددا للإمارات.

يحمل العين والترجي التونسي آمال الكرة العربية في النسخة الـ15 من كأس العالم للأندية، إذ يعد الإنجاز الذي حققه الرجزاء البيضاوي المغربي في نسخة 2013 الأفضل في تاريخ مشاركات الأندية العربية في المونديال، باحتلال الفريق المركز الثاني.

وبات العين النادي العربي رقم 13 الذي يشارك في كأس العالم للأندية. بعد أندية: الأهلي والوحدة والجزيرة من الإمارات، النصر السعودي، والرجاء والوداد والمغرب التطواني من المغرب، والأهلي المصري، والنجم الساحلي والترجي التونسيين، ووفاق سطيف الجزائري والسد القطري.

سعد دحان يقود الجيش الملكي

محمد حرمو إثناء فاخر عن قراره، مقدما له دعمه الكامل وكافة الضمانات لبواصل تدريب الجيش الملكي، لكن المدرب أصر على ضرورة الرحيل بعد تدهور نتائج النادي في الدوري.

ويحتل الوداد البيضاوي وصافة جدول ترتيب الدوري المحلي برصيد 14 نقطة، أما الجيش الملكي فيأتي في المركز قبل الأخير برصيد 9 نقاط. وتؤكد كافة المؤشرات أن مهمة الفريق العسكري لن تكون سهلة أمام الظروف الصعبة التي يعيشها مؤخرا. وأصبح الجيش الملكي خامس ناد بالدوري المغربي ليبدأ اختيار استبدال مدربه بعد مرور 10 جولات على انطلاق المسابقة، إثر تقديم محمد فاخر لاستقالته مؤخرا.

□ الرباط – عين مجلس إدارة نادي الجيش الملكي سعد دحان مدربا مؤقتا للفريق، خلفا للمدير الفني محمد فاخر. وسيقود دحان الجيش الملكي الأحد خلال مواجهة الوداد البيضاوي، في إطار الدوري المغربي للمحترفين.

وسبق لسعد دحان قيادة الجيش الملكي في عدة مناسبات، كما لعب لصالح الفريق العسكري لسنوات طويلة. ولجأ الجيش الملكي إلى دحان بعدما طلب فاخر الرحيل عن الفريق العسكري، بعد الاحتجاجات والانتقادات والضغط التي يتعرض لها في كافة المباريات.

واقترح رئيس الجيش الملكي بطلب فاخر، لتنتهي علاقة الطرفين بشكل رسمي. وحاول



«الشباب سيتغير مستواه بعد فترة الانتقالات الشتوية القادمة، أنا وخالد البطلان رئيس النادي مفاهمان وهذا التفاهم سينثر عن عمل ناجح في الفترة المقبلة».

ماريوس سوموديكا
المدير الفني لفريق الشباب السعودي

تونس ومصر تترقبان مونديال اليد

حفيضة من أجل حل الخلاف بين المدير الفني للمنتخب الإسباني طوني جيرونا والحارس الدولي للنجم الساحلي ماجد حمزة. وكان حمزة قد غادر مقر معسكر نسور قرطاج، بطلب من المدرب جيرونا، الذي لم يتقبل رفض الأول تقديم اعتذاره لقائد المنتخب الحارس مكرم الميساوي، على خلفية تصريحات مثيرة أدلى بها، بسبب عدم دعوته للمشاركة في معسكر إسبانيا الإعدادي لمونديال 2019.

واجتمع المكتب الجامعي بالجهاز الفني لمنتخب تونس لفض هذا الإشكال. ومن المنتظر أن يكون الحارس ماجد حمزة من بين المدعوين للمعسكر الجديد، الذي سيجريه نسور قرطاج بداية من الإثنين المقبل بمدينة سوسة.

من جانبه يواصل منتخب مصر لكرة اليد معسكره بالمجر، الذي سيستمر حتى 11 ديسمبر الجاري، استعدادا لخوض مونديال ألمانيا والدنمارك 2019. وتدريب الفراعنة على الصالة المغطاة الخاصة بنادي فيسبريم المجري. وتضم قائمة المنتخب 20 لاعبا، وهم عصام الطيار، محمد علي، محمد جمال، في حراسة المرمى، أحمد الأحمر، أكرم يسري، عمر سامي، كريم أيمن، عمر توكول، إبراهيم المصري، محمد جمال، وسام نوار، عمر حجاج، يحيى الدرع، عبدالله فيصل، علي هشام، إسلام حسن، أحمد خيري، محمد بسيوني، يحيى خالد وأحمد أبو الفتوح حماسة.

ويغيب عن معسكر المجر اللاعبان ممدوح طه وأحمد مؤمن، نظرا للإصابة، بجانب المحترفين بالخارج لارتباطهم بمباريات مع اندبنتهم. ومن المنتظر انضمامهم عقب عودة المنتخب للقاهرة، قبل السفر إلى لاتفيا كمحطة إعدادية أخيرة للمونديال الذي تتواجد مصر في مجموعته الرابعة، مع السويد والمجر وقطر والأرجنتين وأنغولا.



يحلق إلى العالمية

اتحاد جدة يدخل النفق المظلم

استمرت نتائج فريق اتحاد جدة السلبية غير المتوقعة، في موسم 2018–2019، وظل في قاع ترتيب المسابقة بشكل كارثي بعد مرور 12 جولة. وخسر فريق الاتحاد للمرة الـ9 في المسابقة. ورغم الاستقرار الذي يعيشه العميد هذا الموسم، دون أي مشكلات على جميع الأصعدة، عكس المواسم الماضية التي شهدت مشكلات كبرى، كالديون الطاحنة والمنع من التسجيل من الفيفا وغيرهما، ولكن نتائجه ومستواه يعدان كارثيين بعد 12 أسبوعا من مسابقة الدوري، وسط غضب اتحادوي كبير من تواجد الفريق في المركز الأخير، دون حصد أي انتصار.

إحصائية سلبية

في إحصائية سلبية لا تليق باسم وتاريخ الفريق الاتحادي، فقد بات فريق الـ6 في تاريخ الدوري السعودي للمحترفين، لا يستطيع حصد أي انتصار خلال أول 12 مباراة. وباقي الفرق الـ5 لم تستطع تفادي الهبوط في نهاية الموسم، فهبط أبها في موسم 2008–2009، والأنصار موسم 2011–2012، والوحدة موسم 2012–2013، والنهضة موسم 2013–2014، وهجر موسم 2015–2016.

وفي حال لم يستطع فريق الاتحاد تصحيح مساره وتعديل أوضاعه بجميع السبل الممكنة والعودة لسكة الانتصارات والنتائج المنتظرة قبل سوق الانتقالات الشتوية، وعقبه، وإنقاذ موسمه، فإنه قد يهبط لدوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين للدرجة الأولى بنهاية الموسم الجاري. ووقتها ستكون صدمة قوية للاتحاديين خاصة، وللوسط الرياضي السعودي بأكمله، بفقدان واحد من كبار الملكة والقارة الآسيوية والمنطقة العربية.

□ **تونس** – أنهى المنتخب التونسي لكرة اليد معسكره الداخلي الثاني، استعدادا لمونديال ألمانيا والدنمارك مطلع 2019. ويخوض نسور قرطاج منافسات الدور الأول لمونديال كرة اليد 2019، بمدينة هرنينغ الدنماركية، إذ سيلعب ضمن المجموعة الثالثة بجانب الدنمارك والنرويج والنمسا وتشيلي والسعودية. ويفتتح منتخب تونس المونديال بملاقاة نظيره النرويجي يوم 11 يناير المقبل، فيما سيواجه في اللقاء الثاني الدنمارك يوم 12 بنفس الشهر، ثم يلاقي تشيلي يوم 14 في الجولة الثالثة.

◀ منتخب تونس يفتتح المونديال بملاقاة نظيره النرويجي يوم 11 يناير المقبل، فيما سيواجه في اللقاء الثاني الدنمارك

وفي الجولة الرابعة يتقابل مع منتخب السعودية يوم 15 بذات الشهر، قبل أن ينهي منافسات الدور الأول بملاقاة النمسا يوم 17 يناير. وأشرك مدرب تونس طوني جيرونا 16 لاعبا محليا، وهم أحمد أمين البدوي، أسامة البوغانمي، أسامة الجزيري، طارق جلوز وإلياس حشيشة (الترجي)، إسكندر زايد، رمزي لمخوب وعلاء الدين الكوني (الأفريقي). وكذلك أشرف السعفي، رفيق باشا، نورالدين ماوة، أسامة غشام، ياسين زعتير وأنور بن عبدالله (النجم الساحلي)، فارس الغول (مكارم المهدي) وفرج بن تقية (نسر طبلبة)، وستسجل المرحلة الحاسمة من التحضيرات التحاق اللاعبين المحترفين.

في سياق متصل يجري الاتحاد التونسي لكرة اليد، برئاسة مراد المستيري، مساعي

وفي المقابل، شاركت أندية كل من النصر السعودي 2000، والنجم الساحلي التونسي 2007، والأهلي الإماراتي 2009، والوحدة الإماراتي 2010، والسد القطري 2011، والمغرب التطواني ووفاق سطيف الجزائري 2014، والوداد المغربي 2017.

وسيجد العين والترجي نفسيهما أمام طريق شائك لتكرار إنجاز الرجزاء المغربي الذي حقق إنجازا تاريخيا بالتاهل إلى نهائي البطولة كأول فريق عربي يحقق هذا الإنجاز في 2013، قبل أن يخسر أمام بايرن ميونيخ الألماني في النهائي.

بينما يعد الأهلي المصري صاحب أفضل ثاني إنجاز بحصوله على المركز الثالث والميدالية البرونزية، كأول فريق عربي يحقق ميدالية في البطولة في نسخة 2006، بينما يستحق الجزيرة أن يصنف كأفضل الفرق العربية مشاركة في البطولة رغم حصوله على المركز الرابع، وذلك بعد الأداء الأسطوري الذي قدمه «فخر أبوطلبي» في نسخة 2017 وخروجه بصعوبة بالغة من نصف النهائي أمام بطل دوري أبطال أوروبا ريال مدريد.

ويحتاج العين إلى الفوز في الدور الأول على ويلنغتون النيوزيلندي، ليوافج الترجي التونسي في ربع النهائي، ويصبح تاهل فريق عربي إلى نصف النهائي أمرا مضمونا، إذ جاءت القرعة جيدة للفريقين بالابتعاد عن طريق ريال مدريد، حيث سيواجه الفائز من مواجهة العربية بطل أميركا الجنوبية في نصف النهائي «بوكا جونيورز أو ريفربلايت».

وتصبح حظوظ ممثل العرب كبيرة في الوصول إلى النهائي وتكرار إنجاز الرجزاء المغربي. وفي المقابل، تعد هذه المرة السابعة التي يشارك فيها فريقان عربيان في البطولة لفريقي النصر السعودي والرجاء المغربي في نسخة 2000، ووقع الفريقان سويا في المجموعة الأولى التي ضمت كلا من كورينثيانز البرازيلي حامل اللقب حينها، وريال مدريد الإسباني، واحتل الفريق السعودي المركز الثالث برصيد ثلاث نقاط، بينما حل الرجزاء رابعا من دون نقاط.

□ **الرياض** – أبدى الكرواتي سلافين بيليتش المدير الفني لفريق اتحاد جدة استياءه من مستوى ونتائج الفريق رغم اجتهاد لاعبيه في التدريبات. خسر الاتحاد 1–2 أمام ضيفه الفيصلي ضمن المرحلة الثانية عشرة لبطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان لكرة القدم (الدوري السعودي للمحترفين)، ليتجمد رصيده عند 3 نقاط من 3 تعادلات ودون أي فوز، في أصعب وأسوأ بداية للعميد.

وقال بيليتش «من الصعب علي التحدث بعد هذه الخسارة، من الصعب أن تبدأ كل مباراة ونحن متأخرون بهدف». وتابع «أنا لا أصدق هذه النتائج .. ما يحدث لفريقي أمر من المستحيلات». وفسر بيليتش حديثه «في كل المباريات التي أدتها للاتحاد، استقبلنا الكثير من الأهداف السهلة وبأخطاء فريدة».

ومضى قائلا «نحن نندرب على الضربات الثابتة بعد كل مباراة لأن لياقة لاعبي الفريق البدنية أقل بكثير من باقي لاعبي الأندية الأخرى، ولذلك نستقبل الأهداف»، وأردف «ما يمكنني قوله الآن أنه لا بد أن نستمر بالعمل والتدرب بشكل أكبر». واختتم بيليتش حديثه قائلا «أنا المسؤول عن نادي الاتحاد على الرغم من عدم اختياري للفريق ولكن ماذا أفعل؟ هل أضع حارسين في المرمى لمنع الأهداف الساذجة؟».

أخطاء فردية

من ناحيته أشار البرازيلي رومارينهو دا سيلفا، لاعب اتحاد جدة، إلى أن الأخطاء الفردية المتكررة كانت السبب في الهزيمة، موضحا أن اللاعبين يفشلون دائما في تفادي الأخطاء. وقال رومارينهو في تصريحات إعلامية عقب المباراة «للاعبون يدخلون اللعب بتركيز قليل للغاية، مما يجعلهم يرتكبون الأخطاء، نعود دائما للخلف وننتلق الأهداف ولا نستطيع العودة للمباراة، والأمور تكون أصعب».

رياضة

ليفربول يتطلع لإنزال سيتي عن عرش الدوري الإنكليزي

● تشيلسي يتوق إلى وقف الانهيار محليا

● الأنتظار تسلط مجددا على يونايتد ومورينيو

يسعى ليفربول إلى اعتلاء صدارة الدوري الإنكليزي، في الوقت الذي يحل فيه فريق مانشستر سيتي، المتصدر، ضيفا على تشيلسي في أهم مباراة بالجولة السادسة عشرة. ويحل الفريق الأحمر ضيفا على بورنموث السبت في أولى مباريات هذه الجولة، وهو يعلم أن الفوز سيجعل الفريق يرتقي إلى صدارة الترتيب ويضع قليلا من الضغط على مانشستر سيتي الذي يواجه تشيلسي.

❑ لندن – يعول ليفربول الوصيف على تشيلسي الجريح لعرقلة مانشستر سيتي حامل اللقب والمتصدر، السبت ضمن قمة المرحلة السادسة عشرة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم. وقبل أيام قليلة من مواجهة حاسمة مع نابولي الإيطالي قد تطيح به من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا، يحلم ليفربول بإنزال سيتي ومدربه الإسباني بيب غوارديولا عن الصدارة، في حال فوزه السبت على مضيفه بورنموث في افتتاح المرحلة، وسقوط “سيتيزنس” أمام تشيلسي المتعثر والمتراجع إلى المركز الرابع في الترتيب.

لكن ليفربول حقق فوزين في غاية الصعوبة في آخر جولتين، في اللحظات القاتلة أمام غريمه إيفرتون ثم قلب تاخره إلى فوز ضد بيرنلي (1-3) خسر فيه مدافعه الشاب جو غوميز، ليبقي على فارق النقطتين مع سيتي. وتتجه الأنتظار مجددا إلى مانشستر يونايتد ومدربه البرتغالي جوزيه مورينيو الذي لم يفز في آخر أربع مباريات، ما أرجعه إلى المركز الثامن في الترتيب بفارق 18 نقطة عن جاره سيتي. ويستقبل “الشياطين الحمر” على ملعبهم فولهام الأخير.

أما توتنهام والذي لم يتعادل بعد في 15 مباراة، فيحل على ليستر سيتي، ويأمل أرسنال الخامس في العودة إلى مسلسل الانتصارات عندما يستقبل هادرسفيلد المتواضع.

وقف الانهيار

لم يخسر تشيلسي في أول 12 مباراة في الدوري، وبقي على مسافة قريبة جدا من الثنائي مانشستر سيتي وليفربول، في ظل

«مورينيو مذهل. أعرفه منذ فترة طويلة عندما جاء إلى تشيلسي ثم إلى إيطاليا وكان مهبذا. إنه رجل وصاحب مهمة تدريب ممتازة للغاية في كرة قدم».

كلاوديو رانييري

مدرّب فريق فولهام الإنكليزي



«الوضع سيكون أسوأ، لأنك حين تكون مدريا فإنك تتولى مسؤولية فريق بأكمله، لذلك لا أريد أن أصبح مديرا فنيا. لم يتسن لي الوقت للتفكير في المستقبل».

توني كروس

لاعب ريال مدريد الإسباني



الأهداف متعة معركة القمة

هل أصبح أرسنال مستعدا للاستغناء عن أوزيل

وصاحب أعلى راتب في النادي اللندني. وكان فينغر خلف مضاعفة راتب أوزيل وجعله 350 ألف جنيه إسترليني أسبوعيا عندما مدد عقده لثلاثة أعوام قبل ثلاثة أشهر فقط على الرحيل عن “ملعب الإمارات”.

وكان استبعاد أوزيل عن التشكيلة أمام بورنموث في 25 نوفمبر أول المؤشرات لما قد تصل إليه الأمور مع المدرب الجديد إيمري الذي حاول تبرير قراره دون أن ينجح في إقناع أحد، بقوله إنه قرر عدم الزج به من مقاعد البدلاء لشعوره بأن اللاعب الألماني ليس قادرا على التعامل مع “القوة البدنية واندفاع” الفريق الخصم.

سجلا لافتا بعدم تقدمه في الشوط الأول ضد أي فريق في البريميرليغ هذا الموسم. وكان المشهد مائلا الأربعاء، عندما دخل غرف الملابس متعادلا 1-1 مع مانشستر يونايتد. لكن أرسنال سجل أهدافا في الشوط الثاني (25)، أكثر من أي فريق آخر. وحصد “المدفعية” أربع نقاط في آخر مباراتين ضد توتنهام ويونايتد، ما يعني أن فريق الإسباني أوناي إيمري القادم من باريس سان جرمان الفرنسي، بدأ يستعيد عافيته بعد الحقبة التاريخية للفرنسي أرسين فينغر، علما وأنه لم يخسر سوى مباراتين مطلع الموسم ضد مانشستر سيتي وتشيلسي القويين.

استعاد الألماني كامل عافيته ومنح الضوء الأخضر للمشاركة، فذلك لا يعني على الإطلاق بأن المدرب الإسباني سيختاره ليكون مع الفريق، والحديث هنا ليس على أرضية الملعب بل حتى على مقاعد البدلاء.

واستنادا إلى ما يحققه أرسنال في بداية مشواره ما بعد حقبة مدربه التاريخي الفرنسي أرسين فينغر وسلسلة المباريات الـ20 الأخيرة التي خاضها دون هزيمة في جميع المسابقات، اكتشف إيمري أن باستطاعة المدفعية العيش دون اللاعب السابق لفيررر بريمن وريال مدريد الإسباني بغض النظر عن الموهبة التي يتمتع بها بطل مونديال 2014

البرازيلي روبرتو فيرمينو والمصري محمد صلاح في قلب التأخر إلى فوز صعب 3-1، ليحصد 39 نقطة في أول 15 مباراة محققا أفضل بداية من هذا النوع في تاريخ ليفربول. وبعد مواجهة بورنموث السابع الذي حقق فوزه الأول بعد أربع خسارات، يستعد فريق “الحمر” لمباراة “مسمارية” ضد نابولي في دوري الأبطال، حيث يتحتم عليه تحقيق الفوز لضمان تأهله إلى دور الـ16 في مسابقة بلخ مباراتها النهائية قبل ستة أشهر فقط.

وبالنسبة إلى فريق لم يخسر في آخر 20 مباراة ضمن مختلف المسابقات، يمتلك أرسنال خامس الترتيب بفارق 10 نقاط عن سيتي،

❑ بونيس أيرس – عاش النجم كارلوس تيفيز، لاعب بوكا جونيورز، معظم مسيرته في إثارة غضب الناس، لكن الفوز بنهائي كأس ليبرتادوريس، الأحد، ربما يتعلق بالخلود أخيرا للراحة بالنسبة إلى لاعب الأرجنتيني كثير الترحال.

وتعهد تيفيز (34 عاما) في وقت سابق، بأن يعتزل في وقت ما العام المقبل، لكن الفوز على الغريم التقليدي ريفر بليت في نهائي أميركا الجنوبية، قد يكون الختام المثالي لمسيرة لاعب بوكا جونيورز.

وقال تيفيز “لا أعتقد أن هناك أي شيء يتبقى لأفوز به، هذا ما كنت أريد تحقيقه

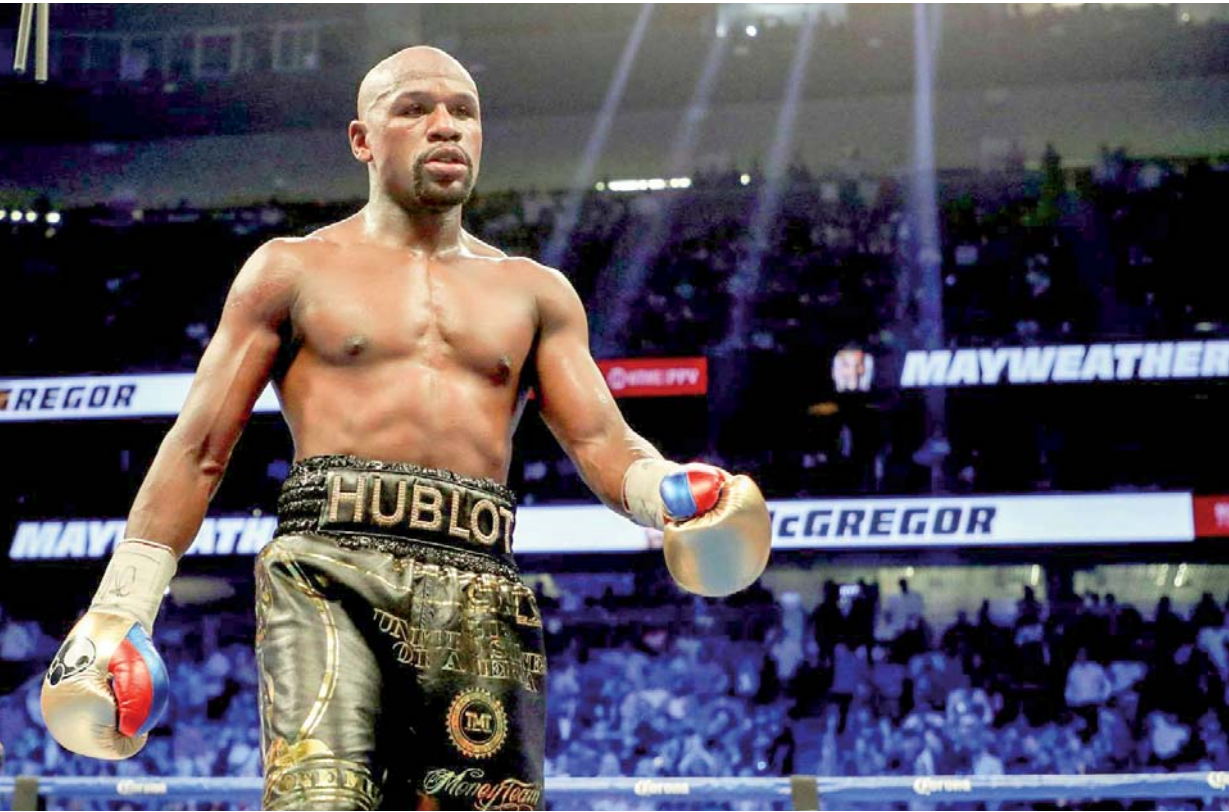
وستحول الحلم إلى حقيقة”. وأضاف قبل يومين من مباراة الإياب التي ستقام على ملعب سانتياغو بيرنابيو، “إنه بلا شك، أهم نهائي أخوضه في مسيرتي”. وبعد انتهاء لقاء الذهاب بالتعادل 2-2، تاجلت مباراة الإياب الشهر الماضي، بعدما تعرضت حافلة بوكا لهجوم مما أدى إلى إصابة عدة لاعبين، مع اقترابها من معقل ريفر بليت. وبسبب أهدافه وعروضه القوية، انتقل تيفيز في صفقات ضخمة، أولها إلى مانشستر يونايتد ثم مانشستر سيتي في خطوة جريئة أزعجت السير أليكس فيرغسون، وتسببت في غضاب الجانب الأحمر من المدينة.

لكن بعد خلافه مع روبرتو مانشيني مدرب السيتي، في واقعة شهيرة اتهم برفض اللعب

وكان المنتخب الألماني، الذي يدربه المدير الفني يواخيم لوف، قد تلقى صدمة قوية إثر خروجه من دور المجموعات بنهائيات كأس العالم 2018 في روسيا، بعد أربعة أعوام من تتويجه بلقب مونديال 2014 بالبرازيل. كذلك هبط المنتخب الألماني من دوري المستوى الأول إلى دوري المستوى الثاني، في النسخة الأولى من بطولة دوري أمم أوروبا. لكن غريندل قال في تصريحات صحافية إن

◀ المباراة ستقام على طريقة الملاكمة الإنكليزية من دون حكم، ومن دون أن تدخل في سجلات الملاكمين الاثنين

دخلا. إلا أنه رفض الإفصاح عن المبلغ الذي سيناله من مباراته ومناقسه الياباني. وفي المقابل، أعلن ناسوكاوا (21 عاما) أنه يريد ترك “انطباع كبير”. وقال ناسوكاوا، الذي لم يعرف الهزيمة في 28 مباراة في الكيك بوكسينغ والتي يجيز قانونها باعتماد الركلات، “أريد من عالم الرياضة القتالية، اليابان والعالم أن يتابعوا هذه المعركة، وأتعامل معها من خلال الاعتقاد بفرصتي ورغبتي في إظهار من أنا”.



مايويذر في تحد جديد

كأس ليبرتادوريس خير نهاية لتيفيز

كبديل، انتقل تيفيز إلى يوفنتوس ثم إلى شنغهاي شينهوا. وبعد عودة تيفيز إلى بوكا في بداية العام الحالي، حضر 50 ألف مشجع إلى ملعب بومبونيرا للترحيب بعودته إلى ناديه القديم.

وكانت عودته فلا حسنا على بوكا، الذي أحرز لقب الدوري الأرجنتيني في أغسطس، ويقت الآن على مسافة 90 دقيقة فقط من معادلة الرقم القياسي بالفوز بكأس ليبرتادوريس للمرة السابعة. لكن تيفيز لعب دورا محدودا في تحقيق هذا الإنجاز، وتقلل ذلك بصدر رحب في علامة على نضجه حاليا.



كارلوس تيفيز:
لا أعتقد أن هناك أي شيء يتبقى لأفوز به، هذا ما كنت أريد تحقيقه

وشارك تيفيز أساسيا في أربع مباريات فقط من إجمالي 13 مباراة هذا الموسم في كأس ليبرتادوريس، لكنه خاض تسع مباريات إجمالا وأحرز ثلاثة أهداف.

غير أن النقطة الأهم تتمثل بنجاحه، في أن يكون قلب الفريق النابض، والمتحدث باسم اللاعبين. وحين تعرضت حافلة بوكا لاعتداء، كان كارلوس تيفيز هو الناطق باسم الفريق، وقاد حملة لعدم إقامة المباراة.

وضعية منتخب ألمانيا تقلق غريندل

المنتخب الألماني أظهر خلال آخر مباراتين له في عام 2018، أمام روسيا وهولندا، أنه فريق “بوجه مختلف، ويسعى إلى تقديم كرة قدم مثيرة”.

وأضاف “بالتالي يمكننا التمتع بالثقة لدى خوض غمار التصفيات المؤهلة إلى يورو 2020”. ويتنافس المنتخب الألماني في مجموعته بالتصفيات مع منتخبات هولندا وأيرلندا الشمالية وإستونيا وبيلاروسيا. ويتاهل الأول والثاني من كل مجموعة إلى نهائيات يورو 2020 التي تقام في 12 مدينة أوروبية منها ميونيخ الألمانية، في الفترة ما بين 12 يونيو و12 يوليو 2020.

12 مدينة أوروبية منها ميونيخ، تقام فيها نهائيات يورو 2020 ما بين 12 يونيو و12 يوليو 2020

فوضى سياسية وتدهور مناخي في ضيافة معرض «آرت بازل»



فن يحكي الواقع

هونغ كونغ الصينية، الملتقى الرئيسي لتجارة الفنون المعاصرة في الولايات المتحدة. واستقطب العام الماضي 82 ألف زائر بحسب المنظمين.

المناخي من خلال العمل الذي قدمه للتخديد بجفاف البحيرات في بلاده. وبشكل هذا المعرض السنوي الذي تقام نسختان أخريان منه في سويسرا ومدينة

وألهمت أزمات الهجرة حول العالم أيضا الأميركي روبرت لونغو والأرجنتينية سيلفينا در ميغريدتشيان. أما المكسيكي أبراهام كروزفيليجاس فقد اختار التغيير

انعكست الأوضاع السياسية والاقتصادية وكذلك أحوال المناخ سواء في الولايات المتحدة أو في بعض دول العالم، على أعمال أثنت النسخة السابعة عشرة من معرض "آرت بازل" المنظم حاليا في مدينة ميامي بيتش الأميركية.

برويت تحت اسم "أميركا كويلتس 2018" التي تتناول المواضيع السياسية المؤثرة في الولايات المتحدة حاليا. ومن أبرز أعمال هذه المجموعة، قطعة بطول 2.5 متر وعرض 1.5 متر تمثل العلم الأميركي على فسيفساء مصنوعة من الآلاف من عيدان القباب التي طليت أطرافها المشتعلة بالأزرق والأبيض والأحمر لتشكل هذه الرابة الشهيرة. ويبدو الخطر داهما من خلال هذا العمل الذي يحمل عنوان "أقسم بالولاء" (شديد الاشتعال). ويعرض للفنان نفسه كذلك عمل يحمل عنوان "وول 5" مصنوع من أوراق نقدية وقطع معدنية من العملة الأميركية. وهو يمثل استحالة دخول عالم الـ"1 بالمئة" من أغنى أغنياء العالم، كذلك الأمر مع ثلاثة أعمال أخرى ترمز إلى الحدود الأميركية المكسيكية مع السياح الشائك في أوقات مختلفة من النهار. وتحتل هذه الحدود موقعا مركزيا في سياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب المناوئة للهجرة. والمسار عينه اعتمدته الفنانة الأميركية تيريزيتا قرناندين التي تعرض خارطة للولايات المتحدة بحدود مصنوعة من قطع صغيرة من الفحم على خلفية بيضاء.

وأوضحت سارة ليفاين من دار "ليمان ماوين" للمعارض أن الفحم "يمثل أشباحا، بمعنى أن أشخاصا وأفرادا من الأقليات لا يستطيعون إحصال صوتههم. لذا فإنهم يرغمون رمزيا على ملازمة الصمت".

ميامي (الولايات المتحدة) - ألقى المناخي السياسي المشحون في الولايات المتحدة حاليا بظلاله على معرض آرت بازل بنسخته الأميركية، وتعرض فيه الآلاف من الأعمال الفنية، إذ تظهر البلاد في الكثير من هذه القطع على أنها "على شفير الفوضى". واستقطبت مدينة ميامي بيتش المعرفة بشواطئها وأجوائها الاحتفالية الدائمة، بمناسبة الدورة السابعة عشرة من هذا المعرض عشرات الآلاف من الأخصائيين والهواة في مجال الفن وسيجوبون حتى يوم الأحد المقبل أجنحة دور المعرض الـ268 المشاركة في هذا الحدث.

وتعج هذه الدورة المتأنية من 35 بلدا بالأعمال المعاصرة التجريدية والتصورية والتي أنجز بعضها بالاستعانة بقطع مستعملة أو تم تحويل استخدامها. وبالنظر عن كثب إلى هذه الأعمال، يتبين الزوار أن فنانين كثيرين استلهموا أعمالهم من السياسة الدولية والأميركية خصوصا لإنجاز أعمالهم.

وقال مارك سبيغلر، المدير العالمي للمعرض، خلال تقديم الحدث أمام الصحافيين الأربعاء الماضي "انتظروا الكثير من المواقف السياسية في دور المعارض الفنية"، مضيفا "ستعرض دور كثيرة أعمالا للمرة الأولى متصلة مباشرة أو تم إنجازها كتفاعل مباشر مع الجو السائد حاليا".

وأكدت كايلا ماكميلان، من دار غافن براون، "هذه هي حالة سلسلة الأميركي روب

دنماركي متهم بانتهاك حرمة هرم خوفو

وقالت وزارة الآثار المصرية، في بيان الجمعة، إن وزيرها خالد العناني أحال مذكرة النائب العام نبيل صادق "للتحقيق في واقعة تسليق أحد الأشخاص للهرم وادعائه تصوير فيلم إباحي أعلاه". ويحظر قانون حماية الآثار بمصر تسليق أهرامات الجيزة الثلاثة، التي تعد إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة، إلا أن السائح الدنماركي وصديقه، لم يكتفيا بتجاوز الحظر، بل قاما بممارسة الجنس.

لحظة تسلسه وصديقه إلى موقع الأهرامات خوفا من أن يراهما الحراس". وأظهر مقطع الفيديو مشاهد فريدة لعملية تسليق هرم خوفو من قبل السائح وصديقه، كما كشف عن مشاهد جميلة للقاهرة في الليل من عدة زوايا علوية، لكن المثير في الفيديو هو النهاية غير المتوقعة، إذ يبين مشهد تعري الشابة من ملابسها ومشهدا آخر مموه المعالم، كما يحصل لدى طمس بعض مشاهد الأفلام المثيرة، وهو يدل على ممارسة الجنس مع صاحبة.

القاهرة - أعلنت السلطات المصرية فتحها تحقيقا في واقعة تصوير فيلم "إباحي"، أعلى قمة الهرم الأكبر "خوفو" غرب القاهرة. وكان أندرياس هيفيد، مصور دنماركي، نشر قبل يومين فيديو وصفته وسائل إعلام محلية بـ"الإباحي" مع صديقه أعلى هرم "خوفو"، عبر حساباته بمواقع التواصل، ما أثار ردود فعل غاضبة نقلتها تقارير محلية مصرية. وذكر المصور الدنماركي عبر حسابه بموقع يوتيوب أن "الفيديو جرى تصويره الشهر الماضي"، مشيرا إلى أنه "لم يقيم بالتصوير

بريطانية توظف لصوفا شرط سرقته متجرها

قاموا بسرقتها، بالإضافة إلى رابتهم. وأوضحت أن المتجر يشهد مع بداية نوفمبر اكتظاظا غير مسبوق وبالتالي يصعب مراقبة الزبائن، لذلك قامت بالبحث عن محترفين في السرقة لمساعدتها في تسليط الضوء على نقاط الضعف الأمنية، حفاظا على أمن المتجر، ولم تذكر إن كانت لا تزال تحتفظ بموظفيها الخاصين جدا بعد انقضاء نوفمبر.

الوقائية اللازمة، لذلك قامت بنشر إعلان تطلب فيه أشخاصا يتحلون بمهارة عالية في سرقة الملابس، لتوظيفهم بآجر يبلغ 65 دولارا في الساعة، بحسب مصادر إعلامية. وتشترط على الموظفين القيام بسرقة الأشياء من المتجر على مدى عدة أسابيع، إلى جانب تقديم تقرير يتضمن قائمة بالأشياء التي سرقوها، والطرق التي اتبعوها في عمليات السرقة، كما خصصت مكافأة للمصوص تتمثل في الاحتفاظ بثلاث قطع من الملابس التي

لندن - تستخدم سيدة بريطانية أسلوبا غريبا وخارجا عن المألوف في اختبارها لموظفي متجر للملابس على ملكيتها الخاصة، حيث توظف لصوفا يتحلون بالكفاءة والمهارة لسرقة المتجر. ويرجع سبب هذا الاختيار للحيلولة دون تعرض متجرها للسرقة. ووفقا لموقع "أوديتي سنترال" الإلكتروني، فإن هذه السيدة تحاول بهذه الطريقة الحصول على معلومات من اللصوص لتعرف كيفية قيامهم بسرقة المتجر واتخاذ الإجراءات

تلقت الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي تحذيرا بعد إعلانها عن حفلها الغنائي المقبل في القاهرة، احتفالا بأعياد الكريسماس، حيث كتب رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس في تغريدة عبر حسابه على تويتر مداعبا النجمة «حدا يقولها تاخذ بالها من الفستان»، في إشارة إلى الجدل الذي تعرضت له الممثلة رانيا يوسف بسبب فستانها.

دبي تفتتح أول سوبر ماركت عائم صديق للبيئة

دبي - دشنت دبي مؤخرا أول سوبر ماركت بحري عائم لخدمة الزبائن في عرض البحر على مدار 6 أيام في الأسبوع. ويقدم هذا السوبر ماركت العائم الذي أطلق عليه تسمية "كارفور بايتس أند مور باي ذا شور"، خدماته تحديدا للسباح ورواد الرياضات البحرية (اليخوت والدراجات المائية). ويقع المتجر على مقربة من منتجعات ثلاثة شواطئ هامة في المنطقة: كايت بيتش والجيميرا والصفوح. ويضم المتجر البحري أكثر من 300 منتج مختلف، وبحسب موقع سي.أن.أن، فإن السوبر ماركت بعيدا عن المنتجات التي يقدمها فهو يتخلص من النفايات العائمة في مياه البحر، ومن ثم تسحب هذه النفايات إلى صندوق خاص، حتى يتم التخلص منها بمجرد الوصول إلى الشاطئ. ويعمل المتجر أيضا على تزويد العملاء بالإكسس، وذلك حتى يتخلص الأشخاص من نفايات مشترياتهم بطريقة صديقة للبيئة. ويتوجه الزبائن للتسوق من السوبر ماركت، عبر السباحة. كما يتضمن المتجر خط هاتف مفتوحا باستمرار لتلقي طلبات الزبائن من ركاب اليخوت، الذين لا يستطيعون الوصول إلى السوبر ماركت، لذا يضع المتجر العائم على ذمتهم عمالا للقيام بتوصيل الطلبات إليهم.



قام عدد من أهالي ولاية راينلند بالاتينات الألمانية على متن دراجاتهم النارية مرتدين زي بابا نويل، بجولة على طول الشارع الرئيسي لمدرسة ابتدائية في عيد القديس نيكولاس تحت شعار "هارلي ديفيدسون ركوب سانتاس".

صباح العرب



رومانسية (الواد مزيكا)

العلاقات الزوجية غالبا ما تكون مثل العلاقات بين الدول.. تبدأ بسياسة "الوفاق" ليس بمنطق الخبراء والمنظرين إياهم، ولكن بمفهوم أولاد الحارة التي لخصها "الواد مزيكا" في مسرحية "المنزوجون" الشهيرة، حينما سأل سبي حنفي "قل لي يا واد يا مزيكا.. بتقهم في السياسة؟" فاجابه "طبعاً.. بأفهم في السياسة.. أنا الشعب"، فاستفسر منه: "يعني إيه سياسة الوفاق؟"، فبسط تعريفه الذي اجتذب ضحكات الجمهور "يعني يا بخت من وفق راسين في الحال!" نظرية توفيق الروّوس، ربما كانت الدافع إلى بناء قصور من الرمال في الأحلام الشعبية التي لا تدرك أنه يمكن توفيق نفس الرؤوس والجمع بينها وفي الحرام أيضا بعد تسويق أشكال متعددة من الرومانسية المزعومة حسب خبرة المتعهد الدولي أو وكيله المحلي، والنتيجة قد تكون واحدة.. يأس في الأولى، وإحباط في الثانية. الرئيس الراحل السادات مثلا، نجح في تسويق أحلام الرخاء للناس كمبرر لتوقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل، وهو ما لم يحدث حتى بعد أربعة عقود. اكتشف فيها الشعب أنه هو نفسه الضمير المستتر لـ"الزوج" الذي صدّق أنهار اللبن والعسل التي تفيض بكل رومانسية على حياته! بمناسبة الرومانسية.. في أولى سنوات زواجي اعتدت إيصال زوجتي إلى عملها، حيث كانت تعمل أخصائية تحاليل طبية في مركز صحي ببلد عربي، وأمام الباب أنزل وأفتح باب السيارة لها. لم أعرف أنني أصبحت حديث المركز كله، من طبيبات وممرضات وحتى مراجعين ومراجعات يتعجبون من هذا الرجل الذي "يحترم" امرأته إلى درجة فتح الباب لها بنفسه، ووصلت رومانسية بعضهم إلى أن يحسدوها على زوج مثلي يتمنون أن يكون لديهم، مع أمنيات ساخرة بإمكانية استعارتي! وذات يوم تأخرت عن النزول ولما طال انتظاري لها أمام الباب، صعدت لدى مدير المركز وكان صديقا رائعا، ما إن رأيته حتى أقسم بالجلوس لتناول كوب من الشاي، وأفناء الدرشة قال لي بلهجته الشعبية المحببة "يا رجال فضحتنا.. خليتنا ما نسوى أمام الحريم" ورغم أنني فهمت قصده، ادعيت "العبط" وسألته "لماذا؟" فقال "كل يوم نوصل المدام وفتح بنفسك باب السيارة لها".. وأكمل "والله انتم يا المصرية رومانسين جدا".. ضحكت قائلا بجديّة "هل تقرضني 200 ريال؟" فتسأل مستغربا "لماذا؟" فاجبت "كي أصلح باب السيارة 'الخربان' الذي لا يفتح من الداخل، ولا بدّ من نزولي لفتحته من الخارج!" خلع عقاله.. ورنين ضحكاته يستنفر حولنا كل أمة محمد. وهكذا.. لا تصدقوا أي وفاق أو رومانسية.. خذوا حكمتكم من "الواد مزيكا"!